London - Monday
25 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16463

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 12 جمادى الآخرة 1445 - 25 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16463



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أميركا اعترضت 4 مسيّرات... وبريطانيا توعّدت

تجدد هجمات الحوثيين في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

تجدّدت هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، رغم التحالف الذي أعلنت عنه واشنطن تحت مسمى «حارس الازدهار»، في حين توعّدت بريطانيا بحماية مصالحها وعدم السماح بتهديد الملاحة الدولية.

وإذ أفادت قوات خفر السواحل اليمنية، أمس (الأحد)، بتوقيف زورقين كانا يحملان أسلحة وذخائر مهربة في طريقها للحوثيين، قال وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس، إن هجمات الجماعة الحوثية ضد السفن التجارية تمثل تهديداً مباشراً للتجارة الدولية والأمن البحري.

وأكد شابس، في مقابلة مع صحيفة «تايمز» البريطانية، أن لندن لن تسمح بأن تصبح أي طريق بحرية منطقةً محظورةً، خصوصاً البحر الأحمر.

من جهتها، قالت واشنطن إنها أسقطت 4 مسيّرات حوثية كانت تستهدف إحدى مدمراتها، وإن صاروخين استهدفا ممرات الملاحة، حيث أبلغت سفينتان بتعرضهما للهجوم من دون وقوع أضرار.

في المقابل، زعم المتحدث باسم جماعة الحوثيين، محمد عبد السلام، أمس، أن بارجة أميركية فتحت النار لإسقاط طائرة استطلاع تابعة لجماعته، وأن صاروخاً أميركياً انفجر قرب سفينة تابعة للغابون كانت متجهة إلى جنوب البحر الأحمر بعدما أبحرت من روسيا.

وفي حين هدّد المتحدث الحوثي بأن «البحر الأحمر سيكون ساحة مشتعلة»، تتصاعد المخاوف في الشارع اليمني والمحيط الإقليمي من أن يؤدي تهور الحوثيين إلى التأثير في مسار إنهاء الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ اقتحام الجماعة صنعاء أواخر 2014. وتسببت هجمات الحوثيين في عزوف كبريات شركات الملاحة في العالم عن البحر الأحمر، وسط مخاوف من تأثر الأمن الغذائي في اليمن؛ بسبب ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين.

(تفاصيل ص 2)



فلسطيني يزيل الركام من حجرة تطل على منزل دمره القصف الإسرائيلي على رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

«اليونيسف»: خطر الموت جوعاً أصبح حقيقياً في غزة

إسرائيل تُواصل حرباً «باهظة الثمن»

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، أن تكلفة الحرب الدائرة في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي «باهظة»، بعد مقتل 15 جندياً إسرائيلياً خلال يومين. وقال نتنياهو، في مستهلّ الاجتماع الأسبوعي للحكومة، إن إسرائيل تدفع «ثمناً باهظاً جداً في الحرب، لكن ليس أمامنا خيار سوى مواصلة القتال»، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

كما رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي تقارير تفيد بأن واشنطن أقنعت تل أبيب بعدم توسيع عملياتها العسكرية، مشدداً على أن «إسرائيل دولة ذات سيادة، وقراراتنا العسكرية تُبنى وفقاً لحساباتنا الخاصة».

وكان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي قد ذكر، في بيان، أن نتنياهو أوضح، للرئيس الأميركي جو بايدن، خلال اتصال هاتفي، مساء السبت، أن «إسرائيل متمسكة بمواصلة الحرب حتى تحقيق كل أهدافها كاملة».

في غضون ذلك، حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، أمس، من أن خطر الموت من الجوع أصبح «حقيقياً» في غزة. ودعت «اليونيسف» إلى وصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن ومن دون عوائق، إلى غزة. (تفاصيل ص3 و4 و5)

الراعي جدد مطالبته بـ«حياد لبنان»

«حزب اللّٰه» يرهن الهدوء بـ«وقف العدوان»

بيروت: «الشرق الأوسط»

رهن «حزب الله» هدوء جبهة جنوب لبنان مع إسرائيل بـ«وقف العدوان» على قطاع غزة، فيما جدد البطريرك الماروني بشارة الراعي مطالبته بـ«حياد لبنان».

وتحدث عضو كتلة الحزب النيابية النائب حسن فضل الله عن «استنفار دبلوماسي وأوروبي باتجاه لبنان تحت عنوان إيجاد متغيرات في الجنوب (إبعاد الحزب تنفيذاً للقرار 1701) كي يطمئن المستوطنون الصهاينة ليعودوا إلى مستوطناتهم في الشمال». وقال: «ليعلموا، نحن لسنا معنيين بأن يطمئن هؤلاء أبداً؛ لأنهم محتلون للأرض، وأن كل هذا الاستنفار الدبلوماسي الذي مارس في البدايات تهديداً ثم تهويلاً ثم إغراءات، لن يغير في معادلة المقاومة حرفاً واحداً... بقية الجبهات هي نتاج لما جرى في غزة».

أما الراعي فقال في عظة الأحد: «نعود فنكرّر وجوب عودة لبنان إلى ذاته، أي إلى حياده الإيجابي الناشط في رسالته، كأرض للتلاقي والحوار، وكصاحب دور في حلّ النزاعات بالطرق السلميّة، وكمدافع بالطرق الدبلوماسيّة عن الحقوق المسلوبة في أي بلد عربيّ، وفي طليعتها حقوق الشعب الفلسطيني بالعودة إلى أرضه، وبإقرار دولة خاصّة به».

(تفاصيل ص6)

«الدعم السريع» تتهمه بالتهرب من الاتفاق

الجيش: حصّنا شرق السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

أكد والي ولاية البحر الأحمر السودانية المكلَّف، اللواء مصطفى محمد نور، أن مداخل ومخارج الولاية مؤمَّنة بالقوات المسلَّحة. ونقلت «وكالة السودان للأنباء»، أمس، عنه قوله، خلال حضوره، السبت، بقاعة السلام في بورتسودان «نفرة اللجان المجتمعية» التي نظّمتها «لجنة أمن ولاية البحر الأحمر»، تحت شعار «الأمن مسؤولية الجميع»: «السودان لن يؤتَى من قِبل ولاية البحر الأحمر»، كاشفاً عن زيارته الميدانية، بمعيّة اللجنة الأمنية، عدداً من المواقع الاستراتيجية بالولاية.

إلى ذلك؛ اتهم أحد أعضاء وفد قوات «الدعم السريع» إلى «منبر جدة»، الجيشَ بعدم الجدية في التفاوض، وأنه تراجع في «اللحظة الأخيرة» عن توقيع اتفاق لوقف العدائيات، وبعد أن شرعت الوساطة السعودية - الأميركية في إعداد ترتيبات التوقيع.

وقال فارس النور؛ مستشار محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد قوات «الدعم السريع»، وعضو وفده المفاوض: «الغريب أن الوفد الآخر (يقصد وفد الجيش المفاوض) رغم أنه كان مهزوماً في الميدان، فإنه دأب على عرقلة التفاوض، وكان واضحاً أنه أتى من مراكز قرار متعددة». وأضاف: «المذهل أن الجيش ليست له قدرة على الحرب، وليست لديه إرادة للسلام».

(تفاصيل ص7)

الزعيم العربي الوحيد المجهول مكان دفنه

قبر القذافي... «السر المخفي» في الصحراء

القاهرة: جمال جوهر

مُلطخ بالدماء يترنح، تتناوله الأيدي بالاعتداء، ويُجَرُّ من شعره بعد دقائق من العثور عليه في مخبأ داخل أنبوب إسمنتي بمدينة سرت، والحشود الملتفة تصيح من حوله في هيستيريا: «أمسكنا بالقذافي، قبضنا على المستبد الطاغية»... ذلك كان المشهد الأخير في حياة العقيد معمر القذافي الذي أمضى أربعة عقود ونيفاً في الحكم، وانتهى به الأمر جثة معروضة في غرفة تبريد بمتجر للخضراوات بمدينة مصراتة (غرب ليبيا)، في العشرين من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2011، قبل أن توارى في قبر «سري» بعمق الصحراء. وقُتل القذافي ونجله المعتصم بالله في سرت، بعد وقوعهما في قبضة «ثوار مصراتة» الذين نقلوا جثتيهما إلى مدينتهم قبل أن يدفنوهما في مكان غير معلوم. ومنذ ذلك الحين وأنصار النظام السابق يطالبون بالكشف عن قبور القذافي ونجله ووزير دفاعه أبو بكر يونس، ويحركون دعاوى قضائية من أجل ذلك، لكن من دون نتيجة.

ودافع الحقوقي الليبي ناصر الهواري عن حق أسرة القذافي في معرفة مكان قبره، وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» رداً على سؤال أنه لا يوجد رئيس عربي قُتل وقبره مجهول: «هذا حدث في ليبيا فقط».

وسبق لصلاح بادي، قائد ما يعرف بـ«لواء الصمود» في مصراتة، الذي يعد أحد المشاركين في دفن القذافي ونجله ووزير الدفاع، القول إنه «مستعد للكشف عن المكان الذي دفنت فيه جثث القذافي ومن معه، حال اتفاق مع الأعيان والمدن الليبية». (تفاصيل ص8)

احتفالات الميلاد تكرس قطيعة كييف وموسكو

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تحتفل أوكرانيا، للمرة الأولى، بعيد الميلاد، اليوم (الاثنين)، الموافق 25 ديسمبر (كانون الأول)، بدلاً من السابع من يناير (كانون الثاني)، كما كانت الحال حتى الآن، في خطوة من شأنها تكريس الابتعاد عن روسيا.

ويندرج نقل موعد عيد الميلاد في إطار سلسلة من الإجراءات التي اتّخذتها أوكرانيا، في السنوات الأخيرة، لتنأى بنفسها عن موسكو. وصادَق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي رسمياً على نقل موعد الاحتفالات بعيد الميلاد، بعد صدور قانون جديد في هذا الصدد، في يوليو (تموز). ويعكس القانون كذلك الهوّة القائمة بين كنيستيْ كييف وموسكو منذ سنوات عدّة، التي تكرّست مع الغزو الروسي لأوكرانيا، في فبراير (شباط) 2022.

ورغم فترة الاحتفالات فإن العمليات العسكرية لم تتوقف، إذ أعلنت السلطات المحلية مقتل 4 أشخاص، وإصابة 9 آخرين بجروح، في ضربات روسية استهدفت وسط مدينة خيرسون بجنوب أوكرانيا. وقال حاكم المنطقة أولكسندر بروكودين، عبر تطبيق «تلغرام»، إن الجيش الروسي قصف، ليل السبت - الأحد، وسط مدينة خيرسون، مضيفاً أن «قذيفة أصابت مبنى سكنياً»، مما أدّى إلى مقتل «رجل يبلغ من العمر 87 عاماً، وزوجته البالغة من العمر 81 عاماً». وتحدّث المصدر عن إصابات كذلك. وفي قصف ثانٍ استهدف مكاناً آخر وسط مدينة خيرسون، عثرت فِرق الطوارئ «على جثة رجل أثناء إزالتها الأنقاض»، وفق المصدر نفسه.

من جهة ثانية، أعلنت القوات الجوية الأوكرانية، صباح أمس (الأحد)، أنها اعترضت، خلال الليل، 14 طائرة مسيّرة، من أصل 15 أطلقتها روسيا.

(تفاصيل ص 10)

استنفار ألماني تحسباً لاستهداف كاتدرائية كولون

برلين: راغدة بهنام

تحولت كاتدرائية كولون التاريخية في ولاية شمال الراين فستفاليا الألمانية، أمس، إلى قلعة محصنة مع انتشار الشرطة بشكل مكثف في محيطها، وإخضاع المصلين للتفتيش بحثاً عن متفجرات أو أسلحة، وذلك بعد أن تلقت السلطات «معلومات» عن اعتداء إرهابي محتمل يعد له أعضاء من تنظيم «داعش خراسان» خلال صلوات عيد الميلاد ورأس السنة في ألمانيا والنمسا وإسبانيا.

ولم تعثر الشرطة والكلاب المدربة التي فتشت الكاتدرائية على أي متفجرات داخلها بعد تفتيشها بشكل مكثف ليل السبت.

ونقلت «القناة الألمانية الأولى» أن الشرطة اعتقلت شخصاً في ولاية زارلاند الألمانية المحاذية لفرنسا، وهو معروف لدى الشرطة ومسجل على أنه متطرف. ولكن من غير الواضح ما إذا كان اعتقاله مرتبطاً بالتهديدات الإرهابية الأخيرة.

وفي النمسا، اعتقلت الشرطة 4 أشخاص من دوائر «متطرفين» على علاقة بالتهديدات. ولم تكشف السلطات النمساوية عن جنسيات أو أعمار المعتقلين بسبب عدم انتهاء التحقيقات معهم كما قالت. وكثفت الشرطة النمساوية بدورها من الإجراءات الأمنية في محيط الكنائس وأسواق الميلاد تحسباً لأي نشاط إرهابي.

ورغم التهديدات، حث وزير الداخلية في ولاية شمال الراين فستفاليا، المصلين، على عدم تفادي الذهاب إلى الصلاة، وقال: «التهديدات الإرهابية مرتفعة أكثر من أي وقت منذ مدة طويلة، لكن الخوف هو ما يعتمد عليه الإرهابيون ويجب ألا ننساق لذلك».

بدورها، قالت وزيرة الداخلية الفيدرالية نانسي فيزر، في تصريحات لمجموعة «فونكه» الإعلامية، إن رد فعل السلطات الألمانية يدل على أن برلين تأخذ تهديدات الإرهابيين «على محمل الجد»، و«أنها يقظة للغاية».

(تفاصيل ص 11)

«الهامور ح.ع» السعودي يتصدر قائمة «نتفليكس»

الدمام: إيمان الخطاف

تمكن الفيلم السعودي «الهامور ح.ع» للمخرج عبد الإله القرشي، فور عرضه على منصة «نتفليكس»، من تصدر قائمة الأفلام الأعلى مشاهدة في السعودية.

الفيلم يعود بذاكرة المُشاهد لنحو عقدين من الزمان؛ إذ استُلهمت أحداثه من قصة حقيقية عُرفت في المجتمع السعودي مع بداية الألفية الثالثة، باسم «هامور سوا»، التي تدور حول شاب تمكّن من تحقيق أموال طائلة من خلال مساهمات بطاقات شحن الهواتف الجوالة، واحتال على عدد كبير من الناس؛ مما تسبب بسجنه لاحقاً.

في حديثه لـ«الشرق الأوسط» يفسر القرشي تصدر الفيلم في «نتفليكس»، قائلاً: «ربما لأن ارتياد السينما أمر يحتاج إلى بذل مجهود أكبر من قِبل المشاهد، بعكس عرضه على منصة تيسر له مشاهدة الفيلم وهو في منزله، كما أن عرض الفيلم في (نتفليكس) جاء بعد أن حقق نجاحاً كبيراً في شباك التذاكر، ويأتي كذلك بعد النجاح الجماهيري لأفلام سعودية سابقة مثل (شمس المعارف) و(سطار)، كما أن كثيراً من الجمهور سمعوا عن (الهامور ح.ع)؛ مما جعلهم يترقبون صدوره على (نتفليكس) منذ وقت مبكر».

وأشار القرشي إلى أن «عرض الفيلم جاء بالتزامن مع صدور أفلام سعودية أخرى جديدة مثل (ناقة) و(مندوب الليل)، علاوة على الأصداء الكبيرة لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في جدة، الذي أُقيم مطلع هذا الشهر»، وجميعها أمور يرى أنها «أسهمت في مضاعفة اهتمام الجمهور بمشاهدة (الهامور ح.ع)».

(تفاصيل ص 23)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تقرير دولي: تراجع عدد المحتاجين في اليمن إلى 18 مليوناً

تعز: محمد ناصر

راجعت أعداد المحتاجين للمساعدات الإنسانية في اليمن من 21,6 مليون شخص إلى 18,2 مليون شخص مع نهاية العام الحالي، وفق بيانات دولية حديثة، أكدت خروج هذا البلد من المراكز الخمسة الأولى لأكثر الدول عرضة للطوارئ الإنسانية.

وذكرت لجنة الإنقاذ الدولية في تقرير حديث أن اليمن خرج من المراكز الخمسة الأولى، لأكثر الدول عرضة للطوارئ الإنسانية، للمرة الأولى منذ أن تم تصنيفه في هذا الموقع في عام 2021.

وأكدت اللجنة أن هذا التحول جاء نتيجة انخفاض عدد الأشخاص الذين يحتاجون للمساعدات من 21,6 مليون في عام 2023 إلى 18,2 مليون مع حلول العام الجديد، ولكنها بينت أن السبب الرئيسي لهذا التحسن هو الهدنة الأممية، «التي قللت من احتمالات العودة إلى صراع واسع النطاق في البلاد».

وبحسب اللجنة، فإن عقداً من الصراع أدى إلى انهيار اقتصاد البلاد بشكل كبير وانتشار الفقر على نطاق واسع، فقد دمرت الحرب الاقتصاد وأضعفت العملة ورفعت أسعار السلع الأساسية، كما أن وجود اقتصادين متوازيين أدى إلى تعطيل وظائف الاقتصاد الكلي الأساسية.

وحذرت من أن انخراط الحوثيين في حرب غزة من خلال إطلاق مسيّرات وصواريخ نحو جنوب إسرائيل واستهداف الملاحة في جنوب البحر الأحمر، «قد يؤدي إلى فرض عقوبات إضافية من شأنها أن تزيد من إضعاف الاقتصاد».

اعتماد على المساعدات

وفق ما أوردته اللجنة، فإن معدلات انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في اليمن مرتفعة بشكل مستمر؛ إذ سيظل اليمنيون يعتمدون بشكل كبير على المساعدة الدولية.

ونبهت إلى أن خطة الاستجابة الإنسانية في البلاد لعام 2023 موّلت بنسبة 37,8 في المائة فقط، بعد سبع سنوات من بلوغ مستويات التمويل بحدود 50 في المائة على الأقل، وأكدت أن فجوات التمويل أجبرت بالفعل المنظمات الإنسانية الكبرى على تقليص برامجها.

اللجنة في تقريرها ذكرت أن نظام الرعاية الصحية في اليمن على حافة الانهيار؛ إذ يفتقر 60 في المائة من السكان (20,3 مليون شخص) إلى الرعاية الصحية، و46 في المائة من مرافق الرعاية الصحية إما خارج الخدمة أو تعمل جزئياً فقط، كما تنتشر أمراض مثل الحصبة والحصبة الألمانية والكوليرا وشلل الأطفال. وأعادت أسباب ذلك جزئياً إلى انخفاض معدلات التطعيم وارتفاع مستويات سوء التغذية وصعوبة الحصول على المياه النظيفة.

آثار تغير المناخ

في سياق متصل بالأمن الغذائي، ذكر تقرير وزعه مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، أن اليمن يعاني من تفاقم آثار تغير المناخ؛ إذ تؤدي الكوارث الطبيعية الناجمة عنه إلى زيادة التحديات الموجودة مسبقاً للأزمات، كما أن هذه الكوارث تشكل تهديداً كبيراً لحياة العديد من المجتمعات المحلية وسبل عيشها ورفاهها.

ووفق التقرير، فإن الفيضانات الناجمة عن التغيرات المناخية كانت السبب الرئيسي في نزوح ما نسبته 77 في المائة من إجمالي أكثر من 300 ألف شخص نزحوا حديثاً أو بشكل ثانوي في البلاد، خلال الفترة بين يناير (كانون الثاني) ونوفمبر (تشرين الثاني).

ونبّه إلى أن ظروف الشتاء شديدة البرودة، تؤثر على مئات الآلاف من الأفراد الذين يعيشون في المرتفعات الجبلية، وما يعانيه البلد من الإجهاد المائي وتحديات ندرة المياه والتصحر الناجم عن الضغط الزراعي والجفاف المتكرر والجراد الصحراوي الذي يهدد بشكل متكرر سبل العيش القائم على الزراعة والأمن الغذائي.

وبحسب التقرير، فإنه وفقاً لمؤشر معرفة المخاطر في تغير المناخ (2022) يحتل اليمن المرتبة الثالثة عالمياً بعد الصومال وجنوب السودان من بين أكثر البلدان عرضة لتغير المناخ والأقل استعداداً للصدمات.

وبيّن أنه في السنوات الأخيرة شهد اليمن زيادة في عدد وفي شدة الأعاصير؛ إذ زادت الأعاصير في بحر العرب بنسبة 52 في المائة من حيث التوتر و80 في المائة في مدتها، وزادت شدتها مقارنة بالعقدين السابقين.

التقرير أكد أن تغير أنماط هطول الأمطار يشكل تحدياً آخر مرتبطاً بالمناخ؛ إذ يتسبب هذا التغيير إما في عدم كفاية الأمطار؛ مما يؤدي إلى الجفاف، أو زيادة هطولها؛ مما يؤدي إلى فيضانات وتشريد الأسر والتأثير على القطاع الزراعي. وذكر أن البلاد تعرضت خلال الأشهر الستة الأولى من العام الماضي لطقس جاف ينذر بالمخاطر؛ مما جعله ثالث أكثر الأعوام جفافاً في العقود الأربعة الماضية.

ونبّه التقرير إلى أن موسم الأمطار بدأ خلال العام الحالي بشكل ملحوظ في وقت أبكر من السنوات الماضية؛ مما أدى إلى هطول أمطار غزيرة وسيول أثرت على أكثر من 800 ألف شخص.

واشنطن تعترض 4 مسيّرات... واليمن يضبط شحنة أسلحة وذخائر

هجمات الحوثيين في البحر الأحمر تتجدد... وبريطانيا تتوعّد

عدن: علي ربيع

تجددت هجمات الحوثيين في البحر الأحمر ضد سفن الشحن، رغم التحالف الذي أعلنت عنه واشنطن تحت مسمى «حارس الازدهار»، بينما توعدت بريطانيا بحماية مصالحها، وعدم السماح بإغلاق الملاحة في البحر الأحمر، وفق تصريحات أدلى بها وزير الدفاع غرانت شابس.

جاء ذلك في وقت أفادت فيه قوات خفر السواحل اليمنية بتوقيف زورقين كانا يحملان أسلحة وذخائر مهربة في طريقها للحوثيين، في حين اتهم متحدث باسم الجماعة، البحرية الأميركية بإطلاق صواريخ نحو طائرة مسيرة زعم بأنها كانت «استطلاعية» في البحر الأحمر يوم الأحد.

ويقول الحوثيون إنهم يمنعون كل السفن في البحر الأحمر والبحر العربي التي لها علاقة بإسرائيل أو المتجهة من وإلى موانئها، زاعمين أنهم يقومون بمناصرة الفلسطينيين في غزة حتى إدخال المساعدات الغذائية لهم.

وتتصاعد المخاوف في الشارع اليمني والمحيط الإقليمي من أن يؤدي تهور الحوثيين إلى التأثير على مسار إنهاء الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ اقتحام الجماعة صنعاء أواخر 2014.

وكان المبعوث الأممي هانس غروندبرغ قد أعلن، السبت، توصُّل الحكومة اليمنية والحوثيين إلى التزامات على طريق السلام برعاية سعودية وعُمانية، مشيراً إلى أنه سيعمل على عمل خريطة طريق لتنفيذها بما في ذلك وقف إطلاق النار.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية، الخميس الماضي، إن أكثر من 20 دولة في المجمل وافقت على المشاركة في التحالف الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة لحماية حركة التجارة في البحر الأحمر من هجمات الحوثيين، تحت مسمى «حارس الازدهار».

وتسببت هجمات الحوثيين في عزوف كبريات شركات الملاحة في العالم عن البحر الأحمر، باتجاه طريق الرجاء الصالح الالتفافي حول أفريقيا، وسط مخاوف من تأثر الأمن الغذائي في اليمن، بسبب ارتفاع مبالغ الشحن التأمين، فضلاً عن التأثيرات الأخرى على قناة السويس.

وعيد بريطاني وتصدٍّ أميركي

في خضم الهجمات المستمرة في البحر الأحمر، قال وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، إن هجمات الحوثيين ضد السفن التجارية تمثل تهديداً مباشراً للتجارة الدولية والأمن البحري.

وأكد غرانت خلال مقابلة مع صحيفة «تايمز» البريطانية، أن لندن لن تسمح بأن يصبح أي طريق بحرية منطقة محظورة، خصوصاً البحر الأحمر.

> تتصاعد المخاوف في الشارع اليمني والمحيط الإقليمي من أن يؤدي تهور الحوثيين إلى التأثير على مسار إنهاء الأزمة

وأضاف: «يجب أن نظل ملتزمين بصد هذه الهجمات لحماية التدفق الحر للتجارة العالمية، ونحن مصممون على أن تظل بريطانيا طرفاً رئيسياً في صد الهجمات التي تهدد الأمن البحري».

وشدد على الالتزام بحماية المصالح البريطانية بالخليج للسفن التي ترفع علم بلاده أو تحمل بضائعها.

في هذه الأثناء، قالت القيادة المركزية الأميركية إن الولايات المتحدة أسقطت 4 طائرات مُسيَّرة كانت متجهة صوب مدمرة أميركية في جنوب البحر الأحمر، وأُطلقت، السبت، من مناطق خاضعة لسيطرة الحوثيين.

ووفق ما ذكرته القيادة المركزية، فإن «هذه الهجمات تمثل الهجومين الرابع عشر والخامس عشر على السفن التجارية من قبل المسلحين الحوثيين منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول).

وقالت في منشور على منصة «إكس» إن قوات البحرية الأميركية استجابت لنداءات استغاثة من سفينتين تعرضتا للهجوم، وإن ناقلة كيماويات ونفط ترفع علم النرويج التي تملكها وتشغلها أيضاً، أبلغت عن تعرضها لهجوم بطائرة مُسيَّرة من قبل الحوثيين، كما أبلغت ناقلة نفط خام مملوكة للغابون، وترفع العلم الهندي عن تعرضها لهجوم.

وأضافت أن صاروخين باليستيين حوثيين مضادين للسفن «أُطلقا أيضاً على الممرات الملاحية الدولية في جنوب البحر الأحمر». وورد في المنشور أيضاً أنه «لم يجرِ الإبلاغ عن تأثر أي سفن بالصاروخين الباليستيين»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء.

وأفادت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» بأن الناقلة «إم في سايبابا» المملوكة للغابون لم تبلغ عن وقوع إصابات جراء الهجوم.

ومن جهتها، ذكرت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية في وقت سابق، أن منظومة جوية انفجرت بالقرب من سفينة في مضيق باب المندب، على مسافة 45 ميلاً بحرياً جنوب غربي الصليف في اليمن.

شحنة أسلحة وذخائر

تتهم الحكومة اليمنية الحوثيين بأنهم يستغلون سيطرتهم على بعض أجزاء البحر الأحمر لتلقي الأسلحة الإيرانية المهربة، وفي أحدث تطور بهذا الخصوص، قالت مصلحة خفر السواحل اليمنية، الأحد، إنها تمكنت من ضبط «عصابات تهريب مهاجرين وأسلحة»، في السواحل اليمنية.

وفي بيان على «فيسبوك» ذكرت مصلحة خفر السواحل اليمنية أنه جرى ضبط عصابات تهريب تعمل على تهريب مهاجرين غير شرعيين بوصفه غطاءً ووسيلة لتهريب أسلحة وذخائر للحوثيين المدعومين إيرانياً.

ونقلت وكالة «سبأ» في وقت سابق عن الإعلام العسكري للقوات اليمنية المشتركة، «أن قوات خفر السواحل في قطاع البحر الأحمر تلقت معلومات من شُعبة الاستخبارات العامة في المقاومة الوطنية، عن أسلحة وذخائر مهربة لميليشيا الحوثي عُرض البحر الأحمر، وسرعان ما جرى التحرك والتعامل معها».

هجوم الطائرة الاستطلاعية

نقلت وكالات أنباء عن المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام مزاعم بهجوم أميركي عبر بارجة تجاه طائرة استطلاع (يعتقد أنها مسيرة إذ لا يملك الحوثيون أي أسطول من الطائرات الاستطلاعية). ووصف عبد السلام الهجوم بالهستيري، وقال إن صاروخا من تلك التي أطلقتها البارجة الأميركية انفجر قرب سفينة متجهة صوب جنوب البحر الأحمر وتابعة للغابون، وكانت مقبلة من روسيا.

واتهم المتحدث الحوثي واشنطن بتهديد الملاحة البحرية وعسكرة البحر الأحمر وأنها توفر غطاء للسفن الإسرائيلية على حد قوله.

أسلحة وذخائر مهربة إلى الحوثيين أوقفها خفر السواحل اليمني (سبأ)

أمين «العالم الإسلامي» يلقي محاضرة في القاهرة بحضور مفتي مصر وقيادات الأكاديمية ودبلوماسية وفكرية

العيسى: الحريات المطلقة تشعل «صدام الحضارات»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الدكتور محمد العيسى، أن الحريات المطلقة تهدِّد سلام عالمنا ووئام مجتمعاته الوطنية، ولا سيما إشعال صدام الحضارات، ونبّه إلى مُهددات الوئام بين الأمم والشعوب التي ظهرت أخيراً من خلال الاستفزازات الدينية من منطلق الحريات المنفلتة التي أساءت للمفهوم الجميل للحريات، ومنها حوادث حرق نُسخ من المصحف الشريف، وتابع قائلاً: «كثيراً ما تعالج السجالات الفكرية بالتفهم أو الاقتناع من خلال أركان الحوار وليس مجرد الحوار».

وأوضح الدكتور العيسى خلال محاضرة تذكارية في القاعة الكبرى لجامعة القاهرة بعنوان: «مستجدات الفكر بين الشرق والغرب»، أدارها رئيس الجامعة الدكتور محمد الخُشت، بحضور مفتي الديار المصرية الدكتور شوقي علام، وجمع من العلماء والقيادات الدبلوماسية والفكرية ورؤساء الجامعات المصرية داخل القاهرة وخارجها، وعدد من أكاديميي الجامعة من عمداء وأساتذة، وعدد غفير من الطلاب، أنّ الفكر الإنساني يُمثل مساراً طويلاً، إنْ في موضوعاته المتعددة، أو نقاشاتِه بمختلف مستوياتها، سواء أكان ذلك في القضايا الدينية، أم السياسية، أم الفلسفية، أم الثقافية، أم غيرها، ولذلك كان هناك إرث كبير من الأفكار، ومن ثم السجالات العميقة حولها.

ولفت إلى أن التراث الإنساني الفكري يُعد أخصب ما خلَّفته الذاكرة الإنسانية؛ إذ هو في معيار كتابة التاريخ الإنساني في المرتبة الثانية بعد الوقائع التاريخيَّة المتعلقة بالصراعات الحادة وفي طليعتها الحروب الدينية والسياسية، والفرق بينهما أنَّ «ما خلَّفته الوقائع التاريخية مِن صراعات حادة وحروب، إنما يُمثل مساجلات القوة الصلبة، بينما التراث الفكري المجرد يُمثل مساجلات القوة الناعمة، التي تخطو وتثب، ولكنها في نطاق حكمتها لا تتجاوز محورها المسالم، مهما تكن الحِدّة في السجال». وعبّر عن أسفه لمن وقعوا في فخ الاستفزاز الديني والفكري، فسطّروا مقالات ومؤلفات مليئة بوحشي العبارات والاتهامات المجازفة، ليكشفوا عن مستوى متدنٍّ من الوعي، ويسيئوا إلى ما قد يكون لديهم من قضية عادلة.



حضور عدد غفير من رؤساء الجامعات والأكاديميين والطلاب من داخل القاهرة وخارجها لمحاضرة الدكتور العيسى (الشرق الأوسط)

وشدَّد العيسى على ضرورة أن يلتزم المؤمن بالحكمة، والدفع بالتي هي أحسن، وأن يُعرض عن الجهلة، هذا في الجهلة فكيف بمن يملكون حُجة قد يكون لها في أقل الأحوال حظ من النظر؟! لذا من المهم أن يستذكر المرء دوماً أنه ليس معصوماً من الخطأ، ولا يُمثل الحقيقة المطلقة.

وأشار الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، إلى أن الدِّين لا تجديد فيه، وإنما التجديد في الاجتهاد، وهو عملية إنزال النص الشرعي على الواقعة، التي تُسمى في اصطلاح علماء أصول الفقه بتحقيق المناط، موضحاً أن لكل زمان ومكان واقعاته التي يختلف بها مقصد النص؛ لأن شريعة الله جاءت لتحقيق مصلحة الدِّين ومصالح الدنيا بعيداً عن الأهواء.

وتابع: «الدِّين كامل لإكمال الله له، ولا تجديد فيه، إنما التجديد في تنوع الاجتهاد في القضايا الكبرى لمقتضياته الشرعية... أو أخذ الناس للدين بعد الغفلة عنه، وهذا هو المقصود بالحديث الشريف: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)».

وأوضح أن مفهوم تجديد الخطاب الديني يتحدث عن تغيّر الفتاوى والأحكام عند الاقتضاء والإمكان بتغيّر الزمان والمكان والأحوال، لافتاً إلى أن الفقهاء اجتهدوا باجتهادين، وضعوا في الأول قواعد الفقه المستمدة من نصوص الشريعة وفي طليعتها القواعد الخمس الكبرى، وجاء الثاني في الفروع الفقهية، وهذا لا بد أن تتوافر له الملكة الفقهية بدءاً من القدرة على استيعاب النص ومن ثم إنزاله على واقعته بما يتحقق معه مقصد الشارع وفق اجتهاد الفقيه بعد أن يبذل الوسع في ذلك، وتابع: «كما لا بد من التحرر من التبعية العمياء لأي اجتهاد... إنما بُني على ظرفيته الزمانية أو المكانية».

ونَبّهَ إلى أن الفقهاء السابقين لم يُلزموا أحداً باجتهادهم؛ لأنهم يعلمون أن الفقيه الحق هو من يحترم من سبقه لكنه يجتهد في سياقه المكاني والزماني، فالاستنباط والاجتهاد ليس قصراً على أحدٍ دون أحد، ولا زمنٍ دون زمن، ولا مكانٍ دون آخر.

وتابع الدكتور العيسى مؤكداً: «نعم الفقهاء لم يُلزموا أحداً باجتهادهم... والعكوف التام على نصوصهم السابقة دون النظر في لازم تغيُّر ظرفية المكلفين زماناً ومكاناً وحالاً يُحيل فقهنا الإسلامي العظيم إلى آيديولوجيا»، وقال: «نحن نفخر بفقهائنا ونعتز بفقههم وما أسهموا به من ثراء علمي لا نزال نستفيد منه بإعجاب كبير، لكن يجب ألا يتم التعامل معه كنص شرعي لا نخالفه»، وأضاف: «لا قدسية ولا عصمة إلا للتشريع الإسلامي، ولا يعني هذا الرفض أو التقليل من شأن فقهائنا السابقين، بل هم بمحل كبير وقد استفدنا منهم كثيراً وتتلمذنا على المدارس الفقهية، ولا نزال ننهل من معين فقهها الغزير الذي أصّل وقعَّد لنا فقهنا الإسلامي بما لا مزيد على تأصيله ولا حاجة لإتمامه».

وتطرّق لأبرز الملامح العامة والمتغيرات الفكرية التي طرأت بين الشرق والغرب ونقاط الاختلاف والالتقاء، لافتاً إلى أن المُستجدات بين الشرق والغرب تتعلق بجملة كبيرة من القضايا ذات الصلة الأكثر بالمفهوم المطلق والمجازف للحريات، الذي لا يقيم للدِّين ولا الفطرة الإنسانية أيَّ اعتبار، لكنه نبَّه في هذا الخصوص إلى أن قضية مهمة تتمثل في صعوبة القول إن الغرب كله يتفق مع جميع المستجدّات التي ينسبها الشرق للغرب؛ إذ إن الغرب اليوم هو في حقيقته متعدّد المفاهيم والأعراق واللغات والثقافات والتحالفات، مثلما الشرق متعدد في كل ذلك، وقال مؤكداً: «ليس الغرب واحداً في أفكاره وثقافته، ولا الشرق». وقال إن أركان الحوار المثمر تكمن في الجدية والفاعلية وكفاءة المحاورين وتأثيرهم وأخلاقيات طرحهم وشفافيتهم بحيث تطرح كل القضايا بما فيها ذات الزوايا الحادة كما يُعبر عنها، ولا تُخفى للمجاملة، وإلا فسنعود بعد وقت قريب لمربعنا الأول؛ لأن المشكلة لم تُحل، ومن المهم قياس نتائج الحوار.

وقال إن «فشل كثير من الحوارات هو بسبب فقدان الحوار لمتطلباته التي ذكرنا»، وأضاف معلقاً أنه «من الأفضل أن يكون كل محاور متحدثاً بلغته الأم»، وأوضح أسباب ذلك، مبيناً أن «عدداً من الثغرات تم رصدها بسبب التحدث بلغة ليست اللغة الأم، وخاصة ما يتعلق بالوزن الثقيل للمصطلحات ومفهوم بعض التراكيب ودلالة الكلمات، وتحديداً في هذه السياقات العلمية والفكرية والفلسفية المعقدة والثقيلة جداً، إلا من كان على ثقة تامة بما يقول فهذا له شأن آخر، والمُحاور متى تحدث بلغته خرج من التبعات أياً كانت الترجمة، التي من المفترض أن تكون احترافية من خلال تأهيل وتدريب عالٍ تتحمل إدارة الحوار مسؤوليتها عنه، وكثيراً ما تضعف بعض الحوارات بسبب عدد من المحاورين عندما يتحدثون في تلك القضايا التي أعني هنا تحديداً، وهي القضايا العلمية والفكرية والفلسفية الثقيلة الوزن في مصطلحاتها».

وتابع أنه «لو لم يكن في التحدث باللغة الأم في المنصات الرسمية كمنظمات الأمم المتحدة ونحوها التي تتيح تعدد اللغة إلا الاعتزاز باللغة الأم ودعمها لكفى، علاوة على مهابة تبدو على من يتحدث بلغته الأم في تلك المنصات، وتحديداً كما قلت المنصات الدولية، أما فيما سوى ذلك فإن في الأمر سعة، بل أحياناً تكون المرونة مطلوبة، وخاصة متى كان الخطاب موجهاً لفئة معينة».

> أمين «العالم الإسلامي»: الغرب اليوم متعدّد المفاهيم والأعراق واللغات والثقافات والتحالفات مثل الشرق

وبشأن مواجهة خطاب الكراهية والعنصرية، نوّه الدكتور العيسى بالتطورات المهمة التي وصفها بـ«الاتفاق القِيَمي على مواجهة الكراهية والعنصرية»، ومن ذلك القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة باتخاذ الخامس عشر من مارس (آذار) يوماً عالميّاً لمحاربة رُهاب الإسلام أو ما يسمى بـ«الإسلاموفوبيا»، والذي صدر بموافقة جميع الدول الأعضاء بما فيها الدول الغربية.

واختتم الدكتور العيسى محاضرته بالقول: «الحل مع السجالات الفكرية يَكمن في الحوار بشروطه سالفة الذكر للوصول إلى نقاط التقاء بالتفاهم أو القناعة بحسب الموضوعات، وذلك من خلال المؤسسات الرسمية سواء الحكومية أو الأهلية، ومن ذلك مراكز الأبحاث والفكر والجامعات وكبرى المؤسسات الأكاديمية، وكذلك عبر منصات الأمم المتحدة كمنظمة تحالف الحضارات»، متحدثاً في هذا الخصوص عن مبادرة: «بناء الجسور بين الشرق والغرب» التي أطلقتها رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع الأمم المتحدة، والتي تتجاوز المُعاد والمكرر من الحوارات غير المجدية، إلى خطوات عملية جادة قائمة على التفاهم المتبادَل من خلال حوار فاعل ومثمر يضع لبنات الجسور بين الطرفين فيما يمكن التبادل حوله، «وهو كثير وكافٍ في مواجهة نظريات صدام الحضارات، وكافٍ كذلك في تعزيز الصداقة والتعاون بين الأمم المتحدة، وقد عبَّرنا بالشرق والغرب هنا بالرغم مما ذكرنا من التفصيل، وذلك جرياً على المصطلح السائد».

وعلق مفتي الديار المصرية على المحاضرة بقوله: «لقد قدمت المحاضرة خريطة طريق لتصحيح مسار الفكر الديني»، بعد ذلك تسلَّم الشيخ الدكتور محمد العيسى، الدرع الذهبية من رئيس جامعة القاهرة، بهذه المناسبة.

«اليونيسيف» أكدت أن الموت من الجوع أصبح «حقيقياً» في غزة

إسرائيل: حرب غزة تكلفنا «ثمناً باهظاً»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الأحد، أن تكلفة الحرب الدائرة في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي «باهظة»، بعد مقتل 15 جندياً منذ الجمعة. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن نتنياهو قوله في مستهل الاجتماع الأسبوعي للحكومة «ندفع ثمنا باهظا للغاية في الحرب لكن ليس أمامنا خيار سوى مواصلة القتال».

كذلك، رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي تقارير تفيد بأن الولايات المتحدة أقنعت إسرائيل بعدم توسيع عملياتها العسكرية. وقال: «إسرائيل دولة ذات سيادة. قراراتنا العسكرية تُبنى وفقاً لحساباتنا الخاصة»، بحسب «رويترز».

وكان مكتب نتنياهو قد ذكر في بيان له، يوم السبت، أنه عبَّر خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الأميركي جو بايدن، عن تقديره لموقف الولايات المتحدة في مجلس الأمن، في إشارة على ما يبدو إلى مناقشات المجلس بشأن حرب غزة. وذكر البيان أن نتنياهو «أوضح أيضاً أن إسرائيل ستواصل الحرب حتى تحقيق كل أهدافها كاملة».

ومن جانبه، قال بايدن إنه لم يطلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي وقف إطلاق النار، خلال اتصال هاتفي بينهما يوم السبت. وأضاف بايدن للصحافيين في واشنطن: «أجريت محادثة طويلة مع نتنياهو، وهي محادثة خاصة. ولم أطلب وقف إطلاق النار»، وذلك رداً على أحد الأسئلة.

بحث العملية العسكرية

والجمعة، ذكر البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الإسرائيلي، ناقشا بالتفصيل العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، بما في ذلك «أهدافها ومراحلها»، والحاجة إلى حماية أرواح المدنيين، وتأمين إطلاق سراح بقية الرهائن. وذكر مكتب نتنياهو أنه «أوضح أن إسرائيل ستواصل الحرب لحين تحقيق كل أهدافها بالكامل».

وتواصل الولايات المتحدة، حليفة إسرائيل الرئيسية، دعمها لها في الوقت الذي تعبر فيه عن القلق إزاء ازدياد عدد القتلى، وتفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة المكتظ بالسكان. ويقول مسؤولون أميركيون إنهم يريدون ويتوقعون من إسرائيل أن تحول عملياتها العسكرية في قطاع غزة قريباً إلى مرحلة أقل كثافة، يمكن خلالها تنفيذ مزيد من العمليات محددة الهدف التي تركز على قيادة «حماس» وبنيتها التحتية.

وقال بايدن للصحافيين: «لم أطلب وقف إطلاق النار»، كما قال مكتب نتنياهو إنه شكر بايدن على موقف الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي. وبعد أيام من الجدل لتجنب التهديد الأميركي باستخدام حق النقض (فيتو)، أصدر مجلس الأمن يوم الجمعة قراراً يحث على اتخاذ خطوات عاجلة للسماح بوصول المساعدات الإنسانية «بشكل موسع وآمن ودون عوائق، وتهيئة الظروف اللازمة لوقف مستدام للأعمال القتالية».

الموت جوعاً

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، أمس الأحد، من أن خطر الموت من الجوع أصبح «حقيقياً» في غزة. ودعت «اليونيسيف»، بحسابها على منصة «إكس»، إلى وصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن ودون عوائق إلى غزة، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وأضافت: «الأطفال والأُسر في قطاع غزة يواجهون، الآن، العنف من الجو، والحرمان من الأرض، مع احتمال أن الأسوأ لم يأت بعد».

وبعد هجوم حركة «حماس»، في 7 أكتوبر على مستوطنات في غلاف غزة، والذي أطلقت عليه اسم «طوفان الأقصى» وأسفر عن مقتل 1140 شخصاً، ردت إسرائيل على الهجوم الأسوأ في تاريخها، بقصف عنيف على قطاع غزة، وهجوم بري بعد أن تعهدت بالقضاء على حركة «حماس». وأوقع القصف الإسرائيلي 20424 قتيلاً، وفق آخِر إعلان لسلطات «حماس».

ومن جانبه، قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أمس، إن إسرائيل تستبيح مدارس تؤوي عشرات الآلاف من النازحين وتمارس فيها عمليات تصفية جسدية وتنكيل وترويع للمدنيين. وبحسب وكالة «أنباء العالم العربي»، أشار المرصد في بيان إلى أنه وثق اقتحام القوات الإسرائيلية مدرسة في جباليا، حيث جرى اعتقال الذكور من سن 15 عاما وإجبارهم على خلع ملابسهم.

كما قال إن إسرائيل استهدفت مدنيين عزلا لجأوا إلى مراكز إيواء بعد تلقيهم أوامر نزوح إسرائيلية في إجراء «غير مبرر». وطالب المرصد بوقف إطلاق النار فوراً، واصفاً ذلك بأنه «المطلب الأساسي» الذي يجب أن يتحرك الجميع من أجل تحقيقه في غزة.

> «إسرائيل تستبيح مدارس تؤوي آلاف النازحين»

166 قتيلاً في يوم واحد

وأعلنت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس»، أمس، أن 20 ألفاً و424 شخصاً قُتلوا في قطاع غزة منذ بدء الحرب بين الحركة وإسرائيل. وأفادت الوزارة في بيان بـ«ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 20 ألفاً و424 شهيداً و54 ألفاً و36 إصابة»، وتضم الحصيلة 166 شخصاً قُتلوا في الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وبعد نحو 3 أشهر من بدء الحرب. ومن جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل 5 من عناصره في معارك بالقطاع منذ الجمعة، لترتفع إلى 144 حصيلة قتلاه منذ بدء الاجتياح البري في 27 أكتوبر.

وأكدت وزارة الصحة الفلسطينية أن الطائرات والمدفعية الإسرائيلية قصفت مناطق عدة من شمال القطاع إلى جنوبه، من بينها مخيم النصيرات للاجئين (وسط)؛ حيث أسفرت غارة ليلية عن مقتل 18 شخصاً. يأتي ذلك في الوقت الذي تضغط فيه الولايات المتحدة مجدداً على حليفتها إسرائيل لبذل مزيد من الجهود لحماية المدنيين، وفق ما أفادت به وكالة الصحافة الفرنسية.

«مجازر بشعة»

وفي مدينة خان يونس الكبيرة بجنوب غزة؛ حيث تصاعدت أعمدة الدخان بعد القصف، نُقلت الجثث والجرحى إلى «مستشفى ناصر». وحمل رجال امرأة تبكي بعد رؤية جثث أحبائها، بينما شوهد رجل يبكي ويضع يده على جثة مكفّنة، وفي الخارج أقام آخرون صلاة الجنازة أمام جثمان.

واتهم المتحدث باسم وزارة الصحة في القطاع، أشرف القدرة، القوات الإسرائيلية بارتكاب «مجازر بشعة» عدة هذا الأسبوع «أسفرت عن سقوط عشرات الشهداء في مخيم جباليا ومنطقة تل الزعتر وفي بلدة جباليا». ووفق القدرة: «أعدم» الجيش الإسرائيلي «عشرات من المواطنين في الشوارع». وقال إنه جرى «انتشال عشرات الشهداء»، مضيفاً أن «الاحتلال أعدم أعداداً منهم أمام عائلاتهم».

فلسطينيون يتفقدون الأضرار بعد غارة جوية إسرائيلية على وسط خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

الرياض تطالب بوضع حد للانتهاكات الإسرائيلية في غزة

ترحيب خليجي وعربي بقرار مجلس الأمن



قوافل إغاثية سعودية جديدة مقدمة من «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» تعبر منفذ رفح (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحّبت دول خليجية وعربية ومنظمات إقليمية ودولية بقرار مجلس الأمن رقم «2720» الداعي إلى اتخاذ خطوات عاجلة للسماح فوراً بإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل موسَّع وآمن ودون عوائق، وتهيئة الظروف اللازمة لوقفٍ مستدام لإطلاق النار.

وعبّرت السعودية، في بيان لوزارة خارجيتها، عن أملها بأن يشكل هذا القرار خطوة في الاتجاه الصحيح للوصول إلى وقف شامل للعمليات العسكرية وحماية المدنيين في غزة.

وجدّدت السعودية مطالبتها باضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته، ووضع حدٍ فوري للانتهاكات المنهجة التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاه المدنيين العزل من قتل وتهجير قسري بما يخالف القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

مجلس التعاون الخليجي

ورحّب مجلس التعاون لدول الخليج العربية باعتماد مجلس الأمن للقرار، معبراً عن أمله في أن يسهم هذا القرار في التخفيف من معاناة أهالي قطاع غزة وإدخال مزيد من المساعدات. وبيّن جاسم البديوي، الأمين العام للمجلس، أن القرار الذي يدعو إلى اتخاذ خطوات عاجلة للسماح بإيصال المساعدات الإنسانية بشكل آمن وموسع إلى غزة، وتهيئة الظروف لوقف مستدام للأعمال القتالية، وتعيين منسق للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، وما تضمنه القرار من فقرات أخرى، هو من القرارات المهمة التي ستسهم في توفير البيئة الآمنة لسكان القطاع، وتهيئة الظروف اللازمة لوقف فوري ومستدام لإطلاق النار.

وطالب الأمين العام لمجلس التعاون إسرائيل بسرعة تنفيذ هذا القرار والالتزام بكل قرارات الأمم المتحدة، ومتطلبات القانون الدولي الإنساني بالتوقف عن استهداف المدنيين في غزة، بما في ذلك المستشفيات والمدارس والملاجئ والمخيمات.

البحرين

وطالبت البحرين في بيان لوزارة خارجيتها أطراف النزاع بالامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي وحماية المدنيين والأعيان المدنية، ورفض «التهجير القسري للسكان المدنيين، بمن فيهم الأطفال»، مثمنة الجهود الدبلوماسية للإمارات، العضو العربي بمجلس الأمن، ومبادرتها بتقديم مشروع هذا القرار، وصولاً إلى اعتماده، باعتباره خطوة مهمة على طريق الوقف الدائم لإطلاق النار، وحماية المدنيين، وتهيئة الأجواء الآمنة أمام تلبية الاحتياجات الإنسانية الضرورية للسكان، مؤكدة على ضرورة أن يضطلع مجلس الأمن بمسؤوليته لضمان التنفيذ الكامل لهذا القرار.

مصر

ورحّبت مصر، في بيان صادر عن وزارة الخارجية، بإنشاء آلية أممية لإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة للتعامل مع الأوضاع الإنسانية المأساوية في القطاع، وتعيين منسق أممي رفيع المستوى لتسهيل الدخول والتنسيق والمراقبة والتحقق من المساعدات داخل القطاع.

الإمارات

كتبت بعثة الإمارات الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، على حسابها الرسمي على موقع «إكس» (تويتر سابقاً): «ترحب دولة الإمارات باعتماد مجلس الأمن القرار 2720 الذي يطلب من الأمين العام تعيين منسق للإشراف على إيصال المساعدات إلى غزة وإنشاء آلية للمساعدات الإنسانية». وأضافت البعثة: «يشكل قرار اليوم خطوة بالغة الأهمية، فهو سيتيح إدخال المساعدات التي تشكل شريان الحياة لأهل غزة وإيصالها لمن هم بأشد الحاجة إليها».

سلطنة عُمان

أكدت وزارة الخارجية في سلطنة عُمان أن قرار مجلس الأمن بشأن قطاع غزة يشكل تقدماً مرحباً به، لكنه لا يلبي الإجماع الدولي الواسع النطاق الداعي إلى وقف إطلاق النار. وأشارت، في بيان لها، إلى ضرورة ضمان التدفق المستمر والفعال للمساعدات الإنسانية والإغاثية إلى قطاع غزة بأكمله.

كما جدّدت دعوتها لمجلس الأمن إلى القيام بمسؤولياته في تنفيذ جميع قراراته المتصلة بالصراع العربي الإسرائيلي، تحقيقاً للسلام العادل والشامل والدائم، على أساس حلّ الدولتين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي غير القانوني للأراضي العربية.

50,9 % من الذين يتلقون مساعدات قلصوا أو تخلوا عن بعض وجبات الطعام

ملايين الإسرائيليين يخشون ضائقة اقتصادية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن نحو 45,5 في المائة من مواطني إسرائيل أنهم يخشون التدهور إلى ضائقة اقتصادية بسبب الحرب في غزة، خصوصاً أن جميع الجمعيات الخيرية التي تدعم الفقراء لم تتلقَّ مساعدات من الحكومة الإسرائيلية منذ نشوب الحرب رغم ازدياد التوجهات للحصول على مساعدات.

وبموجب تقرير نشرته منظمة «لاتيت» الإسرائيلية، الأحد، بعنوان «تقرير الفقر البديل» السنوي، الذي يأتي هذه السنة في ظل الحرب على غزة وتأثيرها الاقتصادي، فإن دخل 19,7 في المائة من الجمهور تضرر منذ بداية الحرب، و45,5 في المائة قالوا إنهم يخشون التدهور إلى ضائقة اقتصادية شديدة بسبب الحرب، وبسبب الارتباك الذي تظهره الحكومة في التعاطي مع احتياجاتهم ومع الجمعيات الخيرية التي تدعم الفقراء.

خط الفقر البديل الذي يحدد تكلفة المعيشة في الحد الأدنى، بمبلغ 5107 شيقلات شهرياً للفرد، و12938 شيقلاً للأسرة المؤلفة من شخصين بالغين وطفلين (الدولار الأميركي يساوي 3,7 شيقل)، يبين أن 81,8 في المائة من الذين يتلقون مساعدات يعانون من وطأة الديون، و85,1 في المائة يعانون من نقص في الطاقة؛ و79,3 في المائة يعانون من مرض مزمن؛ و81,6 في المائة من المسنين الذين يتلقون مساعدات يعيشون في فقر، و31,5 في المائة يعانون من انعدام أمن غذائي شديد.

ووصف التقرير الوضع الحالي في إسرائيل، بأنه «حالة طوارئ اجتماعية – اقتصادية في ظل الحرب التي يتوقع أن تشتد وتعمّق الفقر».

يشار إلى أن تكلفة المعيشة الطبيعية للطبقة الوسطى في إسرائيل هي 8259 شيقلاً للفرد و21143 شيقلاً للأسرة. وأشار التقرير إلى أنه «توجد في إسرائيل شريحة سكانية لا توصف بأنها فقيرة بموجب التأمين الوطني، إلا أنها عملياً تعيش في فقر. والأسر في إسرائيل التي يزيد دخل الفرد فيها على خط الفقر، بموجب التأمين الوطني وهو 3851 شيقلاً شهرياً، يعكس أسراً تفتقر إلى ظروف معيشية بالحد الأدنى، ولذلك فإن هذه الأسر تعيش فعلياً بمستويات فقر مختلفة».

وأضاف التقرير أن متوسط الإنفاق الشهري لأسرة تتلقى مساعدات هو 10529 شيقلاً، وهذا الدخل أعلى بـ1,6 مرة من متوسط دخلها الشهري، وهو 5938 شيقلاً. ويعني هذا أن 37,7 في المائة عانوا من حجز على حسابهم في البنك، وقُطع التيار الكهربائي عن منازلهم، أو أنهم تلقوا تحذيراً بقطعه. كما أن 45,4 في المائة اضطروا في أحيان متقاربة إلى الاختيار بين تسديد فاتورة الكهرباء وبين شراء منتجات أساسية.

وتابع التقرير، أن 50,9 في المائة من الذين يتلقون مساعدات قلصوا أو تخلوا عن وجبات طعام بسبب نقص المال، وأفاد 38,3 في المائة بأن أولادهم قلصوا حجم وجبات الطعام أو أنهم تخلوا عن تناول إحدى الوجبات بسبب عدم القدرة على شراء ما يكفي من الطعام، واضطُروا إلى التنازل عن بدائل الحليب لأطفالهم، أو تقليص الكمية التي ينصح بها بسبب وضعهم الاقتصادي.

وقال 62,1 في المائة إن وضعهم الاقتصادي ساء في السنة الأخيرة، وأفاد 20,8 في المائة بأنه يوجد احتمال مرتفع أو مرتفع جداً أن يُضطروا إلى إخلاء المنزل الذي يسكنون فيه بسبب صعوبة تسديد الإيجار أو قرض الإسكان، وقال 66,2 في المائة إنهم امتنعوا عن إصلاح خلل خطير في شقتهم لأسباب اقتصادية.



إسرائيليون في أحد الأسواق بمدينة تل أبيب خلال جائحة كورونا (رويترز)

وأفاد 73 في المائة من الذين يتلقون مساعدات بأنهم اضطُروا في أعقاب ضائقتهم الاقتصادية إلى التنازل عن شراء أدوات دراسية أساسية وكتب تعليمية لأولادهم. ولا يوجد لدى 69,4 في المائة منهم حاسوب متاح لأولادهم لاحتياجات الدراسة، وتنازل 85,1 في المائة عن دورات وأنشطة إثراء في المدرسة ورحلات بسبب عدم قدرتهم على تسديد تكلفتها. كذلك تنازل 70,4 في المائة من الذين يتلقون مساعدات عن شراء أدوية أو عن علاج ضروري بسبب عدم قدرتهم على تسديد تكلفته. ويتبين أن 81,6 في المائة من المسنين الذين يتلقون مساعدات يعيشون في فقر، بينهم 50,5 في المائة يعيشون في فقر شديد. ويعاني 35,5 في المائة من المسنين الذين يتلقون مساعدات من انعدام أمن غذائي خطير، وتنازل 64 في المائة عن شراء أدوية أو علاج طبي.

وأكد التقرير تفاقم الضائقة الاقتصادية في أعقاب الحرب على غزة. وأفادت جميع الجمعيات الخيرية بأنها لم تحصل على أي مساعدات من الحكومة منذ نشوب الحرب، رغم أن عدد الأسر التي تحتاج إلى دعمها ارتفع بـ 58,1 في المائة. وتلقى أقل من ثلث الجمعيات مساعدات من السلطة المحلية.

مسيرة شبابية مشياً على الأقدام من غلاف غزة إلى القدس

عودة المظاهرات ضد نتنياهو للمطالبة بوقف الحرب



نتنياهو لدى ترؤسه اجتماعاً للحكومة في قاعدة «كيريا» العسكرية حيث مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية (إ.ب.أ)

جانب من احتجاجات سابقة في تل أبيب ضد سياسات نتنياهو بمناسبة رأس السنة اليهودية (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

انطلق مئات الشباب اليهود من سكان البلدات في غلاف غزة، الذين تعرضت بلداتهم لهجوم حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ودفعوا الثمن الأكبر من القتلى والجرحى والأسرى، في مسيرة مشياً على الأقدام، بدأت يوم الأحد وتستمر 5 أيام، وتنتهي في مدينة القدس، وذلك للمطالبة بوقف الحرب والجنوح نحو مفاوضات لإطلاق سراح جميع الأسرى، ومحاسبة المسؤولين السياسيين والعسكريين الذين أخفقوا في منع وقوع هذه الأحداث.

وتشارك في المسيرة مجموعات من الشباب والسرايا الكشفية الذين تجمعوا في منطقة غزة، ويتجهون إلى مقر الكنيست والحكومة مطالبين المسؤولين بلقائهم وسماعهم. وقالت إحدى المنظِّمات للمسيرة، جوما حمياس، إن الشباب اختاروا هذه المسيرة أولاً للتذكير بمسيرة سابقة نظمها الشباب أبناء الجيل السابق من سكان غلاف غزة في سنة 2018، والتي طالبوا فيها حكومة بنيامين نتنياهو حينها بإيجاد حل سياسي أو عسكري لمشكلة إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على بلداتهم. وثانياً «نحن نوجه للحكومة رسالة بأننا لم نعد نحتمل مماطلاتها في إطلاق سرح أسرانا، ونقول لها إذا كان صعباً على أعضائها فليستقيلوا وليعطوا المهمة لقادة يستطيعون». وقالت إن عدد الذين شاركوا في مسيرة سنة 2018 بلغ 6000 شخص، وإنها تتوقع أن يشارك هذه المرة عدد أكبر.

«إسقاط نتنياهو»

وكانت حملة الاحتجاج على طريقة إدارة الحكومة والجيش للحرب قد انطلقت بمشاركة أنصار حملة الاحتجاج التي انتشرت قبل الحرب بأشهر، ضد خطة الحكومة وقتذاك للانقلاب على منظومة الحكم والجهاز القضائي، وهي الحملة التي توقفت بسبب الحرب. لكن مجموعة منهم قررت أن تعمل بشكل مستقل عن القيادة الرسمية للاحتجاج التي اختارت أن يقتصر التظاهر على نصرة عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس».

وقد أعلن هؤلاء بوضوح أنهم يكرسون أنفسهم الآن للحرب، وسيعودون للتظاهر بقوة بعد أن يتقرر وقف الحرب، لكن عدداً منهم كانوا يتظاهرون بشكل مستقل من دون إذن القيادة، وبدأوا بالعشرات فالمئات، وفي الليلة الأخيرة تخطوا 10 آلاف شخص، وأكدوا أن هذه هي انطلاقة أولية، تمهيداً للعودة إلى الشوارع وشعارهم هو: «إسقاط نتنياهو». وقد شارك فيها عدد من سكان غلاف غزة والجليل الذين جرى إخلاؤهم من بيوتهم.

وفي الوقت الذي تظاهر فيه أهالي الأسرى أمام وزارة الأمن، مقر مجلس قيادة الحرب، اختار قادة الاحتجاج إقامة مظاهرات مستقلة في كل من تل أبيب (ساحة مسرح هبيما، وسط المدينة) وقيسارية (أمام بيت نتنياهو) وحيفا. وارتدى كثير منهم قميصاً ملطخاً باللون الأحمر، رمزاً للدماء، وحمل آخرون صور نتنياهو ملطخة بالدماء.

وكانت لهجتهم حادة بشكل خاص، ثم توجهوا معاً في مسيرة أغلقت شارع كبلان وصولاً إلى ساحة «المخطوفين»، مقابل مقر قيادة الحرب، حيث أقام أهالي الأسرى تظاهرة أخرى أيضاً ضمت الآلاف مطالبة بوقف الحرب وتكريس كل الجهود لإطلاق سراح الأسرى عبر المفاوضات.

رسائل واضحة

وفي التظاهرة أمام هبيما، تكلم 3 من رموز الحرب، هم: غال فيحوفتش، وهي من سكان كيبوتس دوروت في غلاف غزة، من أوائل الذين بادروا لمساعدة المواطنين عند هجوم «حماس» في الوقت الذي تخلى عنهم فيه الجيش والمخابرات والحكومة والجميع. واشتهرت بأنها طبعت آلاف المربعات الحديدية التي كتب عليها «لإعادة المخطوفين فوراً» (باللغة الإنجليزية)، والتي مُنح عدد منها لشخصيات غربية كبيرة زارت إسرائيل خلال الحرب مثل الرئيس الأميركي جو بايدن ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون... وغيرهم. ثم تكلم الرائد في جيش الاحتياط، ليئور سيلع، الذي عاد لتوه من الحرب في غزة، وسيجاليت هليل التي قتل ابنها أوري في الحفل الموسيقي، ورون هود، المواطن من كريات شمونة في أعالي الجليل، التي أخليت من سكانها تحسباً لهجوم من «حزب الله».

> اتهم الكثيرون نتنياهو بإدارة الحرب لمصلحته الشخصية

وقال الضابط سيلع إنه تجند في السابع من أكتوبر مثل مئات الآلاف من الإسرائيليين إلى الخدمة الاحتياطية. وأضاف: «لم يكن لديّ أي تردد لأن إسرائيل بحاجة إليّ، وأنا أمتثل على الرغم من أنهم نعتوني قبل شهور عدة بالخائن. وما حدث في 7 أكتوبر جعل بيوتنا خراباً، البيت الآمن تحول إلى مصيدة موت».

وتابع قائلاً: «بدلاً من أن يشارك نتنياهو ووزراؤه في الجنازات ويتعاطف مع الضحايا، يذهبون إلى خرائب غزة ليتصوروا فوقها كأننا منتصرون. إنهم يخافون من الشهداء والقتلى والمشردين. يخافون من الحقيقة».

تحذير من الفاشية

وفي تظاهرة قيسارية، كان الخطيب الرئيسي يائير غولان، وهو نائب رئيس أركان الجيش الأسبق، الذي كان مرشحاً لرئاسة الأركان، لكنه في حينه ألقى خطاباً حذر فيه من نمو بذور الفاشية في إسرائيل، فاستبعده نتنياهو عن المنصب وترك الجيش وتوجه إلى السياسة، وانتخب للكنيست لحزب «ميرتس» اليساري، الذي لم ينجح هذه المرة في تجاوز نسبة الحسم.

غولان اشتهر في هذه الحرب بأنه كان من أوائل الذين هبوا للقتال ضد «حماس»، وأنقذ عدداً من المواطنين العالقين، وصاروا حتى في اليمين يعدونه بطلاً، وهو ينوي توحيد حزب العمل و«ميرتس» تحت قيادته، وتتوقع له الاستطلاعات الحصول على 14 مقعداً.

وقال غولان في التظاهرة: «هذا الرجل الفظيع الذي يتولى حكمنا، لا توجد لديه اليوم خطة سياسية أو استراتيجية، لا يوجد عنده عقل أو إنسانية أو قلب أو ذوق أو أخلاق تمنعه من أن يدير الدولة ويدير الحرب في خدمة مصالحه الشخصية. إنه يجر إسرائيل إلى كارثة. كل ما يريده هو حرب طويلة بلا نهاية، وبلا جدول زمني، وبلا أهداف واضحة».

ثم توجه غولان إلى بيني غانتس بطلب عاجل أن يترك الحكومة، قائلاً له: «بيني ليس لديك ما تفعله في هذه الحكومة، لأن نتنياهو سيرفض أي خطوة ذات فائدة للدولة. ما دام هذا الرجل رئيس حكومة فإن عملية تصحيح الخلل وشفاء الدولة ستتأخر. وتجب إعادة تفعيل عمليات الاحتجاج بكل ما نملك من موارد، ولا نتوقف إلا بالذهاب إلى انتخابات جديدة سريعة؛ فوجودك في الحكومة يعرقل هذه المهمة الوطنية المقدسة».

الإصرار على الحرب

وتكلم روني نويمان، عم إحدى الفتيات اللاتي قُتلن في هجوم «حماس» على الحفل الموسيقي في النقب قائلاً: «يحاولون إخافتنا من إطلاق سراح قتلة فلسطينيين من السجون الإسرائيلية. وأنا أقول باسم عائلتي إذا كان سيطلق في صفقة تبادل أسرى سراح من قتل ابنة أخي فإننا موافقون. المهم أن يتوقف عناء هذه العائلات وأبنائها المخطوفين. موقفنا النبيل هذا هو مطلب العصر. نحن بحاجة إلى قادة يتعلمون كيف يقدمون مصالح البلاد والشعب على مصالحهم الشخصية. وقادتنا اليوم ليسوا من هذه الطينة؛ لذلك يجب أن يذهبوا إلى جهنم، ولا يبقوا في مناصبهم». وفي تظاهرة أهالي الأسرى شدد الخطباء على قلقهم الشديد من الخطر على حياة أبنائهم، من جراء العمليات الحربية الكثيفة للجيش الإسرائيلي. ويقولون إن هذا القلق يزداد ويجعلهم في حالات هستيرية مع كل يوم يمضي، ومع كل جندي يصاب، ومع كل معركة تقع. ووجهوا انتقادات للجيش على إصراره على المضي قدماً في العمليات الحربية.

جهات حقوقية يهودية وفلسطينية توثق الاعتداءات على المدنيين

مؤسسات قانونية إسرائيلية تخشى محاكمة ضباط «ارتكبوا جرائم حرب»



فلسطيني أصيب في غارات جوية إسرائيلية يصل إلى مستشفى ناصر في بلدة خان يونس جنوب قطاع غزة (أ.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ضوء توثيق المئات من الحالات التي حدث فيها قتل وجرح وتشريد آلاف الفلسطينيين المدنيين الذين لم يشاركوا في الحرب، باشرت هيئات قانونية رسمية في وزارة القضاء وفي النيابة العامة وكذلك في النيابة العسكرية، في مداولات سرية لفحص مدى خطورة الممارسات الإسرائيلية ضد أهالي قطاع غزة والضفة الغربية خلال الحرب، وما إذا كانت ستقود فعلاً إلى اعتقال ضباط إسرائيليين في مختلف دول العالم ومحاكمتهم بتهم ارتكاب مخالفات خطيرة للقانون الدولي، وارتكاب جرائم حرب.

وقالت مصادر قانونية إنه على الرغم من وجود رجال قانون يعملون بشكل ملازم لقادة الحرب، ويجيزون كل العمليات الحربية تقريباً، فإن ما يتجمع من إفادات لدى المؤسسات الحقوقية في إسرائيل وفي المناطق الفلسطينية، وبعضها موثقة بأشرطة فيديو وبعضها ينشر في الصحافة، يؤكد أن الخطر يزداد، وهذا يستدعي بحثاً معمقاً، ووضع خطة قانونية لحماية ضباط الجيش من خطر الاعتقال والمحاكمة، خصوصاً أن ممثلية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة نشرت بياناً أشارت فيه إلى حصولها على «معلومات مقلقة».

أسرى الحرب

وتتضمن هذه المداولات قضية إشكالية تتعلق بما تخطط الحكومة الإسرائيلية لفعله مع مئات الأسرى الفلسطينيين الذين احتُجزوا خلال الحرب، ويعدون جزءاً من قوات النخبة في حركة «حماس». وأعلنت الحكومة أنها تعد لهم قوانين خاصة تجعلهم في مكانة ضباط الجيش النازي الألماني، بغرض إصدار الحكم عليهم بالإعدام، كما تمنع أي لقاء لهم مع محامين، وتفرض عليهم شروط اعتقال قاسية للغاية.

وشارك في المداولات التي عقدتها لجنة القانون والدستور مندوبون عن إدارة المحاكم، والجيش الإسرائيلي، و«الشاباك»، ومصلحة السجون، ووزارة القضاء والنيابة العامة، ووزارة الأمن القومي.

وقالت مصادر شاركت في هذه المداولات إن مندوبي أجهزة الأمن والمحاكم أخذوا في الحسبان أن جزءاً من محضر المداولات يمكن أن يتسرب؛ لذلك امتنعوا عن كشف تفاصيل من شأنها المس بأمن الدولة، وسيتخذ المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية في الحكومة الإسرائيلية ودائرة الاستشارة القضائية، القرارات النهائية بشأن محاكمة المعتقلين الفلسطينيين.

قتل رجال غير مسلحين

وفي السياق نفسه، نشرت الصحافية عميره هاس، التي تغطي الشؤون الفلسطينية في صحيفة «هآرتس»، تقريراً كشفت فيه أن الجيش الإسرائيلي يفحص ادعاء أن جنوده قاموا بقتل رجال غير مسلحين أمام أبنائهم وعائلاتهم. وقالت إنها توجهت إلى مكتب الناطق بلسان الجيش دانئيل هغاري، لسؤاله عن حادثة وقعت يوم الثلاثاء 19 ديسمبر (كانون الأول)، عندما سيطرت قوة تابعة له على أحد المباني في مدينة غزة.

وقالت هاس: «شذرات الأنباء الأولية وصلت إلى منصة (إكس) يوم الثلاثاء مساءً على صورة نداءات مسجلة يائسة من أجل إنقاذ مصابين. وفي اليوم التالي أضيفت تغريدات، وعندها أضافت مواقع إخبارية تفاصيل عدة ترتكز على تقارير لأقارب وشهادة لامرأتين. التقرير الرئيسي ظهر في موقع منظمة «يورو ميد هيومن رايتس مونيتور»، وشمل أسماء 11 شخصاً قُتلوا.

وفي تقارير أخرى جرى الحديث عما بين 13 و15 قتيلاً في الثلاثينات من أعمارهم، بينما قالت إحدى النساء إن إطلاق النار حدث على والدها وعلى زوجها وإخوتها وراحوا ضحايا. وأضافت أنه «وبعد أن قام الجنود بإطلاق النار على الرجال، وفق الشاهدة، فإن النساء والأطفال الذين كان عددهم 27، أُدْخِلوا إلى غرفة، وأُطْلِقَ شيء ما نحوهم وانفجر.

وفي بعض الشهادات قيل قذيفة، وفي بعض التقارير ترجم إلى قنبلة وإطلاق النار. وبعض النساء والأطفال أصيبوا في المبنى الذي هوجم، وكانت فيه 3 أسر هُجِّرت من بيوتها ولها صلة قرابة مع عائلات العشي والغلاييني والشرفا.

تفاصيل ناقصة

وقالت هاس، إنه «توجد كثير من التفاصيل الناقصة وغير الواضحة بسبب الصعوبات الموضوعية مثل وجود الجنود في المنطقة، ومنع الوصول إلى المكان، وعدم وجود وسائل اتصال مباشرة مع الشهود». وأضافت: «في الأوقات العادية نحن الذين نقوم بتغطية الحياة تحت الاحتلال. كنا نفحص في البداية بشكل مستقل التقرير، ونتعاون مع باحثين مهنيين في منظمات حقوق الإنسان».

وأوضحت أن القنوات العربية تستمر في إظهار الجثث المتناثرة بين الأنقاض قرب المستشفيات في شمال القطاع وفي الشوارع، بينما المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي يقول إن «الجيش يعمل حسب أوامر فتح النار والقانون الدولي، ويتبع وسائل الحذر لتقليص المس بغير المشاركين في القتال».

لا تمييز بين المقاتلين وغيرهم

في الأوقات العادية يجب التشكيك في المسلّمات الإسرائيلية القائلة إنه إذا قُتل فلسطيني على يد جندي فإن هذا دليل على أنه يستحق القتل، لكن بشكل خاص في هذه الأيام، كما أوضح عالم النفس يغيل ليفي لشاحر إيلان، فإن كارثة قتل 3 مخطوفين على يد جنود الجيش الإسرائيلي «تشير بالأساس إلى أنه لا توجد في الحقيقة أوامر لفتح النار في غزة، لكن الجيش الإسرائيلي يتعامل مع غزة بوصفها منطقة معقمة». وأضاف: «لقد أمر كل السكان هناك بالهرب، لذلك فإن أي شخص يوجد في المنطقة فهو هدف مشروع».

إضافة إلى ذلك، يقول ليفي، يجب أن «نضيف خوف وتعب الجنود ولهجة الخطاب في إسرائيل؛ فالتمييز بين المشاركين وغير المشاركين في القتال لا توجد له أي أهمية بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لأنه بالنسبة لنا فإن الغزي العادي تسري عليه المسؤولية الجماعية عما حدث. أيضاً، إذا لم تكن له مسؤولية فيجب ألا نهتم بالتمييز بين المشاركين وغير المشاركين من أجل الانتصار وإبادة (حماس)».

وسط حديث عن مبادرة من 3 مراحل لحل أزمة غزة

وساطة مصرية تستهدف تسوية طويلة الأمد



صورة للدمار الذي تسبب فيه العدوان الإسرائيلي على غزة (وزارة الإعلام الفلسطينية)

القاهرة: أحمد عدلي

تواصل مصر جهود الوساطة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل من أجل التوصل لتسوية طويلة الأمد لوقف الحرب، وذلك بعد عودة النشاط المكثف لجهود الوساطة التي تشارك فيها قطر أيضاً بلقاءات مع مسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين منذ بداية الأسبوع الماضي.

وحاولت مصر على مدار الأسابيع الماضية طرح مبادرات عدة من أجل وقف إطلاق النار، لكنها اصطدمت بعوائق عدة، ولم تلقَ استجابة، في وقت تكثف فيه القاهرة من جهودها لحشد دولي من أجل وقف إطلاق النار بأسرع وقت.

وتحدّثت تقارير إعلامية عدة عن مقترحات ومبادرات مصرية من أجل دخول هدنة جديدة حيز التنفيذ، تمهّد في مرحلة تالية لوقف كامل لإطلاق النار، على أن يكون ذلك عبر 3 مراحل، تبدأ بهدنة إنسانية تتضمن إفراج «حماس» عن المدنيين الموجودين لديها جميعاً مقابل عدد مناسب من الأسرى الفلسطينيين، مع إدخال المساعدات بشكل مكثف لقطاع غزة، وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية بعيداً عن التجمعات السكنية.

وجاء الحديث غير الرسمي عن طرح مبادرة / مقترح مصري جديد لإيقاف الحرب بالتزامن مع وصول وفد من حركة «الجهاد الإسلامي» برئاسة الأمين العام للحركة زياد النخالة؛ للتباحث مع مسؤولين مصريين حول جهود وقف إطلاق النار، وتدفق المساعدات إلى قطاع غزة.

مبادرة التسوية تبدأ بهدنة إنسانية، وإدخال المساعدات بشكل مكثف، وإعادة انتشار بعيداً عن التجمعات السكنية

وتحاول مصر «استغلال الزخم الدولي بعد قرار مجلس الأمن بشأن المساعدات؛ من أجل تحقيق وقف دائم لإطلاق النار»، وفق السفير حسين هريدي عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن مصر تسعى لتشكيل جبهة فلسطينية تحظى بثقة المجتمع الدولي تكون مسؤولة عن قطاع غزة، مؤكداً أن هناك أسئلة عديدة يجب التوافق على إجاباتها قبل الوصول لهدنة طويلة الأمد، من بينها مَن سيتولى إدارة المرحلة الانتقالية، وكيفية توفير الأمن لسكان القطاع والإسرائيليين، بجانب مسألة إعادة الإعمار.

وتقدم مصر في جهودها لوقف إطلاق النار محفزات لطرفي النزاع، وفق الدكتور حسن أبو طالب، مستشار «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «فرص التوصل لوقف إطلاق النار تبدو جيدة، لكن الأهم هو التوصل للصيغة التي سيتم بموجبها تحقيق هذا الأمر».

وتحاول مصر وقف الحرب من خلال التوصل بشكل مبدئي لهدنة تستمر شهراً تقريباً، وتتضمن الإفراج عن الأسرى المدنيين، وفق الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن القاهرة تسعى لمحاولة خلق هدنة تسهم في «تبريد أجواء الحرب» وتمهّد لبدء المرحلة التالية. لكن مستشار مركز الأهرام يرى أن هناك ضرورة لمزيد من النقاشات، خصوصاً فيما يتعلق بالجداول الزمنية المقترحة بعد وقف إطلاق النار، فيما يتعلق بالمصالحة الفلسطينية وإنهاء العمليات العسكرية كافة، مؤكداً أن هذه الأمور لن تحدث بين يوم وليلة ولكن تحتاج لترتيبات عديدة مع تطلّب إجراءات انتقالية وأمور فنية وعسكرية.

ويشير حسين هريدي إلى أهمية الاتفاقات السابقة الموقّعة بين السلطة والفصائل، التي لم تطبق في كونها مرجعية يمكن البناء عليها فيما يتعلق بإطار المصالحة الفلسطينية، لكن في النهاية الأمر الأكثر أهمية بالوقت الحالي مرتبط بوقف إطلاق النار، ثم البدء في الحديث عن المرحلة اللاحقة وتفاصيلها.

ويلفت حسن أبو طالب إلى أن صياغة مصر أي مبادرات أو مقترحات لوقف إطلاق النار، بشكل شبه متكامل، تعني بالضرورة حدوث نقاشات مستفيضة حولها مع مختلف الأطراف وعرضها عليهم ومناقشتها، مشيراً إلى أن الهدف الأساسي في الوقت الحالي هو إيقاف الحرب وتخفيف المعاناة الإنسانية التي تزداد تحت وطأة استمرار القتال.

ويعتقد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس أن دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، حال نجاح الجهود المصرية في تحقيق توافق بين مختلف الأطراف، لن يستغرق أكثر من 72 ساعة.

أشارت لتزايد وتيرة العنف في الضفة الغربية

القاهرة تطالب بتسمية انتهاكات إسرائيل

مساعدات إنسانية من مصر تعبر معبر «كرم أبو سالم» الحدودي مع جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري ضرورة اضطلاع الأطراف الدولية بمسؤولياتها إزاء دعم التوصل لوقف شامل ودائم لإطلاق النار في غزة، بوصفه السبيل المثلى للتنفيذ الفعال لبنود قرار مجلس الأمن الأخير.

وخلال اتصال هاتفي تلقاه شكري، الأحد، من جواو كرافينيو وزير خارجية البرتغال، شدد الوزير المصري على أن «الوضع الإنساني الكارثي اليوم في غزة يحتم كذلك على الأطراف الدولية تسمية الانتهاكات الإسرائيلية لأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني بمسمياتها الصحيحة، بعيداً عن المفاهيم المغلوطة الداعية لحق الدفاع عن النفس»، مؤكداً «ضرورة رفض ووقف الانتهاكات الإسرائيلية المتمثلة في سياسات العقاب الجماعي للمدنيين الفلسطينيين من استهداف وحصار وتهجير قسري وتدمير كامل لمنظومة الخدمات الأساسية في القطاع».

وكان مجلس الأمن، الذي يواجه انتقادات لفشله في اتخاذ أي خطوة ملموسة حيال الحرب التي اندلعت قبل أكثر من شهرين، قد طالب في قرار أصدره، الجمعة، بزيادة «واسعة النطاق» للمساعدات، دون الدعوة إلى وقف لإطلاق النار.

ووفق المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبو زيد، فإن مناقشات الوزيرين تناولت بشكل مستفيض الأوضاع الإنسانية المتدهورة في قطاع غزة، حيث تَوَافَقَ الوزيران حول ضرورة التنفيذ الكامل والفوري لبنود قرار مجلس الأمن الأخير المتضمنة إنشاء آلية برعاية أممية لتسريع ومراقبة عملية إنفاذ المساعدات الإنسانية للقطاع، على نحو كافٍ يلبي الاحتياجات المُلحة لأبناء الشعب الفلسطيني.

ونقل البيان المصري عن وزير خارجية البرتغال، تطلُّع بلاده لتحقيق وقف إطلاق النار في أقرب وقت. وأشار المتحدث إلى أن مناقشات الوزيرين امتدت كذلك لتشمل الأوضاع في الضفة الغربية المحتلة، وازدياد وتيرة عنف وانتهاكات المستوطنين الإسرائيليين ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم، حيث حذر شكري من «مغبة التداعيات الأمنية والسياسية للدخول في دائرة مفرغة جديدة من العنف في الضفة»، داعياً لضرورة اتخاذ المجتمع الدولي الإجراءات اللازمة لـ«وقف عنف المستوطنين ومحاسبتهم، ووقف كذلك كل الأنشطة الاستيطانية غير الشرعية».

ووفق المتحدث أيضاً، اتفق الوزيران على استمرار التشاور خلال الفترة المقبلة بشأن الإجراءات الكفيلة باحتواء الأزمة في غزة، والحد من تداعياتها، والحيلولة دون توسيع رقعة الصراع لأجزاء أخرى في المنطقة.

وفي السياق نفسه، استقبل ميناء رفح البري بشمال سيناء 41 جريحاً ومرافقاً فلسطينياً من مستشفيات قطاع غزة، للعلاج في مستشفيات شمال سيناء وعدد من المحافظات المصرية.

وقال مصدر طبي مسؤول، إن 27 جريحاً فلسطينياً و14 مرافقاً عبروا رفح، نُقلوا بسيارات إسعاف مجهزة للعلاج في مستشفيات شمال سيناء والإسماعيلية وعدد من المحافظات لتلقي العلاج اللازم.

وأشار المصدر، وفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية، إلى أن إصابات الفلسطينيين تنوعت ما بين جروح وكسور وإصابات بالرأس والعين والجسد، ونُقلوا من مستشفيات قطاع غزة إلى ميناء رفح البري بشمال سيناء عن طريق سيارات إسعاف فلسطينية.

وبشأن المساعدات، أكد المصدر دخول قطاع غزة عن طريق ميناء رفح البري 70 شاحنة مساعدات إنسانية من مصر ومختلف الدول والمنظمات العربية والأجنبية، كما استقبل المعبر 78 شخصاً من مختلف الجنسيات الأجنبية، عبروا الجانب الفلسطيني إلى ميناء رفح البري.

تحذيرات من «وحل غزة» وحرب لا نهاية لها

وزير إسرائيلي كبير يتهم نتنياهو بالرضوخ لإرادة واشنطن

تل أبيب: نظير مجلي

على أثر الاعتراف الإسرائيلي بمقتل 14 ضابطاً وجندياً خلال نهاية الأسبوع، في الحرب على قطاع غزة، ازدادت الأصوات التي تشكك بروايات الجيش والحكومة إزاء طبيعة المعارك، وتساءلوا في وسائل الإعلام عن «التصريحات الكثيرة حول انكسار (حماس)» و«تطهير شمال قطاع غزة والتفرغ للجنوب»، و«قرب انتهاء المعارك في خانيونس والاستعداد للانقضاض على رفح» وغيرها.

وقال وزير الاقتصاد في حكومة بنيامين نتنياهو، نير بركات، إن الحرب تُدار بطريقة صبيانية فاشلة. وباعتباره «منافساً قوياً على خلافة نتنياهو في رئاسة حزب الليكود»، سُئل ماذا كان سيفعل لو أنه رئيس حكومة؟ فأجاب أنه ما كان ليرضخ للضغوط الخارجية حتى لو جاءت من أقرب الأصدقاء (يقصد الإدارة الأمريكية).

وأضاف: «الضغوط علينا تهدف لجعلنا رحيمين وناعمين»، وفي هذا «نقلل من قوة ضرباتنا ونبث ضعفاً لأعدائنا فيتعنتون أكثر». ودعا نتنياهو إلى التمرد على الضغوط وإفساح المجال للجيش لأن يبطش بقوة وينهي الحرب بالانتصار.

المعلق السياسي في «القناة 11» للتلفزيون الرسمي، شاي نفيه، قال إن إدارة الحرب باتت تبدو صبيانية. فالحكومة لا تضع للجيش هدفاً واضحاً وراسخاً، وتتحدث عن شعار عمومي فضفاض، غير قابل للتطبيق، وأن الوزراء ورئيسهم يتبجحون بغطرسة «لا تترك مجالاً للجيش لأن يناور في عملياته»، وبالتالي تشكل ضغطاً عليه. وهو بدوره يبدو كمن فوجئ بقدرات «حماس»، فتحدث عن انتصار تلو الانتصار، وإذا بعملياته تتأخر وتتعثر والثمن يصبح أغلى وأغلى. «وعائلات المخطوفين تصرخ ألماً وقلقاً، ولا ترى أفقاً»، قال نفيه في تعليقه.

نير بركات قال إن الحرب تُدار بطريقة «صبيانية فاشلة»

فلسطينيون يتفقدون مبنى مدمراً تابعاً لعائلة أبو العوف بعد غارة جوية إسرائيلية على رفح في جنوب قطاع غزة (د.ب.أ)

أهداف بعيدة

وكتب المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل: «بعد مرور شهرين ونصف الشهر، فإن مصداقية الحرب بقيت على حالها. ولكن مع مرور الوقت فإن الجمهور سيجد صعوبة في تجاهل الثمن الباهظ، أيضاً التشكك في أن أهداف الحرب التي تم تحديدها بضجة كبيرة ما زالت بعيدة عن التحقق، و(حماس) لا تظهر أي علامات على الاستسلام على المدى القريب. وأن السؤال الذي يطرح بصورة ملحة: ألم يحن الوقت للانتقال إلى المرحلة الثالثة من العملية، التي أساسها إعادة الانتشار قرب الحدود وتقليص للقوات والتركيز على الاقتحامات اللوائية في القطاع؟»، لافتاً إلى أنه في قيادة المنطقة الجنوبية ما زالوا يعتقدون أن لديهم عدة مهمات ملحة لتنفيذها في الوقت القريب القادم، قبل إجراء تغيير في طبيعة العملية. «ومع ذلك، بدأ يتضح أن هذا التغيير أصبح أمراً مطلوباً».

يضيف هرئيل: «في الجيش الإسرائيلي يركزون الآن الجهد على تدمير شبكة الأنفاق المتفرعة التي بُنيت في غزة، ولكن مسؤولين كباراً يعترفون بأن هذا هو تحد معقد أكثر بكثير مما قدر في البداية. فثمة أنفاق أكثر مما كان معروفاً، وهي متفرعة، عميقة ومرتبطة كي تسمح لرجال (حماس) بأن يتحركوا من جبهة إلى جبهة. في بعض المناطق دمرت معظم المسارات التي انكشفت وفي مناطق أخرى ستستغرق العملية زمناً طويلاً».

تابع أن التقدير السائد هو أن الجيش سيحتاج إلى بضعة أيام أخرى كي ينهي أساس الأعمال في شمال القطاع. وحتى بعد ذلك ستبقى في هذه الجبهة قوات كي تعمق التدمير للبنى التي انكشفت (الأنفاق أساساً)، وكذلك لمنع عودة المدنيين الذين هاجروا إلى جنوب القطاع. لكن العمل سيتركز أساساً في منطقة خانيونس في محاولة هزيمة كتائب (حماس)، وتدمير البنى التحتية في المدينة. ومن المتوقع لهذه الأعمال أن تستمر لبضعة أسابيع أخرى. في أثناء هذا الهجوم سيتخذ القرار فيما إذا كان سيتم العمل الآن ضد مخيمات اللاجئين الأربعة في وسط القطاع أيضاً؛ دير البلح، البريج، النصيرات والمغازي، التي كلها تعدُّ معاقل لـ(حماس)».

فاتورة إعمار غزة

في الصحيفة نفسها، يكتب تور برسيكو، أنه «إذا لم تظهر إسرائيل أي استعداد للتقدم نحو تسوية مع الفلسطينيين، فستبقى وحيدة مع فاتورة إعادة إعمار قطاع غزة وتحمل المسؤولية عن حياة السكان فيه».

ويقول إن «(اتفاق أوسلو) عاد إلى حياتنا. بنيامين نتنياهو يطرحه في كل ظهور له مع الوجه المتكدر، ويكرر (لن أسمح)، ونفس الغمز للقاعدة. الساحر يقوم بإلقاء حيلته الأخيرة. فهو يريد إعادتنا جميعاً إلى 6 أكتوبر. فكما هو معروف للجميع نتنياهو هو (فنان الوضع الراهن)، وقد عمل خلال سنوات حكمه على إبقاء الوضع على حاله: التعويق والتمديد والتأجيل وحرف الأنظار والانشغال بالأمور التافهة وطرح نفسه حاميَ إسرائيل».

يضيف برسيكو: «المذبحة في 7 أكتوبر شطبت ليس فقط صورته (السيد رجل الأمن)، بل أيضاً جهوده لسنوات من أجل إدارة النزاع إدارة أبدية بدون أي مقابل أو هدف، عدا عن استمرار نمو المستوطنات. والآن بدلاً من أن ينهض من هذا الصدع وأن يرسم مساراً مختلفاً لدولة إسرائيل، فإنه يريد إعادتنا جميعاً بالضبط إلى المكان نفسه».

ويحذر برسيكو مما سيعقب الحرب، فيقول: «شمال قطاع غزة تم تدميره، والجنوب أيضاً يتكبد الآن الخسائر في المباني والبنى التحتية. في نهاية المطاف الحرب ستنتهي. وإسرائيل سترغب في السيطرة أمنياً على القطاع وعلى حدودها. ولكن من الذي سيدير الحياة المدنية فيه، من الذي سيعيد بناء البنى التحتية؟ شبكة الكهرباء والمياه والغاز والمدارس والمستشفيات؟ من سيقوم بإدارة الموظفين والجهاز البيروقراطي والشرطة والمحاكم، من سيقوم بجباية الضرائب؟».

وشدد على أن إسرائيل لن تستطيع القول للعالم بأنها «تسيطر أمنياً على منطقة يموت فيها الناس بسبب الجوع أو الأوبئة». يجب على أحد ما استثمار الأموال الضخمة من أجل إعادة إعمار قطاع غزة. إذا لم تظهر إسرائيل على الأقل أي استعداد للتقدم نحو اتفاق مع الفلسطينيين، فستبقى وحدها مع فاتورة في يدها. هل بعد الأضرار الاقتصادية الضخمة التي تسببت بها الحرب سنواصل ونستثمر في تمويل حياة مليوني فلسطيني».

ويحذر كتاب آخرون من الوقوع الإسرائيلي في وحل غزة، وليس فقط نتيجة لأمطار الشتاء، بل «نتيجة التورط في حرب بلا نهاية، تفقد إسرائيل فيها أي نصير في العالم».

تبادل القصف يغلق بلدات الجليل... وإسرائيل ترد بغارات جوية

«حزب اللّه» يرفض مقترحات دبلوماسية بإخلاء المنطقة الحدودية في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

ردّ «حزب الله» بطريقة غير مباشرة على مقترحات دولية بإبعاده عن المنطقة الحدودية بين لبنان وإسرائيل تنفيذاً للقرار الدولي «1701»، مؤكداً أن وجوده في الحدود «ضروري»، وذلك وسط تبادل للقصف، وغارات جوية إسرائيلية عنيفة تستهدف المنشآت المدنية.

وبدأ تبادل القصف في وقت مبكر من صباح الأحد، وأفادت وسائل إعلام لبنانية بانطلاق رشقة صاروخية من لبنان باتجاه الجليل، في حين حاولت القبة الحديدية اعتراضها. كما أفادت باستهداف «حزب الله» منطقة شلومي بصاروخ «بركان» ذي القوة التدميرية الضخمة، ورد عليه الطيران الإسرائيلي بغارات جوية وقصف مدفعي استهدف منطقة اللبونة في الناقورة، وسجلت 7 غارات جوية في أوقات متقاربة في المنطقة.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بأنه بناء على تقييم الجيش الإسرائيلي، تم إغلاق عدد من الطرق والمفترقات في الجليل الأعلى بسبب الوضع الأمنيّ. وتحدثت عن إغلاق عدد من المستوطنات في الشمال خصوصاً تلك التي تبعد عن الحدود مسافة تصل إلى 4 كيلومترات باستثناء كريات شمونة. كما تم إغلاق عددٍ من المستوطنات الإسرائيلية في الجليل الغربي أيضاً، وهي ليمان، وباتز، وروش حنكارا، وشلومي، ومتسفاه، وأدميت، وعرب العرامشة، وإيلون، وغورين، وغيرنوت، وشومرة، وزرعيت، وشتولا، وميت، وغيرها. وطلب الجيش الإسرائيلي من سكان بلدة ليمان الحدودية إخلاءها فوراً.

وقال الجيش الإسرائيليّ في بيان أصدره الأحد، إنه «استكمل موجة واسعة من الهجمات على سلسلة من الأهداف العسكرية» لـ«حزب الله» في الأراضي اللبنانية، مضيفاً أن طائراته المقاتِلة «هاجمت سلسلة من الأهداف العسكرية لمنظمة (حزب الله) في لبنان، ومن بين الأهداف التي تم الهجوم عليها؛ بنى تحتية إرهابية، ومبانٍ عسكرية، ومواقع الإطلاق». وقال الجيش في البيان نفسه إنه «تم رصد عدد من عمليات الإطلاق في وقت سابق الأحد باتجاه منطقة كيرين نفتالي، وهاجم الجيش الإسرائيلي مصادر النيران بالنيران».

بالتوازي، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن إحدى القذائف المضادة للدروع التي أُطلقت من لبنان، أصابت منزلاً بشكل مباشر في بلدة «أفيفيم».

من جهته، أعلن «حزب الله» في بيانين منفصلين استهداف بلدة «أفيفيم»، وموقع الضهيرة «بالأسلحة المناسبة»، وأشار إلى إصابة أحد المباني السكنية في أفيفيم «ووقوع إصابات مؤكدة». وأعلن في بيان لاحق استهدافه تموضعَ مُشاة لجنود إسرائيليين في قلعة هونين. كما أعلن صباحاً أنه استهدف مرابض الجيش الإسرائيلي في ديشون بالأسلحة الصاروخية.

في المقابل، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي بثلاثة صواريخ على منطقة واقعة بين بلدتي الطيبة ورب ثلاثين، واستهدف منزلاً، كما أفادت وسائل إعلام لبنانية، كما جرى استهداف مبنى مدرسة حبيش الجديدة في حارة «الشمسيات» في بلدة الطيبة بقذيفة إسرائيلية. وأفيد لاحقاً بأن القصف المدفعي استهدف أطراف بلدة طيرحرفا، وأيضاً محيط بلدتي مارون الراس ويارون جنوب لبنان.

ومع أن الحزب يخوض المعركة تحت عنوان «مساندة ودعم غزة»، يعطي لوجوده في المنطقة الحدودية بُعداً آخر متصلاً بمعطيات صراع لبنان مع إسرائيل. وعدّ رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله»، هاشم صفي الدين، أن «المعركة اليوم ليست معركة الدفاع عن الجنوب، بل عنوان المعركة غزة، ولها عنوان وطني مرتبط بمستقبل لبنان والجنوب والحدود والنفط والغاز، وسياسة لبنان مرتبطة بمستوى منطقتنا».

ورأى أن «وجود المقاومة على الحدود اليوم ضروري للجنوب من الناقورة (أقصى جنوب غربي) إلى شبعا (الحدودية مع سوريا في جنوب شرقي لبنان)». وتابع: «هذه الحدود عندما تكون خاصرتها رخوة أو ضعيفة لا يوفر العدو شيئاً إلا ويفعله، ونحن لم نوفر شيئاً حتى وصلنا إلى المقاومة القادرة والمقتدرة».

ويرفض «حزب الله» المقترحات الدولية التي تتحدث عن مطالب بإخلائه المنطقة الحدودية بعد الحرب. وتحدث عضو كتلة الحزب النيابية النائب حسن فضل الله عن «استنفار دبلوماسي وأوروبي باتجاه لبنان تحت عنوان إيجاد متغيرات في الجنوب كي يطمئن المستوطنون الصهاينة ليعودوا إلى مستوطناتهم في الشمال». وقال: «ليعلموا نحن لسنا معنيين بأن يطمئن هؤلاء أبداً؛ لأنهم محتلون للأرض، وأن كل هذا الاستنفار الدبلوماسي الذي مارس في البدايات تهديداً ثم تهويلاً ثم إغراءات، لن يغير في معادلة المقاومة حرفاً واحداً، ولا يمكن لنا أن نناقش أياً من هذه الطروحات، أو أن نلتفت إلى أي من هذا التهويل أو التهديد، ونحن نتعاطى مع التهديد من خلال الميدان، وجوابنا دائماً يكون في الميدان». وأضاف: «عندما يتوقف العدوان فبقية الجبهات هي نتاج لما جرى في غزة، ونحن في موقع الدفاع عن بلدنا؛ لأن كيان العدو هو المعتدي والمحتل، وهو من يرتكب المجازر».



دخان غارة إسرائيلية على بلدة الناقورة اللبنانية (أ.ف.ب)

أكد «حزب اللّه» أن وجوده في المنطقة الحدودية «ضروري» للجنوب من الناقورة إلى شبعا

حصاد 2023

لبنان... شغور وترقيع وخشية من حرب مدمرة

بيروت: بولا أسطيح

رسّخت أحداث لبنان عام 2023 واقعاً تحولت الدولة فيه إلى دولة تصريف أعمال، حيث سياسة شراء الوقت والترقيع هي السائدة. وانسحب الشغور في سدة رئاسة الجمهورية المستمر منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022 إلى مؤسسات وإدارات الدولة التي باتت تعمل بالوكالة والتكليف أو من خلال التمديد لقادتها.

وفي حين بقيت الأزمة المالية والاقتصادية الحادة التي يرزح تحتها البلد على حالها منذ عام 2019 بغياب أي خطط جدية للنهوض بعد ربط أي تطور بهذا الملف بملء سدة الرئاسة الأولى، أقفل العام على تطورات أمنية وعسكرية كبيرة مع قرار «حزب الله» تحويل جبهة الجنوب اللبناني جبهة مساندة ودعم لجبهة غزة في ظل تهديدات إسرائيلية بتوسيع رقعة الحرب في حال لم يتراجع الحزب مجدداً إلى منطقة شمالي الليطاني ويعود لتطبيق القرار 1701 الذي أنهى حرباً استمرت 33 يوماً بين «حزب الله» وإسرائيل عام 2016.

الرئاسة مجمدة

ولم يشهد الملف الرئاسي أي خروق أساسية خلال العام الماضي رغم المساعي الداخلية والمبادرات الخارجية لإخراجه من عنق الزجاجة. فظل «الثنائي الشيعي» المتمثل بـ«حزب الله» وحركة «أمل» متمسكاً بمرشحه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، في حين قررت قوى المعارضة التخلي عن ترشيح رئيس حركة «الاستقلال» النائب ميشال معوض لصالح التقاطع مع «التيار الوطني الحر» على اسم الوزير السابق جهاد أزعور. إلا أن هذا الاصطفاف أدى إلى نوع من التعادل السلبي الذي ترك الأمور في المربع الأول.

وبعدما كانت باريس تتبنى ترشيح فرنجية بإطار مبادرة كانت تسوّق لها تقول بانتخابه رئيساً مقابل تعيين السفير السابق نواف سلام رئيساً للحكومة، تراجعت عنها بعد تلاقيها مع المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية وقطر ومصر بإطار ما يُعرف باللجنة الخماسية الدولية المعنية بالشأن اللبناني على التسويق لترشيح مرشح ثالث. ويتصدر حالياً ترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون الذي تم تمديد ولايته مؤخراً عاماً كاملاً السباق الرئاسي إلى جانب فرنجية.

ويربط متابعون من كثب للملف أي خروق جدية قد تحصل فيه بمصير الحرب على غزة ونتائجها، وبالتحديد بالتسوية الكبرى التي قد تنتج وتشمل لبنان.

الشغور يتمدد

وأدى غياب رأس الدولة إلى خروج مؤسساتها عن الانتظام العام. فواصلت حكومة تصرف الأعمال عملها بالحد الأدنى، في حين تراجع العمل التشريعي لمجلس النواب بشكل غير مسبوق في ظل رفض معظم القوى السياسية المسيحية أن يواصل مهامه بشكل طبيعي، عادّة أن وظيفته الحصرية يجب أن تكون انتخاب رئيس للبلاد.

ونتيجة الوضع القائم لم تتمكن الحكومة من إنجاز التعيينات العسكرية والأمنية والقضائية والمالية المطلوبة. فمع إحالة مدير عام الأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم على التقاعد مطلع مارس (آذار) الماضي، حل مكانه بالتكليف الضابط الأعلى رتبة وهو اللواء إلياس البيسري. وبعدها مع انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في أغسطس (آب) الماضي، شغل منصبه بالتكليف النائب الأول للحاكم وسيم منصوري.

ومؤخراً، وبعد اشتباك سياسي كبير، مدّد مجلس النواب ولاية قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية عاماً كاملاً، وضمناً ولاية قائد الجيش الذي كانت ستنتهي ولايته في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل.

وكان قد سبق كل ذلك تأجيل مجلس النواب اللبناني وللمرة الثانية خلال عامين الانتخابات البلدية التي كان من المقرر إجراؤها في شهر مايو (أيار) الماضي كحد أقصى حتى تاريخ 2024/5/31. وجرت هذه الانتخابات آخر مرة في عام 2016، علماً أنه يفترض أن تحصل كل 6 سنوات. وتحُول عوامل عدة، لوجيستية ومالية، دون إجراء هذه الانتخابات رغم دعوات المجتمع الدولي بضرورة الالتزام بموعدها.

النازحون السوريون

وظل ملف النزوح السوري مشتعلاً هدد مطلع شهر أكتوبر الماضي بانفجار أمني مع وقوع أكثر من إشكال بين لبنانيين ونازحين سوريين؛ ما أدى إلى سقوط جرحى.

وتفاعلت العام الماضي الحملات السياسية والشعبية ضد النزوح السوري في لبنان، في ظل شبه إجماع على وجوب عودة النازحين إلى بلادهم؛ نظراً للفاتورة الاقتصادية والمالية المرتفعة التي يتكبدها لبنان.

ومع الإجراءات المشددة التي يتخذها الجيش اللبناني على الحدود لمنع دخول السوريين بشكل غير شرعي، بدأت المؤسسات الرسمية اللبنانية وبخاصة وزارة الداخلية خطوات عملية «للحد من الوجود غير الشرعي للنازحين تحت طائلة المحاسبة»، بحسب وزير الداخلية بسام المولوي الذي طالب البلديات بتقديم تقرير دوري كل 15 يوماً، توضح فيه كل ما فعلته بشأن الوجود السوري في مناطقها.

ومؤخراً، سلمت مفوضية شؤون اللاجئين قاعدة البيانات الخاصة بالنازحين السوريين للمديرية العامة للأمن العام بعد أكثر من عام من مطالبة لبنان الرسمي بالحصول على هذه الداتا لتنظيم الوجود السوري، إلا أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن تسليمها إلا في أغسطس الماضي.

التنقيب عن الغاز

وتلقى لبنان صفعة مدوية بعد الإعلان في أكتوبر الماضي عن أنه لم يتم العثور على غاز بعد عمليات الحفر في احد الآبار في البلوك 9 البحري التابع للبنان.

فبعد غبطة كبيرة ببدء عمليات الحفر في أغسطس الماضي في البلوك 9، وهو أحد البلوكات التي تقع بجانب الحدود البحرية التي تم الاتفاق عليها ما بين لبنان وإسرائيل السنة الماضية بوساطة أميركية، جاءت نتائج الحفر مخيبة رغم إصرار وزارة الطاقة على أن النتائج لا تنسف إمكانية وجود غاز في آبار أخرى في هذا البلوك.

رياض سلامة... حر

قضائياً، ورغم الملاحقات القضائية بحقه في الخارج والداخل اللبناني، نجح حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة، في تفادي توقيفه، وهو المتهم بـ«اختلاس وغسل أموال وتحويلها إلى حسابات في الخارج»، وبـ«إثراء غير مشروع». ورفع سلامة دعاوى فرملت التعاون بين لبنان والقضاء الأوروبي وعطل مؤخراً إجراءات الملاحقة القضائية القائمة بحقه في لبنان، وذلك من خلال قطع الطريق على تشكيل أي هيئة قضائية تتولى النظر في ملفّه العالق أمام الهيئة الاتهامية وقاضي التحقيق الأول في بيروت، وذلك عبر الدعوى التي أقامها أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز، لمخاصمة الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في بيروت القاضي حبيب رزق الله. وبذلك؛ سيبقى الملفّ مجمداً لوقت طويل؛ كون رزق الله، هو المرجعية التي تعيّن أو تنتدب هيئة قضائية.

عين الحلوة

أمنياً، خرق الاستقرار الهش الذي شهده العام في الأشهر الـ6 الأولى، اندلاع مواجهات مسلحة نهاية يوليو (تموز) في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين الواقع جنوب لبنان بين حركة «فتح» والمجموعات المتشددة. وشهد المخيم جولتَي عنف، رست الأولى على 13 قتيلاً وأكثر من 65 جريحاً بينهم قيادي في «فتح» قضى ومرافقوه في كمين، بينما أسفرت الجولة الأخرى في سبتمبر الماضي عن مقتل تسعة أشخاص وإصابة أكثر من 85 آخرين بجروح.

لبنان على شفير حرب

ومع اندلاع حرب غزة، دخل لبنان في مرحلة جديدة من الصراع مع إسرائيل مع قرار «حزب الله» تحويل جبهة الجنوب جبهة مساندة ودعم للمقاتلين في القطاع. وما لبثت قواعد الاشتباك التي التزمت بها تل أبيب و«حزب الله» منذ عام 2016 أن تلاشت مع سلوك المواجهات بين الطرفين منحى تصعيدياً. ودخلت مجموعات فلسطينية ولبنانية لتقاتل إلى جانب عناصر «حزب الله» الذين قتل منهم ما يزيد على 100.

ويُخشى أن يبلغ التصعيد ذروته بقرار إسرائيلي بتوسعة الحرب على لبنان، خاصة بعد رسائل كثيرة حملها مبعوثون دوليون لحث «حزب الله» على التراجع إلى منطقة شمالي الليطاني ما يؤدي لعودة طرفي الصراع للالتزام بالقرار الدولي 1701. إلا أن موقف الحزب جاء حاسماً، ومفاده أن لا عودة إلى القرار ما دامت الحرب مستمرة على غزة.

مواطن لبناني يتفقد أضرار منزله في بلدة كفركلا الجنوبية بعد تعرّضه لقصف إسرائيلي (أ.ب)

ما احتمالية انهيار «سد النهضة» الإثيوبي؟

القاهرة: عصام فضل

يثير غياب معلومات تفصيلية عن «سد النهضة» الإثيوبي، في ظل فشل الوصول إلى اتفاق بشأنه، قلقاً مصرياً من مخاطر «انهياره»، وتأثير ذلك في دولتي مصب نهر النيل (مصر والسودان).

وأعرب وزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم عن قلق بلاده من مستوى الأمان في «سد النهضة»، وقال في تصريحات تلفزيونية، مساء السبت: «ليست لدينا معلومات عن التفاصيل التصميمية النهائية بشأن (سد النهضة)، ولا نستطيع تقدير أمان السد، ويبقى هذا قلقاً مشروعاً»، محذراً من أن «انهيار (سد النهضة) سيمحو السدود السودانية من فوق الأرض، وسيؤثر في 150 مليون مواطن في مصر والسودان».

وكانت وزارة الري المصرية قد أعلنت، الأسبوع الماضي، فشل الجولة الأخيرة التي عُقدت في أديس أبابا بشأن «سد النهضة»، مؤكدة أن «المسارات التفاوضية انتهت» في الوقت الحالي، بسبب ما عدته «استمرار المواقف الإثيوبية الرافضة للأخذ بأي من الحلول الفنية والقانونية الوسط، التي من شأنها تأمين مصالح الدول الثلاث، وتماديها (إثيوبيا) في النكوص عما جرى التوصل له من تفاهمات».

وردت الخارجية الإثيوبية، حينها، قائلة في بيان إنها «بذلت جهوداً، وتعاونت بشكل نشط مع دولتي المصب لحل نقاط الخلاف الرئيسية، والتوصل إلى اتفاق ودي».

وإلى جانب تحسب مصر من تأثير السد في حصتها في مياه النيل، يرى المستشار الأسبق لوزير الري المصري وخبير الموارد المائية الدكتور ضياء الدين القوصي، أن «احتمالات انهيار سد النهضة تظل قائمة»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «السد مبني في منطقة معرضة للأنشطة الزلزالية والبركانية، وهي منطقة تسمى فالق (تعني شقاً في الأرض يفصل جزأين من القشرة الأرضية)، وأي هزة أرضية ستكون نتيجتها انهيار السد، كما أن تربة المنطقة تسمى تربة (شبه انهيارية) بسبب طبيعتها الجيولوجية، وهي تربة تتآكل بمرور المياه فيها، وتبتلع كميات كبيرة من المياه، ما قد يسبب انهياراً وتشققات بالمنطقة».

ورغم التعثر الأخير، لم يستبعد القوصي العودة إلى المسار التفاوضي، مؤكداً أن «مصر تحتاج إلى العودة للمفاوضات قبل أن تتخذ قرارات صعبة»، وفق تعبيره.

وجرت المفاوضات على مدار الأشهر الأربعة الأخيرة، في إطار اتفاق بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، أعلنا عنه في يوليو (تموز) الماضي، لإجراء مفاوضات عاجلة بشأن ملء وتشغيل السد خلال 4 أشهر.

ويرى أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة الدكتور عباس شراقي أن سد النهضة «مهدد بمخاطر جيولوجية وطبيعية كثيرة قد تتسبب في انهياره»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «بجانب كون الهضبة الإثيوبية نشطة زلزالياً، فإن الفالق الذي بُني عليه السد يسمى (الأخدود الأفريقي العظيم)، وهو أكبر فالق على سطح الأرض، ونشط ويتسع سنوياً بمعدل من 1 إلى 2 سنتيمتر، ليقسم إثيوبيا إلى نصفين، هذا الفالق أدى إلى تكوين صخري عبارة عن براكين، وهي صخور ضعيفة لا تتحمل منشآت ضخمة».

وأشار شراقي إلى أن «إثيوبيا لديها نظام مطري فريد، حيث تتعرض لأمطار غزيرة في فترة زمنية قصيرة عبارة عن فيضانات، تسقط من الجبال بقوة، و(سد النهضة) في منطقة منخفضة، ولا يتحمل هذه الفيضانات»، مؤكداً أن «إثيوبيا من أنشط دول أفريقيا زلزالياً، وقد تعرضت العالم الحالي إلى 5 زلازل، أحدها كان قريباً من (سد النهضة) بمسافة نحو 100 كيلومتر»، ووفق شراقي فإن «المفاوضات لن تتوقف، وأي تواصل بين القيادة السياسية في البلدين ستعقبه عودة للمباحثات».

عضو وفده المفاوض يتهم الطرف الآخر بإفشال مباحثات جدة

«الدعم السريع»: اتفقنا على 99 % من «وقف العدائيات» ثم تراجع الجيش

أديس أبابا: أحمد يونس

اتهم أحد أعضاء وفد قوات «الدعم السريع» إلى «منبر جدة»، الجيش بعدم الجدية في التفاوض، وأنه تراجع في «اللحظة الأخيرة»، عن توقيع اتفاق لوقف العدائيات، وبعد أن شرعت الوساطة السعودية - الأميركية في إعداد ترتيبات التوقيع. وفي تلك الأثناء، قال نشطاء إن طيران الجيش السوداني قصف تجمعات لقوات «الدعم السريع» بالقرب من مدينة سنار جنوب ود مدني؛ للحيلولة دون انتشارها جنوباً.

وقال فارس النور مستشار محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد قوات «الدعم السريع»، وعضو وفده المفاوض: «الغريب أن الوفد الآخر (يقصد وفد الجيش المفاوض)، رغم أنه كان مهزوماً في الميدان، فإنه دأب على عرقلة التفاوض، وكان واضحاً أنه أتى من مراكز قرار متعددة».

وتعد تصريحات النور الأولى من نوعها، وتكشف كواليس التفاوض، بعد أن كانت الوساطة السعودية - الأميركية تضرب عليها سياجاً منيعاً من السرية والتكتم؛ حرصاً على إتمامها بنجاح.

وقال النور، إن وفده حمل إلى جدة أجندة «تهدف لإسكات الرصاص فوراً، ثم بدء حوار سياسي بين السودانيين، من أجل الوصول لحل شامل، وتكوين حكومة مدنية، إضافة إلى الاتفاق على تأسيس جيش مهني قومي واحد، يحمي الدستور، ويحفظ على حدود الوطن».

وأوضح في «نص استقالة» تقدّم بها من «الدعم السريع»، أنه «تمّ في الجولة الأخيرة من التفاوض التوصل إلى اتفاقات تطال 99 في المائة من مسوّدة اتفاق وقف العدائيات، وأن الوساطة شرعت في الترتيب للتوقيع، ثم تفاجأت بتراجع وفد الجيش عمّا تم الاتفاق عليه، وبصورة كانت صادمة». ووصف تراجع الجيش بأنه «مدهش، استناداً إلى مقدراته». وقال: «المذهل أن الجيش ليست له قدرة على الحرب، وليست لديه إرادة للسلام».

وتساءل النور: «هذا أمر محير ومربك في الوقت ذاته... لماذا الرغبة في استمرار الحرب رغم الهزيمة؟!، فالتكلفة العالية لهذه الحرب اللعينة وقعت على المواطن البسيط، لذلك الأولوية الوحيدة والمهمة العاجلة هي إيقاف الحرب».

وشدد على أهمية «بناء رأي عام يضغط في اتجاه وقف الحرب»، وإزاء صناعة هذا الرأي العام فإنه يتقدم باستقالته «من أجل أن يكون متجرداً في دعم أولوية إنهاء الحرب».

وأوضح القيادي البارز في «الدعم السريع» أنه سيعمل بعد استقالته على «تخفيف آثار الحرب، بما في ذلك المساعدة في العثور على المفقودين، ومعرفة أماكنهم، وإطلاق سراحهم، وتوفير الدعم المادي للذين شردتهم الحرب، فضلاً عن المساعدة على إيقاف الحرب بأسرع ما يكون، وإعلاء صوت السلام».

من جهة أخرى، قال نشطاء (الأحد)، إن الطيران الحربي للجيش السوداني، قصف تجمعاً لقوات «الدعم السريع» بالقرب من مدينة سنار؛ لإعاقة تقدمها، وسط مخاوف من استيلائها على الولاية الثانية بعد الجزيرة، الأمر الذي آثار حالة من الذعر بين المواطنين و«النازحين»، في حين سحب التجار بضائعهم من المتاجر، وانتشرت قوات أمنية كثيفة في مناطق واسعة من المدينة.

ووفقاً لـ«سودان تربيون»، «تزداد المخاوف من تمدد قوات الدعم السريع، نحو ولايات سنار والنيل الأزرق جنوب شرقي البلاد، والقضارف وكسلا في الشرق، والنيل الأبيض جنوباً، بعد سيطرتها كلياً على ولاية الجزيرة بوسط البلاد».

وقال شهود عيان إن «قوات الدعم السريع كانت قد توغلت في مناطق قريبة من مدينة سنار حاضرة ولاية سنار، ووضعت ارتكازاتها (نقاط تفتيش) في منطقة الحاج عبد الله، ومنطقة ود الحداد شرق سنار»، في حين أكد متطوعون أطلقوا على أنفسهم اسم «شباب سنار»، أن «الطيران الحربي التابع للجيش قصف تجمعاً لقوات (الدعم السريع)، قريباً من مصنع سكر سنار، بغرب الولاية، في حين دارت اشتباكات في قرى تابعة لمحلية ود الحداد جنوب ولاية الجزيرة، ثم انتقلت قوات (الدعم السريع) لتتموضع في مصنع السكر».

وتستضيف سنار (نحو 100 كيلومتر جنوب ود مدني) أعداداً كبيرة من النازحين من ولاية الجزيرة، وتحوّلت بعض مدارسها إلى مراكز إيواء، في حين اكتظت أسواقها بعدد آخر من النازحين، ويستغلها النازحون إلى شرق البلاد طريقاً بديلةً إلى القضارف وكسلا وبورتسودان.

إلى ذلك قالت قوات «الدعم السريع»، الأحد، إنها تُدين ما وصفته بأنه «تسليح المدنيين» من قِبل استخبارات الجيش السوداني، «واستمرار القتل والتعذيب على أساس عِرقي».

وأضافت، على منصة «إكس»: «(حزب) المؤتمر الوطني يهدف إلى تفكيك البلاد وتقسيمها من جديد... قواتنا لن تسمح بتنفيذ هذا المخطط». وشدّدت، في بيانها، على «عدم التهاون مع أي انتهاكات أو تفلُّتات ضد المدنيين الأبرياء، وتوفير الحماية لهم، بالتنسيق مع اللجان المجتمعية في مناطق سيطرتها».

من جانبه، أكد والي ولاية البحر الأحمر السودانية المكلَّف، اللواء مصطفى محمد نور، أن مداخل ومخارج الولاية مؤمَّنة بالقوات المسلَّحة. ونقلت وكالة السودان للأنباء «سونا»، الأحد، عن الوالي قوله، خلال حضوره، السبت، بقاعة السلام ببورتسودان، «نفرة اللجان المجتمعية» التي نظّمتها «لجنة أمن ولاية البحر الأحمر»، بالتنسيق مع شرطة الولاية، وذلك تحت شعار «الأمن مسئولية الجميع»، بحضور القيادات العسكرية والمجتمعية: «إن السودان لن يؤتَى من قِبل ولاية البحر الأحمر»، كاشفاً عن زيارته الميدانية، بمعيّة اللجنة الأمنية، عدداً من المواقع الاستراتيجية بالولاية.

وبيَّن أن نفرة اللجان المجتمعية «تأتي من أجل التنسيق حول كيفية التأمين من الداخل»، مناشداً «اللجان المجتمعية، التنسيق مع الجهات المعنية والتبليغ الفوري عن الظواهر الغريبة».



الحرب المتواصلة في السودان طالت مواقع مدنية عدة (أ.ف.ب)

الفارون من ود مدني يواجهون المجهول ومصاعب الطريق

القضارف (السودان): وجدان طلحة

سقطت عائشة أحمد، الأم لأربعة أطفال أكبرهم لا يتجاوز السنوات السبع، على الأرض مغشياً عليها. نبه صراخ أطفالها النائمين في باحة «مسجد السوق الشعبي» بولاية القضارف، فأسرعوا إلى مكانها ليعرفوا ماذا أصابها.

حاولت إحدى السيدات إيقاظها من دون جدوى، بيد أن أحدهم سكب كوباً من الماء على وجهها فاستعادت وعيها، ثم أخذت تبكي وهي تحتضن أبناءها، دون أن تخبر أحداً بما أصابها.

قالت عائشة لـ«الشرق الأوسط» إنها من سكان ود مدني، فرت من المدينة بعد دخول قوات «الدعم السريع» إليها. وتابعت: «ود مدني لم تعد آمنة، والرحلة منها إلى القضارف التي كانت تستغرق ساعات، استغرقت منّا 3 أيام متواصلة، عبر مدينة سنار، وأنا أريد بلوغ كسلا». باتت عائشة ليلتها في المسجد، وفي صباح اليوم الثالث على رحيلها، استقلت الحافلة إلى مسقط رأسها كسلا.

ليست المرأة الثلاثينية وأطفالها الوحيدين الذين واجهوا البرد ومعاناة الهروب، والنوم في الساحات وافتراش الأرض، فساحة «مسجد السوق الشعبي» في القضارف تضم كثيرين ينتظرون الحافلة التي تقلهم إلى ملاذ آمن جديد.

أصبح هذا المسجد ملاذاً مؤقتاً للأسر الهاربة من ود مدني وهي في طريقها إلى ولايات شرق البلاد وشمالها، وبينما يبدو التعب على كبار السن والشباب، إلا أن أطفالاً أكبر سناً كانوا يتندرون بحكايات خروجهم من ود مدني، ويعيدون حكاية «الحرب» وخروجهم من بيوتهم مذعورين، بينما الأطفال الأقل سناً، يدخلون في صراع وبكاء لا يسكتهم منه إلاّ النوم.

لكن الرصاص لم يترك لهؤلاء النائمين في العراء فرصة ليناموا هانئين، فبينما يرتفع صوت «غطيطهم»، أفاقوا على صوت «الرصاص»، ذلك الصوت الذي فروا منه وبسببه، والذي أصابهم وأطفالهم مرة أخرى بالرعب، ليكتشفوا أن سيارات عسكرية تابعة للجيش هي التي أطلقت الرصاصات في الهواء... لماذا لا أحد يعرف. وقال أحد الحضور مازحا: «يبدو أن الحرب ستلاحقنا أينما ذهبنا، نحن لا نحبها، وعلى ولاة أمرها أن يعلموا ذلك».

الرحلة «القسرية والقاسية» التي بدأت من ود مدني والقرى والبلدات حولها يتفرق روادها إلى جهات عديدة، شرقا عند كسلا ومدنها وقراها، وعند بورتسودان التي تبعد قرابة 900 كيلومتر شرقا، أو مدن الشمال الأخرى، هذه المسافات التي في العادة تستغرق ساعات بالسيارة، استغرقت أكثر من 3 أيام بالنسبة للكثيرين، مع تكلفة «مضاعفة» وزيادات في أسعار النقل تتجاوز المائة في المائة.

وأرجع أمين المال بـ«الغرفة القومية لملاك الباصات السفرية» أحمد علي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، ارتفاع أسعار تذاكر السفر إلى ارتفاع أسعار الوقود، والطلب المتزايد على السفر، وقال: «غرفة النقل لم تعلن أي زيادات في فئات تذاكر السفر بين الولايات، لكن الملاك اضطروا لها بسبب الارتفاع الجنوني في أسعار الوقود»، ويضيف: «كان برميل الوقود قبل الحرب بنحو مائة ألف جنيه، لكن ارتفع بعد الحرب إلى مليون ونصف جنيه».

مواكب الهجرة شرقاً

وإلى ذلك، نفى الناطق الرسمي باسم الشرطة فتح الرحمن التوم لـ«الشرق الأوسط» وجود إحصائيات دقيقة عن أعداد النازحين الفارين من الجزيرة ومدينة ود مدني، بيد أنه قال إن مضابط شرطة المرور تشير إلى ارتفاع كبير في عدد الرحلات المتجهة من كسلا إلى بورتسودان، وتقول إن بورتسودان تستقبل يوميا ما يتراوح بين 16 – 25 رحلة، بواقع 50 شخصا في كل رحلة، وإن المدينة استقبلت 100 حافلة نقل كبيرة في غضون أسبوع.

ولا يقتصر السفر إلى بورتسودان على الباصات السفرية وحدها، فهناك حركة نقل كثيفة عن طريق السيارات الخصوصية الهاربة من الحرب، فيما استغلت الشاحنات كوسائل نقل للمسافرين مقابل مبالغ أقل من حافلات نقل الركاب.

وبورتسودان التي يقصدها الهاربون من القتال في ولاية الجزيرة وود مدني، ومن قبل من الخرطوم، هي العاصمة «المؤقتة» التي اتخذها قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بديلة للخرطوم بعد خروجه من القيادة العامة، بعد أشهر من اندلاع القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

حصاد 2023

تدهور العملة بنسبة 100 % يعيد الاحتجاجات إلى الشارع

سوريا... عودة إلى الجامعة العربية وساحة صراع أميركي - إيراني

بيروت: نذير رضا

لم تبدّل استعادة سوريا مقعدها في جامعة الدول العربية في عام 2023، بعد انقطاع دام 12 عاماً، الواقعَين الاقتصادي والأمني في البلاد التي باتت ساحة صراع أميركي - إيراني، ولم تدفع باتجاه رفع العقوبات عن دمشق التي لا تزال تئنّ من أزمة اقتصادية ومالية أدت إلى تدهور سعر صرف العملة بنسبة 100 في المائة عمّا كانت عليه في 2022، وكانت تلك الأزمة دافعاً لتحدٍ جديد اختبرته السلطة تمثّل في مظاهرات مدينة السويداء المتواصلة منذ أغسطس (آب) الماضي بشكل أسبوعي.

وكانت مأساة الزلزال الذي ضرب تركيا وشمال سوريا وغربها في فبراير (شباط) 2023، وأدى إلى مقتل 23 ألف شخص في البلدين ودمار هائل في مناطق سيطرة النظام كما المعارضة في شمال البلاد وغربها، بوابةً لتدفق المساعدات العربية بشكل أساسي إلى سوريا، وتبدّل في المقاربة العربية التي تُوّجت في استعادة سوريا مقعدها في جامعة الدول العربية، حيث شارك الرئيس السوري بشار الأسد في القمة التي انعقدت في جدة بالمملكة العربية السعودية، وتمنى أن «تشكّل (القمة) بداية مرحلة جديدة للعمل العربي للتضامن فيما بيننا للسلام في منطقتنا، والتنمية والازدهار بدلاً من الحرب والدمار»، عاداً أنها «فرصة تاريخية لإعادة ترتيب شؤوننا بأقل قدر من التدخل الأجنبي». غير أن شروط الحل، التي تم التعبير عنها بسياسة «الخطوة بخطوة» لمعالجة الملفات الإشكالية، لم تخطُ باتجاه تغيير يواكب الرؤية العربية التي تم التعبير عنها في القرارات الختامية، وأكد فيها القادة العرب اتفاقهم على «تعزيز التعاون العربي المشترك؛ لمعالجة الآثار والتداعيات المرتبطة باللجوء والإرهاب وتهريب المخدرات»، و«تأكيد ضرورة اتخاذ خطوات عملية وفاعلة للتدرج نحو حل الأزمة السورية».

لكن في الواقع، لم يطرأ أي تغيير على ملف اللاجئين، كما لم يتوقف تهريب المخدرات من سوريا باتجاه الدول العربية عبر الأردن، رغم الاجتماع الأمني الذي عقده مسؤولون أردنيون في يوليو (تموز) 2023، مع مسؤولين سوريين؛ لمواجهة التهريب عبر الحدود بين البلدين. فقد شهدت البلاد عشرات محاولات التهريب، ومن بينها 4 حالات على مدار 4 أيام متتالية في شهر ديسمبر (كانون الأول). ويقول مسؤولون أردنيون إن محاولات التهريب باتت «منظمة» وتُستخدم فيها طائرات مسيّرة، وتحظى بحماية مجموعات مسلحة، ما دفع الأردن لاستخدام سلاح الجو مرات عدّة لإحباطه.

أما في الملف الأمني، فلم يحدث أي تغيير جذري، إذ حافظ تنظيم «داعش» على نشاطه، وشنّ ضربات باتجاه القوات الحكومية السورية وباتجاه المدنيين، وذلك في مهاجمته صيادي الكمأة في فبراير وأبريل (نيسان)، فضلاً عن ضربات وهجمات متبادلة بين القوات الحكومية من جهة، وفصائل المعارضة في الشمال من جهة أخرى، وصلت ذروتها إلى هجوم بمسيّرات مفخخة استهدف حفل تخرج لضباط الكلية الحربية في مدينة حمص في 5 أكتوبر (تشرين الأول)، وأسفر عن مقتل 100 شخص على الأقل وإصابة المئات، حسبما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وفي الوقت نفسه، لم يحصل أي تغيير على مستوى توحيد السلطة وإخراج القوات الأجنبية في البلاد التي تقيم في قواعد ثابتة، وتسيطر على جغرافيا واضحة منذ عام 2020 على الأقل. وحافظ «حزب الله» والميليشيات المرتبطة بإيران على حضورها، وفتحت البلاد باتجاه ضربات إسرائيلية ازدادت في عام 2023، ووصلت إلى ذروتها بالتزامن مع حرب غزة، إذ أخرجت الضربات الإسرائيلية مطارَي دمشق وحلب عن الخدمة بالكامل لمدة شهرين.

والحال، إن حرب غزة حوّلت سوريا إلى ساحة صراع بالوكالة بين إيران عبر أذرعها، والولايات المتحدة الأميركية بشكل مباشر. وتكررت إعلانات ميليشيات متصلة بإيران في شرق سوريا وشمال شرقها، تنفيذ هجمات على القواعد الأميركية في شرق سوريا، في حين ترد القوات الأميركية بضرب أهداف عائدة لتلك الميليشيات، فضلاً عن ضربات قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنها استهدفت «الحرس الثوري» الإيراني.

هذا الواقع الأمني، الذي ترافق عن مراوحة في ملف الحل السياسي، انعكس على الواقع الاقتصادي في البلاد، وتمثّل في انخفاض سعر صرف العملة بنسبة تصل إلى 100 في المائة خلال 11 شهراً. فقد سجّل سعر صرف الليرة السورية في يناير (كانون الثاني) نحو 6600 ليرة للدولار الواحد، بينما سجل في ديسمبر 12600 ليرة، علماً بأنه انخفض في السوق السوداء في أكتوبر إلى نحو 14 ألف ليرة، قبل أن تتخذ الحكومة إجراءات وتتدخل عبر المصرف المركزي لمحاولة إعادة ضبط سعر الصرف.

وسرعان ما وضع التدهور المعيش والأزمة الاقتصادية البلاد أمام تحدٍّ جديد تَمثّل في خروج الاحتجاجات مرة أخرى بدءاً من 10 أغسطس، وتركزت في السويداء بداية في 17 أغسطس، لتتحول إلى كرة نار تتخطى البعد المعيش. فقد شهدت احتجاجات السويداء في أواخر هذا الشهر، رفعاً لرايات الثورة السورية للمرة الأولى، وتوسعت إلى درعا، وطالب المتظاهرون في المحافظتين برحيل النظام، وإطلاق سراح المعتقلين، وتطبيق القرار الأممي 2254. ولاقت الاحتجاجات مؤازرة في ريف دير الزور (شرق)، وريف حلب وإدلب (شمال)، كما ظهرت تحركات محدودة في مناطق سيطرة النظام في العاصمة دمشق، وطرطوس في غرب البلاد.

على الصعيد المرتبط بالرئاسة السورية، حدث تحول كبير لجهة توسيع الأسد مروحة رحلاته الخارجية، وبعدما شارك في قمة جدة في المملكة العربية السعودية، نفذ زيارة رسمية إلى الإمارات العربية المتحدة، كما قام بزيارة أخرى إلى موسكو، حيث التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كما التقى في زيارة رسمية إلى بكين في 22 سبتمبر (أيلول)، الرئيس الصيني شي جينبينغ، ووقّع شراكة استراتيجية مع الصين في البنية التحتية بوصفها جزءاً من مبادرة «الحزام والطريق» الصينية.

صورة نشرها الجيش الأميركي من زيارة الفريق أول ركن عبد الأمير يار الله إلى قاعدة «عين الأسد»



مأساة الزلزال أدت إلى تبدّل في المقاربة العربية التي تُوّجت في استعادة سوريا مقعدها في الجامعة



الرئيس السوري بشار الأسد (الرئاسة السورية)

سير «هادئ» لانتخابات المجالس المحلية التونسية

تونس: المنجي السعيداني

جرت انتخابات المجالس المحلية التونسية في 4685 مركز اقتراع بشكل «هادئ»، الأحد. ولم تعلن هيئة الانتخابات خلال النصف الأول من العملية الانتخابية التي انطلقت في الثامنة صباحا وتواصلت إلى غاية السادسة مساء عن مخالفات تذكر. كما لم تعلن المنظمات الحقوقية المهتمة بالشأن الانتخابي عن مخالفات أو جرائم انتخابية طوال الساعات الأولى من التصويت.

وأدى الرئيس التونسي قيس سعيد واجبه الانتخابي بمركز الاقتراع بالمدرسة الابتدائية «المنيهلة» (غربي العاصمة) لاختيار أعضاء المجالس المحلية، كما أدلى أحمد الحشاني رئيس الحكومة بصوته بالمدرسة الابتدائية «المنزه»، بالعاصمة التونسية. وإثر الإدلاء بصوته، قال الرئيس سعيد «إن تونس تعيش يوما تاريخيا، حيث ستمكّن الانتخابات المحلية المهمشين، والذين لا صوت لهم، من أن يكونوا فاعلين وأن يساهموا في اتخاذ القرارات» على حد تعبيره. وأكد أن تونس «دولة موحدة وستبقى موحدة». وقال: «سنواصل بناء الجمهورية الجديدة... الجمهورية الجديدة بصدد البناء. نحن نسير في اتجاه التاريخ. ستتم مواصلة بناء كل مؤسسات الدولة وتطهيرها من الذين عبثوا بها منذ عقود وعقود».

وبشأن المجالس المحلية، أوضح الرئيس التونسي أنها عادت في عدة دول في العالم، ولاحظ، أن المنتخَب في العمادة (أصغر منطقة إدارية في تونس) سيكون عضوا في المجلس المحلي، ثم المجلس الجهوي، ثم في مجلس الجهات والأقاليم.

وأوضح، أنه سيتم بعد ذلك «وضع نص قانوني ينظم العلاقة بين المجلسين: البرلمان ومجلس الجهات والأقاليم»، وشدّد على «أن البلاد في سباق ضد الساعة، وأن تونس ستنتصر».

ومن خلال متابعة ميدانية أجرتها «الشرق الأوسط» في عدد من مكاتب الاقتراع المنتشرة في العاصمة التونسية، لاحظت أن صفوف التونسيين التي رافقت الانتخابات التي سبقت سنة 2019، وسيطرة روح المنافسة بين المرشحين، كادت أن تكون غائبة بالكامل. وبدا أن التنافس قد حصل بين المرشحين على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الدعاية التقليدية والمهرجانات الخطابية قد اختفت، في حين عملت هيئة الانتخابات التونسية على ضمان نسبة مشاركة كافية.

وفي هذا الشأن، قالت نجلاء العبروقي، عضو هيئة الانتخابات، إن نحو 800 ألف ناخب حدثوا معطياتهم الانتخابية، وإن أكثر من ثلاثة ملايين ناخب اطلعوا على تطبيقة الانتخابات، وهو ما أوحى بمشاركة جيدة في هذه المحطة الانتخابية.

ويذكر أن نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية (2022) لم تتجاوز حدود 11,4في المائة، وهي أضعف نسبة تسجل مقارنة مع المحطات الانتخابية السابقة (2011 و2014 و2019).

ومن ناحيته، أعلن فاروق بوعسكر رئيس «هيئة الانتخابات» أن جميع مراكز الاقتراع فتحت أمام أكثر من تسعة ملايين ناخب لاختيار أعضاء المجالس المحلية. وقال خلال لقاء إعلامي أولي عقده صباح الأحد بالمركز الإعلامي في «قصر الرياضة» بالمنزه إن عمليات التصويت سارت من دون أي إشكاليات في 4685 مركز اقتراع، بدءا من الساعة الثامنة صباحا وتستمر إلى غاية السادسة مساء.

وأضاف أمام وسائل الإعلام المحلية والأجنبية أن العملية ستتمخض عن انتخاب 279 مجلسا محليا يفضي لاحقا لاختيار مجالس جهوية، تؤدي بدورها لتشكيل أعضاء «المجلس الوطني للجهات والأقاليم».

ومن المنتظر إعلان النتائج الأولية يوم الأربعاء 27 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، فيما سيجري إعلان الأحكام النهائية للطعون في أجل أقصاه 27 يناير (كانون الثاني) المقبل، بعد الانتهاء من فترة النزاعات أمام المحكمة الإدارية، وبعد صدور الأحكام الباتة، تليها مباشرة الدورة الثانية في الدوائر الانتخابية التي لا يتم الحسم فيها لفائدة المرشح الحاصل على الأغلبية المطلقة من الأصوات.

حقوقيون عدّوه الزعيم العربي «الوحيد» الذي لا يُعرف أين دُفن

قبر القذافي... «السر المخفي» في الصحراء الليبية

القاهرة: جمال جوهر

مُلطخ بالدماء يترنح، تتناوله الأيدي بالاعتداء، ويُجَرُّ من شعره بعد دقائق من العثور عليه في مخبأ داخل أنبوب إسمنتي بمدينة سرت، والحشود الملتفة تصيح من حوله في هيستيريا: «أمسكنا بالقذافي، قبضنا على المستبد الطاغية».

ذلك كان المشهد الأخير في حياة القذافي، الذي أمضى أربعة عقود ونيفاً في الحكم، وفق ما نقله آنذاك فيليب ديمازيه، مصوّر وكالة الصحافة الفرنسية، لينتهي به الأمر جثة معروضة في غرفة تبريد بمتجر للخضروات بمدينة مصراتة (غرب ليبيا)، في العشرين من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2011، قبل أن توارى في قبر «سري» بعمق الصحراء.

ومع حلول ذكرى مقتل القذافي، كل عام، يعيد أنصاره طرح الأسئلة عن «السر المخفي»، وراء الإبقاء على قبره مجهولاً. لكن هذا المطلب كان وراء إعلان فريق سيف الإسلام، نجل القذافي، انسحابه مؤخراً من الأعمال والتحضيرات لـ«المؤتمر الوطني الجامع للمصالحة الوطنية» المزمع انعقاده بسرت في 28 أبريل (نيسان) المقبل.

وقال الشيخ علي أبو سبيحة، رئيس الفريق، رئيس «المجلس الأعلى لمدن فزان»: «سبق وطالبنا المجلس الرئاسي بإبداء حسن النية لإتمام عملية المصالحة، وذلك من خلال اتخاذ خطوات عدة، من بينها الكشف عن قبر القذافي ومرافقيه، لكن دون استجابة منه».

وتحدث أبو سبيحة إلى «الشرق الأوسط» عن أن السلطات الليبية «لم تبذل جهوداً» لجهة تخفيف الضغوط الدولية على أسرة القذافي المشردة خارج البلاد، فيما تساءل موالون آخرون للنظام السابق عن «خلفية إبقاء أعداء القذافي على قبره، سراً في صحراء مصراتة، إلا لو كان القصد هو الانتقام والتشفي من أسرته ومحبيه».

وقُتل القذافي ونجله المعتصم بالله في سرت، بعد وقوعهما بقبضة «ثوار مصراتة» الذين نقلوا جثتيهما إلى مدينتهم قبل أن يدفنوهما في مكان غير معلوم. ومنذ ذلك الحين وأنصار النظام السابق يطالبون بالكشف عن قبور القذافي ونجله ووزير دفاعه أبو بكر يونس، ويحركون دعاوى قضائية من أجل ذلك، لكنها لم تؤد إلى نتيجة. ونقلت وسائل إعلام محلية عن محمود عبد الحميد، ابن شقيقة القذافي، جانباً من تفاصيل دفن الجثامين الثلاثة، وقال إنه «بعد تغسيلهم والصلاة عليهم، انطلقت بهم سيارة ليلاً في عمق صحراء مصراتة لأكثر من ساعة ونصف ساعة»، وذكر أن المسلحين الذين رافقوا الجثامين منعوه من الالتفات لجانبي الطريق حتى لا يحدد معالمه.



صورة أرشيفية للرئيس الراحل معمر القذافي وزوجته صفية خلال حفل زواج أحد أفراد العائلة (أ.ف.ب)

وبالنظر إلى ما حدث مع جثمان القذافي ومرافقيه، قال جمال الفلاح رئيس «المنظمة الليبية للتنمية السياسية»، إن عملية دفن الجثامين وما تبعتها من سرية جرت بطريقة «لا تمت للآدمية أو الإنسانية بأي صلة، بغض النظر عن كونه كان زعيماً أو رئيس دولة، كان يجب أن تتولى أسرهم وذووهم دفنهم والصلاة عليهم».

وتذكّر الفلاح في حديث إلى «الشرق الأوسط» جانباً مما حدث عقب مقتل القذافي، وقال «إن أنصار تيار الإسلام السياسي الذين كانوا مناوئين للرئيس الراحل أرجعوا عملية إخفاء قبره إلى الخشية من أن يتحول إلى ضريح أو مزار لأنصاره»، واصفاً هذا التأويل بأنه «حجة ضعيفة تستدعي الضحك، وتستهدف الاستهزاء بعقول الشعب الليبي».

وسبق لصلاح بادي، قائد ما يعرف بـ«لواء الصمود» في مصراتة، المعاقب دولياً، الذي يعد أحد المشاركين في دفن القذافي ونجله ووزير الدفاع، القول إنه «مستعد للكشف عن المكان الذي دفنت فيه جثث القذافي ومن معه، حال اتفاق مع الأعيان والمدن الليبية»، لكن حتى الآن لم يكشف عن «السر المخفي» في صحراء مصراتة، وفق ما يطالب أنصار النظام السابق.

وتحدث بادي غير مرة عن كواليس ما دار في الليلة التي قتل فيها القذافي، وقال إنه «لم يدفن الجثامين الثلاثة بمفرده، بل كانت هناك مجموعة أخرى شاركته في الغسل والتكفين والصلاة عليهم، من بينهم الشيخ خالد تنتوش»، وتابع موضحاً: «عندما انتهينا من دفنهم جاءنا وفدٌ من مدينة سرت، يريدون جثمان معمر، فقلنا لهم نريد جثمان عمر المحيشي»، الذي يعد أحد المناوئين للقذافي. ودافع الحقوقي الليبي ناصر الهواري عن حق أسرة القذافي في معرفة مكان قبره، ورأى في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «زمن الأحقاد وتصفية الحسابات قد مضى... اليوم يوم المصالحة والوفاق، وبناء وطن تسوده قيم الحرية والعدالة والمساواة».

ورداً على سؤال حول هل يوجد رئيسٌ عربيٌّ قُتل وقبره مجهول، قال الهواري: «هذا حدث في ليبيا فقط»، وهو ما أكده حقوقيون آخرون ورأوا أن التاريخ الحديث «لم يسجل عمليات دفن سرية لزعماء آخرين».

وعدَّ الدكتور مصطفى الفيتوري، الكاتب والأكاديمي الليبي، أن «جريمة اغتيال الشهيد معمر القذافي هي الكارثة الكبرى التي يبدو أنها تحولت إلى لعنة تلاحق البلد وأهله». ورأى في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط»، أن «الجريمة الأكبر تظل هي عدم الكشف عن قبره، لأن من اغتالوه ودفنوه يدركون حجم شعبيته، ولهذا أخفوا قبره حتى لا يتحول إلى مزار لأغلبية الليبيين».

بعد إلغاء المجلس العسكري في نيامي قانون تجريم الهجرة السرية

توقع موجات مهاجرين جديدة من النيجر إلى الجزائر وليبيا

مهاجرون غير نظاميين من جنوب الصحراء بالساحل الإسباني (مهاجر نيوز)



الجزائر: «الشرق الأوسط»

حذّر تقرير حديث لمنظمة الهجرة الدولية، من موجات هجرة جديدة انطلاقاً من النيجر، كنتيجة لإلغاء السلطة العسكرية الانقلابية قانون تجريم تهريب الأشخاص عبر الحدود، متوقعاً عبور أعداد كبيرة من المهاجرين غير النظاميين، إلى الجزائر وليبيا، انطلاقاً من مدينة أغاديز بوسط شمال النيجر. وأفاد التقرير ذاته، بأن الطريق من شمال أفريقيا عبر وسط البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا، «كان خلال 2023 أكثر طرق الهجرة ازدحاماً في أوروبا. والمهاجرون القادمون من شمال أفريقيا، أغلبهم من رعايا دول جنوب الصحراء»، مشيراً إلى أنه بحلول منتصف ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وصل أكثر من 152 ألف مهاجر بهذه الطريقة إلى إيطاليا مقابل 105 آلاف سنة 2022.

وأعلنت حكومة النيجر التي جاءت بعد انقلاب 26 يوليو (تموز) 2023، تخليها عن القانون في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ما أثار مخاوف كبيرة لدى «منظمة الهجرة الدولية»، وبلدان الاتحاد الأوروبي التي تتوقع وصول عدد كبير من رعايا النيجر وبلدان أخرى من الساحل جنوب الصحراء، إلى أبوابها بجنوب المتوسط، مطلع 2024، وبخاصة إلى إسبانيا وإيطاليا.

والمعروف أن المهاجرين النيجريين، الذين يدخلون الجزائر بالآلاف سنوياً، يخططون في الغالب للسفر إلى إسبانيا بعد فترة من الإقامة بها تمهيداً لـ«شراء الطريق» إلى أوروبا. أما الذين يصلون إلى ليبيا، فوجهتهم تكون إيطاليا. وفي الحالتين، يسعى الكثير منهم لجمع المال من خلال العمل في ورش البناء وفي بيوت عائلات ميسورة الحال، وبعدها يستأنفون المغامرة. ولاحظ سكان العاصمة الجزائرية، ومدن البلاد الكبيرة، انتشار أعداد كبيرة من المهاجرين النيجريين في الشوارع في الأشهر الأخيرة، البعض منهم أطفال يمارسون التسوّل.

وتم في 2015 إطلاق قانون تجريم الهجرة في النيجر، بتمويل من «صندوق الاتحاد الأوروبي الائتماني للطوارئ من أجل أفريقيا» بقيمة 5 مليارات يورو. وأحدث إلغاؤه شرخاً في العلاقات الدبلوماسية، المضطربة أصلاً، بين النيجر والاتحاد الأوروبي الذي طالب بعودة الرئيس محمد بازوم إلى الحكم. وبين عامي 2014 و2020، خُصص مبلغ يتجاوز مليار يورو من «الصندوق» إلى النيجر.

ونقل الموقع المتخصص «مهاجر نيوز»، بهذا الشأن، عن علياء فخري الباحثة بـ«المجلس الألماني للعلاقات الخارجية»، أن المجلس العسكري بالنيجر، «أكد من خلال إلغاء القانون على نهاية التعاون مع الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك ما تعلق بمسائل الهجرة، وهو الأمر الذي كان حاسماً ضمن استراتيجية الاتحاد الأوروبي». وبحسب «مهاجر نيوز»، «كانت بروكسل تخشى من ارتفاع الهجرة غير القانونية إلى أوروبا، وقد أفادت بأن المواطنين النيجريين ابتهجوا بعد رفع التجريم عن عمل المهربين في البلد».

ووفق الباحثة فخري، كانت منطقة أغاديز، حتى عام 2015 معبراً مهماً للهجرة. فقد كانت المدينة، حسبها، تجمع المهاجرين والتجار والعمال الموسميين، الذين حافظوا على استمرارية الأعمال التجارية على طول الطرق المؤدية للمدينة، مبرزة أنه فور تطبيق قانون مكافحة تهريب المهاجرين، توقف المهربون والتجار والفلاحون عن عملهم فجأة. وتوقعت بأن «الخطوة التي اتخذتها الحكومة العسكرية في النيجر الآن، تؤدي إلى احتمال عودة الوضع الذي كان سائداً قبل عام 2015».

وتقول وزارة الداخلية الجزائرية، في تقاريرها الدورية عن الهجرة السرية، إن المهاجرين الذين يدخلون الجزائر يتحدرون من 44 بلداً أفريقياً، مؤكدة «وجوداً لافتاً لمواطني النيجر بينهم، بحكم القرب الجغرافي». ووفق تقديرات الجزائر، تشكل الصراعات الداخلية في بلدان الساحل، سبباً رئيسياً في دخول مواطنيها إلى ترابها بأعداد كبيرة، مشيرة في رد لها على انتقادات تنظيمات حقوقية بشأن ظروف ترحيل المهاجرين النيجريين إلى بلدهم، إلى أنها «توفر كل الظروف الملائمة لهم أثناء تنفيذ حملات الترحيل، مع الحفاظ على كرامة المهاجرين، وذلك من خلال إنشاء مراكز إيواء وتقديم الإطعام وتوفير النقل، وتمكينهم من الرعاية الطبية والتلقيح وتوفير المستلزمات الضرورية والألبسة للأطفال».

«البنتاغون» اتهم طهران بإطلاق مسيّرة على ناقلة قبالة شواطئ الهند

الجيش الإيراني يعزز وحداته في خليج عمان بصواريخ كروز

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوات البحرية في الجيش الإيراني تزويد قواتها في خليج عمان بصواريخ «كروز» متطورة مُصنّعة محلياً، بالإضافة إلى مروحيات مزوَّدة بأنظمة الحرب الإلكترونية، وسط تصاعد التوترات البحرية في المياه الإقليمية، بعد هجمات تعرضت لها سفن تجارية في البحر الأحمر، والمحيط الهندي.

ويتولى الجيش الإيراني حماية المياه الإيرانية في خليج عمان وشمال المحيط الهندي، في حين تقوم بحرية «الحرس الثوري» بأدوار مُوازية لبحرية الجيش، في مضيق هرمز، والخليج العربي، وتحافظ على وجود نسبي في مياه خليج عمان وشمال المحيط الهندي.

وأفادت وكالة «أسوشيتد برس» عن التلفزيون الرسمي الإيراني بأن حزمة جديدة من صواريخ كروز وصلت بالفعل إلى مقر المنطقة البحرية الثالثة الخاضعة للجيش الإيراني في ميناء كنارك، قبالة خليج عمان، على بُعد 1400 كيلومتر جنوب شرقي العاصمة.

وذكرت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن قائد الجيش عبد الرحيم موسوي أمر بدخول الصواريخ إلى الخدمة.

وأوضح قائد القوات البحرية في الجيش الإيراني، الأدميرال شهرام إيراني، أن صواريخ كروز الجديدة تضم صاروخ «طلائع» البالغ مداه ألف كيلومتر، لافتاً إلى أنها صواريخ «ذكية» قادرة على تغيير أهدافها بعد الإطلاق.

كما ضمّت حزمة الصواريخ أيضاً صواريخ «نصير»، البالغ مداها 100 كيلومتر، ويمكن حملها على متن سفن حربية. وقالت وكالة «الحرس الثوري» إن زورقاً مزوَّداً بصواريخ «نصير» انضم إلى المنطقة الثالثة في القوات البحرية.

وشملت التعزيزات المرسَلة إلى المنطقة الثالثة مروحيات مزوَّدة بأنظمة الحرب الإلكترونية والتشويش. وتبدو المروحيات قديمة.

لكن وكالة «تسنيم» ذكرت أن «منظومة الحرب الإلكترونية في المروحيات يمكنها مراوغة أنواع الصواريخ». وقالت إن «المروحيات المزوَّدة بمنظومة استخباراتية لجمع المعلومات بواسطة الكاميرات والمنظومات من الأعداء، ستساعد على الملاحة المدنية والقتال البحري».

صواريخ كروز أُرسلت إلى المنطقة الثالثة في بحرية الجيش الإيراني قبالة خليج عمان (تسنيم)

التعزيزات شملت مروحيات مزودة بأنظمة التشويش على الرادار

البنتاغون يتهم إيران

وجاء الإعلان غداة استهداف ناقلة مواد كيميائية كانت في طريقها إلى الهند، بطائرة مُسيّرة مجهولة المصدر، وجاءت الضربة في المحيط الهندي، بعد سلسلة هجمات شنّها الحوثيون المُوالون لإيران مستهدفين سفناً تجارية في البحر الأحمر.

وبعد ساعات من الهجوم، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، في بيان، أن الطائرة المُسيّرة أُطلقت من إيران. وأضاف البيان أن الهجوم وقع قرابة الساعة العاشرة صباحاً بالتوقيت المحلي (06,00 ت غ)، ولم يسفر عن وقوع إصابات على متن السفينة المملوكة لشركة يابانية، مشيراً إلى أن حريقاً نشب على متنها، وجرى إخماده.

وتابع «البنتاغون» أن الجيش الأميركي «لا يزال على اتصال» بالناقلة «كيم بلوتو» التي ترفع العَلم الليبيري، وتديرها شركة هولندية، «بينما تُواصل الإبحار نحو وجهة في الهند».

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الشركة الهولندية، التي تدير الناقلة، «مرتبطة بقطب الشحن الإسرائيلي عيدان عوفر».

وحدّد «البنتاغون» موقع الهجوم على بُعد 200 ميل بحري (370 كيلومتراً) قبالة سواحل الهند، مضيفاً أنه لم تكن هناك أية سفن تابعة للبحرية الأميركية في المنطقة المجاورة.

وتدعم إيران جماعات مسلّحة في الشرق الأوسط، وتنفي إصدار الأوامر لها في هجمات طالت سفناً تجارية وقوات أميركية في المنطقة.

وحذّرت إيران من اتساع جبهات الحرب في غزة، إذا ما استمرت الهجمات الإسرائيلية.

وطالب المرشد الإيراني علي خامنئي، مطلع الشهر الماضي، بمنع تصدير السلع الغذائية والنفط إلى إسرائيل.

ونفى علي باقري كني، نائب وزير الخارجية الإيراني، الاتهامات الأميركية بضلوع إيران في هجمات البحر الأحمر، وذلك بعد نشر تقرير استخباراتي يتهم إيران بتوجيه تلك الهجمات.

وقال باقري، في تصريح، لوكالة أنباء «مهر» الحكومية، إن «المقاومة تمتلك أدوات قوتها وتتصرف بناء على قراراتها وإمكاناتها».

وتدل تسمية «المقاومة» في أدبيات المسؤولين الإيرانيين على جماعات مسلّحة تدين بالولاء الأيديولوجي لطهران، أو تتلقى دعماً مالياً وأسلحة من «الحرس الثوري».

ولم تُعلّق طهران على اتهامها بإطلاق طائرة مُسيّرة على الناقلة التي استُهدفت قبالة الهند.

يأتي هذا في الوقت الذي نقلت فيه وسائل إعلام إيرانية، أمس السبت، عن المنسق العام لوحدات «الحرس الثوري»، محمد رضا نقدي، قوله إن البحر المتوسط ومضيق جبل طارق ممرات مائية أخرى قد تُغلَق إذا واصلت الولايات المتحدة وحلفاؤها ارتكاب «جرائم» في غزة، دون أن يوضح كيف سيحدث ذلك.

ونقلت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري» عن المنسق العام لقوات «الحرس» محمد رضا نقدي، قوله: «سيتعيّن عليهم قريباً انتظار إغلاق البحر المتوسط و(مضيق) جبل طارق، وممرات مائية أخرى».

وأعلن قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري»، علي رضا تنغسيري، تشكيل قوات «باسيج» بحرية، قوامها سفن عسكرية ومدنية خفيفة وثقيلة ويمكن أن تقوم بمهامّ بحرية حتى شواطئ تنزانيا، وفق مزاعمه.

وقالت المتحدثة باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض، أدريان واتسون، في بيان، الجمعة: «نعلم أن إيران متورطة بشكل كبير في التخطيط للعمليات ضد السفن التجارية بالبحر الأحمر.

هذا يتسق مع الدعم المادي الإيراني طويل الأمد وتشجيعها أنشطة الحوثيين المزعزعة للاستقرار في المنطقة». وأضافت: «هذا تحدٍّ دولي يتطلب عملاً جماعياً».

تعهد إجراءات حازمة لردعها إقليمياً

ديفيد كاميرون: «تهديدات إيران» واحدة من 5 «أزمات عالمية»

لندن: «الشرق الأوسط»

حدد وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون «تهديدات إيران» واحدةً من خمس «أزمات» كبيرة تخلق «وقتاً صعباً للغاية للعالم»، إلى جانب الحرب الروسية - الأوكرانية، والصراع في الشرق الأوسط، والإرهاب، وتغير المناخ.

وقال كاميرون إن إيران «ذات تأثير خبيث كلياً في المنطقة والعالم»، متعهداً بأن تعمل بريطانيا مع حلفائها من أجل «تطوير مجموعة قوية من الإجراءات الرادعة» ضد طهران. وقال: «لقد تغيرت الأمور».

وقال رئيس الوزراء السابق، في حديث لصحيفة «صنداي تلغراف»، إنه يجب إرسال «رسالة واضحة للغاية إلى إيران مفادها بأنه لن يتم التسامح مع هذا التصعيد».

تهديدات داخل بريطانيا

وأشار كاميرون إلى «مزيد من الأدلة» على «التهديد غير المقبول الذي يشكله النظام الإيراني على حياة الصحافيين المقيمين في المملكة المتحدة»، بعد أن تبين أن جواسيس إيرانيين عرضوا على عميل مزدوج، يعمل في مجال تهريب البشر، مبلغ 200 ألف دولار لاغتيال اثنين من مذيعي قناة «إيران إنترناشيونال» الناطقة باللغة الفارسية ومقرها لندن.

وأشار التقرير إلى دور «الوحدة 840» المكلفة تنفيذ عمليات الاغتيال الخارجية، في «فيلق القدس»، ذراع عمليات «الحرس الثوري»، خارج الأراضي الإيرانية.

وجاء الكشف عن وجود عميل مزدوج، بالتزامن مع إدانة نمساوي مولود في الشيشان، يدعى محمد حسين دوفتاييف، بـ3 سنوات ونصف السنة، لإدانته بالتجسس لحساب مجموعة يشتبه بأنها خططت لاستهداف قناة «إيران إنترناشيونال».

ولم يتضح ما إذا كانت هناك صلات تربط بين العميل المزدوج ودوفتاييف.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حذّر رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني «إم آي 5»، كين ماكالوم، من مخاطر «إرهابية» مدعومة من إيران، متوقعاً أن تنعكس تطورات منطقة الشرق الأوسط على «زيادة حجم التهديد الإرهابي».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قال ماكالوم، إن إيران شاركت في 10 مؤامرات «لاختطاف أو حتى قتل أفراد بريطانيين أو مقيمين في المملكة المتحدة» في ذلك العام وحتى الآن. وبحلول فبراير (شباط) من هذا العام ارتفع الرقم إلى 15.

وذكرت صحيفة «التلغراف» أن كاميرون استدعى القائم بأعمال السفارة الإيرانية في لندن على خلفية تقرير نشرته قناة «أي تي في» البريطانية، وكشف عن تفاصيل خطة إيرانية لاستهداف الصحافيين.

وأبلغ كاميرون الدبلوماسي الإيراني بأنه «لن يتم التسامح مع هذه التهديدات». وكانت هذه المرة الثانية التي يستدعي فيها الدبلوماسي الإيراني هذا الشهر.

يأتي تحذير كاميرون بعد رحلة إلى فرنسا وإيطاليا والأردن ومصر، الأسبوع الماضي، أجرى خلالها مناقشات حول إيران، بما في ذلك اجتماع لمدة ساعة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وبحث كاميرون مع نظيره المصري، سامح شكري، الحرب الإسرائيلية في غزة والوضع المضطرب في البحر الأحمر، واتهم طهران بتقديم الدعم لـ«وكلاء» عدة في المنطقة.

«ردع الوكلاء»

ووصف كاميرون، إيران، بأنها تشكل «تأثيراً خبيثاً كلياً في المنطقة والعالم (...) ليس هناك شك في ذلك». وأضاف: «لديك الحوثيون و(حزب الله) والميليشيات المدعومة من إيران في العراق التي تقوم بمهاجمة القواعد والقوات البريطانية والأميركية. وأيضاً بالطبع (حماس)».

وأضاف: «لذا لديك كل هؤلاء الوكلاء، وأعتقد أنه من الأهمية بمكان أولاً وقبل كل شيء أن تتلقى إيران رسالة بالغة الوضوح بأنه لن يتم التسامح مع هذا التصعيد».

وأكد كاميرون الذي عاد إلى السياسة بعد تنحيه عن منصب رئيس الوزراء عقب خسارته استفتاء «بريكست» عام 2016، أن لندن ستعزز التعاون مع حلفائها بشأن طهران.

وقال: «نحن بحاجة إلى العمل مع حلفائنا لتطوير حزمة قوية من إجراءات الردع ضد إيران، ومن المهم أن نفعل ذلك»، لافتاً إلى أن «مستوى الخطر وانعدام الأمن في العالم مرتفع إلى أقصى حدوده مقارنة بالسنوات والعقود السابقة، والتهديد الإيراني جزء من تلك الصورة».

وأعرب كاميرون عن قلقه البالغ بشأن هجمات الحوثيين «لأن حرية الشحن والأمن البحري مهمان للغاية ليس فقط لبريطانيا، بل للعالم أجمع».

وتشارك بريطانيا بسفن حربية في عملية «حارس الازدهار» بقيادة الولايات المتحدة لحماية حركة الشحن التجاري في البحر الأحمر من هجمات الحوثيين.

وفي وقت سابق هذا الشهر، كشفت بريطانيا أيضاً عن عقوبات جديدة تستهدف «صنّاع القرار في إيران ومن ينفذون تعليماتها»، وبينهم إسماعيل قاآني قائد «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

وعندما سُئل إن كانت لندن على استعداد لفرض إجراءات أخرى، أجاب كاميرون بأن هذا «ليس للتداول العام».

لكنه أشار إلى أن بريطانيا تريد إرسال «تحذير واضح جداً للحوثيين وداعميهم الإيرانيين بأننا لن نتسامح مع هذه الهجمات المستمرة على خطوط الشحن».

وزير الموارد المائية تحدث عن «تفاهم رائع» مع إيران حول مياه نهر كارون

العراق يمر بأدنى خزين مائي

بغداد: فاضل النشمي

رسم وزير الموارد المائية عون ذياب عبد الله صورة قاتمة لأوضاع بلاده المائية التي تتعرض منذ 4 مواسم لجفاف شديد مرتبط بقلة الأمطار في فصل الشتاء والتأثيرات المرتبطة بالتغيرات المناخية التي يعد العراق واحداً من بين أكثر الدول تأثراً بها، بحسب تقارير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) وبقية المنظمات والهيئات الدولية المختصة في هذا المجال.

وقال الوزير، في مؤتمر صحافي عقده في مقر الوزارة ببغداد، الأحد، إن «هناك اهتماماً من الحكومة لمعالجة مشكلة المياه التي قد تصل درجة خطورتها إلى مستويات مواجهة (داعش)».

وإذ استعرض الوزير مجمل الأعمال التي قامت بها وزارته خلال العام المشرف على الانتهاء، حذّر من أن «الخزين المائي الحالي هو أدنى خزين يمر به العراق، وأملنا كبير بزيادة الخزين لمواجهة الصيف المقبل».

وخلافاً للسنوات الطويلة من الشكاوى العراقية المتكررة من السياسات المائية «الظالمة» التي تنتهجها كل من إيران وتركيا حيال العراق، تحدث الوزير عبد الله بطريقة مغايرة، وأثنى على الطريقة التي تصرفت بها إيران، لكنه نفى توصل بلاده إلى اتفاق مع تركيا حول ملف المياه.

ويتهم العراق كلاً من تركيا وإيران منذ سنوات بالتجاوز على حصصه المائية من خلال بناء عدد كبير من السدود على منابع نهر دجلة في الحالة التركية، وحرف مسار أكثر من 30 نهراً ومنع وصولها إلى الأراضي العراقية في الحالة الإيرانية.

وقال الوزير عبد الله: «كان لدينا تفاهم مع الجارة إيران، توصلنا من خلاله إلى إنجاز رائع جداً، تكلل بفتح نهر كارون منذ أبريل (نيسان) الماضي حتى الآن، التفاهم خلق لنا فرصة كبيرة لمواجهة موضوع تقدم المد الملحي من البحر سنوياً».

وأضاف: «كانت المياه المالحة تدخل إلى البصرة، وكانت هناك معاناة كبيرة، فيما المياه هذه السنة في سيحان (منطقة محاذية لشط العرب شرقاً) أحلى من المياه في مركز المدينة، التفاهم أنجز بعد مفاوضات مع نظرائنا الإيرانيين، واستطعنا التوصل إلى تفاهم بشكل هادئ وبسيط وسلس، وكانوا متفهمين لحاجة العراق، حتى مناسيب المياه في سد دربندخان بمحافظة ديالى أفضل من السنوات السابقة». وعلى المستوى التركي، عدّ الوزير عبد الله أن «مسألة مياه نهر الفرات مع تركيا سياسية، المباحثات مستمرة معهم، وهناك توجه حكومي لتحسين العلاقة مع هذه البلاد، وملف المياه هو الأول بين البلدين، وهناك توجه جادّ لدى الحكومة للوصول إلى اتفاق شامل مع تركيا اقتصادياً وتجارياً، إضافة إلى ملف المياه». وحول آخر تطورات ملف التفاوض مع تركيا، ذكر وزير الموارد المائية أن «الوفود إلى تركيا تذهب بشكل مستمر بشأن مناقشة ملف المياه، والمباحثات مستمرة منذ سنين، والهدف منها حالياً هو الوصول إلى اتفاقية ثنائية بين بغداد وأنقرة، لكن إلى الآن لم نصل إلى اتفاقية». وتابع أن «هناك مصالح مشتركة مع الجانبين التركي والإيراني. الإيراد المائي على نهر دجلة جيد بسبب سقوط الأمطار في إقليم كردستان العراق، وتم إطلاق المياه من سد (إليسو) التركي لتوليد الطاقة، وما يدخل من مياه في سد الموصل أكثر مما يطلق منه».

وعن التحديات التي واجهتها وزارته خلال عام 2023، قال الوزير عبد الله: «لقد عملنا على إزالة التجاوزات وتحسين نقل المياه من مكان إلى آخر، واستطعنا تجاوز موسم الصيف بنجاح بأضرار قليلة، رغم قلة الموارد المائية، مقارنة مثلاً بعام 2018، حيث كان لدينا ضعف مياه في هذه السنة».

العراق: السوداني يطوي سنة 2023 وسط استمرار التحديات

بغداد: حمزة مصطفى

بدا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني واثقاً وهو يقطع سيراً على الأقدام أول جسر للمشاة في العاصمة العراقية بغداد أطلق عليه اسم «جسر الحرية».

ويربط الجسر بين ضفتي نهر دجلة من جهة الرصافة والكرخ، وبالذات بين مدينة الكاظمية والكريعات شمال بغداد.

وأوضح مكتب رئيس الوزراء العراقي في بيان أن «جسر المشاة على نهر دجلة، يعد الأول من نوعه في بغداد، يربط ضفتي مدينة الكاظمية ومنطقة الكريعات شمال بغداد»، مضيفاً أنه «سيكون معلماً معمارياً عصرياً وجديداً يضاف للعاصمة بغداد».

وافتتح السوداني الجسر السبت، وهو لم يكن ضمن حزمة المشاريع الـ16 التي أطلقها عندما تولى حكومته أواخر عام 2022 بهدف فك الاختناقات في العاصمة بغداد، فضلاً عن مداخل العاصمة الرابطة بين المحافظات الوسطى والجنوبية والغربية والشمالية، بل هو جزء من الخطة التي وضعتها حكومة السوداني لإنهاء قصة المشاريع المتلكئة التي تعد إحدى العقبات المستمرة أمام معظم الحكومات السابقة.

وخلال اجتماعه الأحد مع فريق الجهد الخدمي والهندسي تعهد رئيس الوزراء بإنهاء ملف المشاريع المتلكئة، والمضي في إنجاز أخرى خلال عام 2024.

وقال بيان مكتب رئيس الوزراء العراقي إن «السوداني استمع، خلال الاجتماع، إلى عرض شامل لواقع العمل في المشاريع ونسب التقدّم، واطّلع على المعوقات التي تعوق العمل، فضلاً عن متابعة الإجراءات اللازمة لاستمرار انسيابية التنفيذ، وجداول الكميات المتعلقة بالمشاريع لغاية نهاية العام الحالي».

وقال السوداني إن «الحكومة قد رفعت شعار عدم الإبقاء على أي مشاريع متلكئة فيها، وإنّ عام 2024 سيكون عام إنجاز المشاريع».

وفي هذا السياق، يقول الدكتور حسين علاوي مستشار رئيس الوزراء العراقي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحكومة العراقية حققت منجزات كثيرة في عام 2023 تتمثل بإعادة تطوير العلاقات الخارجية العراقية، وخصوصاً وفقاً لنظرية الدبلوماسية المنتجة واللقاءات الثنائية والجماعية من أجل تعزيز المصالح الوطنية العراقية». وعلى صعيد البرنامج الحكومي يقول علاوي إن «الحكومة ركزت على الاستثمارات ونقل الخبرات والتكنولوجيا ورعاية الجالية العراقية وتعزيز البرامج المشتركة في مجال مكافحة الإرهاب والمخدرات واسترداد المطلوبين، وخصوصاً في مجال مكافحة الفساد والتعاون في مواجهة التحديات المناخية وتعزيز أمن الطاقة ومواجهة الأزمات الإقليمية والدولية».

وتولى السوداني منصب رئيس الوزراء بعد تجربة وزارية عدت ناجحة في وقت كان الفساد المالي والإداري وعدم قدرة الحكومات المتعاقبة بعد عام 2003 على تقديم الخدمات اللازمة للمواطن العراقي.



رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني يفتتح «جسر الحرية» للمشاة على نهر دجلة وسط بغداد السبت (رئاسة الوزراء)

كييف تؤكد إسقاط 14 مسيّرة أطلقتها موسكو ليلاً

قتلى وجرحى بضربات روسية على الجنوب الأوكراني

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات المحلية مقتل 4 أشخاص وإصابة 9 آخرين بجروح في ضربات روسية استهدفت ليل السبت - الأحد وسط مدينة خيرسون بجنوب أوكرانيا، بينما أكدت القوات الجوية الأوكرانية أنها اعترضت خلال الليل 14 طائرة مسيّرة من أصل 15 أطلقتها روسيا.

وتأتي هذه التطورات الميدانية خلال فترة أعياد الميلاد ورأس السنة، وفي سياق تعثر الهجوم المضاد الذي بدأته كييف في الصيف بسبب نقص الذخيرة وغياب التفوق الجوي.

وقال حاكم المنطقة أولكسندر بروكودين عبر تطبيق «تلغرام» إنّ الجيش الروسي قصف الليلة الماضية وسط مدينة خيرسون. وأوضح أنّ «قذيفة أصابت مبنى سكنياً»؛ ما أدّى إلى مقتل «رجل يبلغ من العمر 87 عاماً وزوجته البالغة من العمر 81 عاماً». وأضاف أنّ القذيفة أسفرت أيضاً عن إصابة شخص آخر «يبلغ من العمر 54 عاماً بارتجاج دماغي بسبب الانفجار وبجروح في ساقه».

وفي قصف ثانٍ استهدف مكاناً آخر في وسط مدينة خيرسون، عثرت فرق الطوارئ «على جثة رجل أثناء إزالتها الأنقاض»، وفق المصدر نفسه. ووفق حاكم المنطقة فإنّ حصيلة الضربات الروسية على خيرسون خلال الساعات الـ24 الماضية بلغت «4 قتلى و9 جرحى، بينهم طفل». وأكّد الحاكم أنّ «الجيش الروسي قصف في خيرسون مناطق سكنية ومنشآت طبية ومؤسّسة تعليمية وبنى تحتية حيوية»، من دون مزيد من التفاصيل بشأن حجم الأضرار المادية.

وتقع خيرسون على الجانب الآخر من خط الجبهة الطبيعي الذي يشكّله نهر دنيبرو، ويستهدفها قصف روسي بشكل شبه يومي منذ استعادتها قوات كييف في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 بعد أشهر عدة من سقوطها بيد القوات الروسية.

ومن جهة ثانية، أعلنت القوات الجوية الأوكرانية، صباح أمس الأحد، أنّها اعترضت خلال الليل 14 طائرة مسيّرة من أصل 15 أطلقتها روسيا. وذكر سلاح الجو الأوكراني على منصة «تلغرام»: «نتيجة المواجهة الجوية دمرت القوات الجوية وقوات الدفاع الأوكرانية 14 (طائرة مسيرة من طراز شاهد) في مناطق ميكولايف وكيروفوهراد وزابوريجيا ودنيبرو وخميلنيتسكي». وأضاف أن الطائرات المسيّرة أُطلقت من الساحل الشرقي لبحر آزوف في روسيا.

كذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، صباح أمس الأحد، أن قواتها تمكنت من تدمير معدات وشاحنة نقل عسكرية أوكرانية على محور كوبيانسك في منطقة خاركيف.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إن قوات من الحرس الأول التابع لمجموعة «الغرب» التابعة للجيش الروسي دمرت شاحنة نقل عسكرية تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية في اتجاه كوبيانسك، مضيفة أن «الطائرات المسيّرة الروسية اكتشفت المعدات العسكرية التي كانت تخبئها القوات المسلحة الأوكرانية داخل منطقة الغابات في المنطقة العسكرية الشمالية»، وفق ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. وتابع البيان أنه «جرى نقل إحداثيات الأهداف إلى نقطة المراقبة عبر الاتصالات، وعلى الفور وصلت مجموعة عسكرية مضادة للدبابات إلى موقع إطلاق النار، واستهدفت شاحنة النقل العسكرية التابعة للعدو».

وتأتي هذه التطورات بعد يومين من تطرق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال مؤتمره الصحافي السنوي إلى تعثر الهجوم المضاد الذي تشنه بلاده بسبب نقص الذخيرة وغياب التفوق الجوي. وهي عوامل ثابتة بينما استؤنفت حرب الاستنزاف مع استعادة الروس زمام المبادرة. وقال الرئيس الأوكراني: «نحتاج إلى دعم؛ لأننا ببساطة لا نمتلك الذخيرة»، رافضاً الإدلاء بمزيد حول خطط جيشه لعام 2024 الذي بات يعتمد تكتيكاً دفاعياً.

وعبّر زيلينسكي خلال ذلك المؤتمر عن قناعته بأن المساعدات ستستمر في الوصول، وأن الولايات المتحدة «لن تخون» بلاده. وقال إنه يخشى حدوث تغيير في سياسة واشنطن إذا عاد دونالد ترمب إلى السلطة. وحذر قائلاً: «إذا كانت سياسة الرئيس المقبل، أياً كان، مختلفة تجاه أوكرانيا أو أكثر فتوراً أو أقل سخاءً، فإنني أعتقد أن هذه الإشارات سيكون لها تأثير قوي للغاية على مسار الحرب». وبينما أصبح النقص في عدد الجنود أكثر وضوحاً على الجبهة، أشار فولوديمير زيلينسكي إلى خطة الجيش التي تقترح تعبئة «450 ألفاً إلى 500 ألف عنصر إضافي» في 2024، دون إعلان موقف منها. ولتعويض النقص في الذخيرة، قال إنه يريد إنتاج «مليون مسيَّرة العام المقبل».

وفي المقابل، أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمره السنوي في الآونة الأخيرة عن ارتياحه لقيام قواته «بتحسين مواقعها على طول خط التماس تقريباً». ويراهن بوتين الذي تبدو عملية إعادة انتخابه في مارس (آذار) المقبل محسومة، على تراجع المساعدات الغربية لأوكرانيا، التي هي نقطة خلاف سياسي في أوروبا والولايات المتحدة. ويرى أن هذا الدعم «قد ينتهي، ويبدو أنه يتراجع شيئاً فشيئاً».

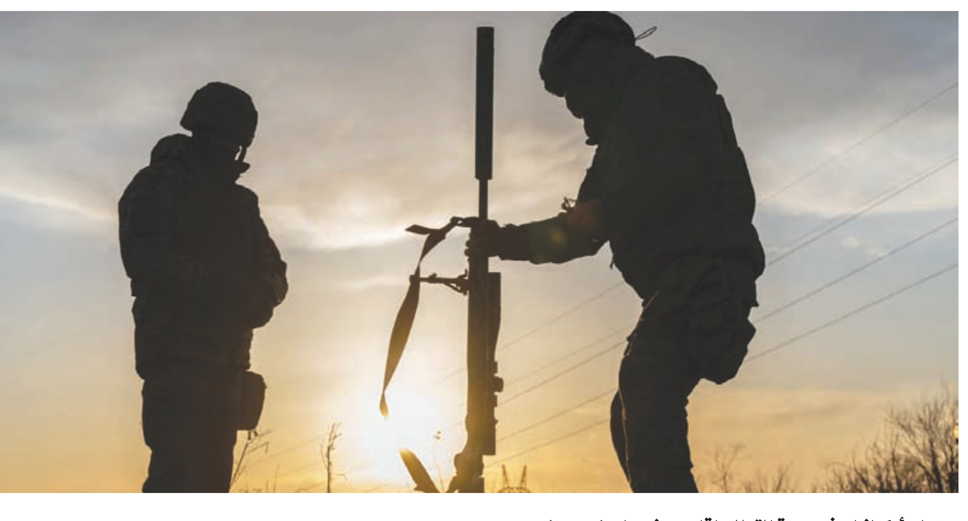
ورأى فلاديمير بوتين أن أي تعبئة جديدة بعد تلك التي لم تحظ بشعبية في سبتمبر (أيلول) 2022 «غير ضرورية». وقال إن روسيا تمكنت من تجنيد 486 ألف رجل طوعاً للانضمام إلى صفوف الجيش في عام 2023، وهو جهد يتوقع أن يستمر. كما وعد بمواصلة تعزيز القدرات العسكرية للجيش، بعد أن حولت روسيا اقتصادها نحو المجهود الحربي، ويشتبه في أنها تلقت كميات كبيرة من الذخائر من كوريا الشمالية.

وأعلن بوتين أن السلام لن يكون ممكناً إلا عندما تتحقق أهداف موسكو، وهي «القضاء على النازية في أوكرانيا، ونزع أسلحتها وتحييدها». وأكد أن موسكو وكييف «اتفقتا» على هذه المعايير خلال المفاوضات الأولى في إسطنبول في بداية النزاع، وهي محادثات تم التخلي عنها بعد ذلك. وقال: «هناك احتمالات أخرى إما التوصل إلى اتفاق وإما حل المشكلة بالقوة. وهذا ما سنسعى جاهدين للقيام به». وكرر فولوديمير زيلينسكي هدفه المتمثل في استعادة السيطرة على جميع الأراضي التي احتلتها روسيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو عام 2014، وحذر من أن «الاستراتيجية لا يمكن تغييرها».

كما استبعد أي مفاوضات مع موسكو. وقال: «اليوم الأمر ليس في محله. لا أرى طلباً بهذا المعنى من روسيا. لا أرى ذلك في أفعالها. في الخطاب، لا أرى سوى الوقاحة».


قناصة تابعون للجيش الأوكراني يتدربون على الرماية في منطقة بإقليم دونيتسك (رويترز)

روسيا تكثف هجماتها بالمسيّرات بينما يعاني الجيش الأوكراني من نقص الذخيرة


جنديان أوكرانيان في جبهة القتال بإقليم دونيتسك (رويترز)

في خطوة من شأنها تكريس الابتعاد عن روسيا

أوكرانيا تحتفل بـ«الميلاد» في 25 ديسمبر للمرة الأولى

كييف: «الشرق الأوسط»

يحتفل الأوكرانيون للمرة الأولى بعيد الميلاد في 25 ديسمبر (كانون الأول) بدلاً من السابع من يناير (كانون الثاني)، كما كانت الحال حتى الآن، في قرار له دلالات رمزية في خضمّ الحرب مع روسيا التي يحتفل الأرثوذكس فيها بولادة المسيح بعد أسبوعين من الآن.

وفيما تركّز الاهتمام خلال الصيف الماضي على الهجوم الأوكراني المضادّ بهدف صدّ الجيش الروسي، أقرّ قانون جديد ينطوي على دلالات نهاية يوليو (تمّوز). ويندرج نقل موعد عيد الميلاد في إطار سلسلة من الإجراءات التي اتّخذتها أوكرانيا في السنوات الأخيرة لتكريس ابتعادها عن موسكو.

وصادق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، رسمياً، على نقل موعد الاحتفالات بعيد الميلاد من السابع من يناير إلى 25 ديسمبر. وجاء في مذكرة مرفقة لنصّ القانون الذي أقرّه النواب «أخضع الشعب الأوكراني لفترة طويلة للآيديولوجية الروسية في كل مجالات الحياة تقريباً بما يشمل التقويم اليولياني والاحتفال بعيد الميلاد في السابع من يناير». وتابعت المذكرة أنّ «النضال (...) المجدي لترسيخ الهوية يساهم في رغبة كل مواطن أوكراني بعيش حياة خاصة به وتقاليد وأعياد خاصة به».

ويندرج نقل موعد عيد الميلاد في إطار سلسلة من الإجراءات التي تتّخذها أوكرانيا في السنوات الأخيرة لتنأى بنفسها عن موسكو.

الهوة بين كنيستي كييف وموسكو

يعكس القانون كذلك الهوّة القائمة بين كنيستي كييف وموسكو منذ سنوات عدّة، التي تكرّست مع الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وكانت الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية لقرون تحت إشراف روسيا الديني، لكنّها أعلنت استقلالها عن بطريركية موسكو في 2019. وفي مايو (أيار) 2022، أعلن جزء من الكنيسة بقي تابعاً لموسكو استقلاله ردّاً على دعم البطريرك كيريل للحرب على أوكرانيا. ولا تزال حفنة من الكنائس الأرثوذكسية، بينها كنيستا روسيا وصربيا، تعتمد التقويم اليولياني في أعيادها الدينية وليس التقويم الغريغوري الذي اعتُمد في نهاية القرن السادس عشر.

إلى ذلك، عادت أغنية عيد الميلاد «كاول أوف ذي بيلز» (Carol of the Bells) المعروفة في كل أنحاء العالم الأنغلوساكسوني، أمس الأحد، إلى العاصمة الأوكرانية، حيث عزفتها أوركسترا كييف الفيلهارمونية لسبب لا يعرفه معظم الناس، وهو أن هذه الأغنية كانت في الأصل أغنية أوكرانية تقليدية. الأغنية المعروفة باسم «شيدريك» أو «أنشودة رأس السنة» أغنية تقليدية ميلادية ألفها الملحن ميكولا ليونتوفيتش في بداية القرن العشرين، وتم أداؤها لأول مرة في كييف مع حلول عيد الميلاد عام 1916.

وأعاد الحفل في كييف للمرة الأولى إنتاج العرض الأول للأغنية في قاعة «كارنيغي» بنيويورك، الذي حدث في أكتوبر (تشرين الأول) 1922 عندما أعلنت أوكرانيا استقلالها عام 1918 في أعقاب ثورة أكتوبر، وكانت تكافح، لكن بدون جدوى، للدفاع عنه. وأرسل رئيس جمهورية أوكرانيا الشعبية القومي سيمون بتليورا في 1919 الجوقة الوطنية الأوكرانية في جولة إلى أوروبا الغربية ثم إلى الولايات المتحدة للدفاع عن استقلال البلاد.

دبلوماسية الموسيقى

تقول تينا بيريسونكو، إحدى منظمي الحفل الموسيقي أمس الأحد: «أراد بتليورا إقناع الغربيين بالاعتراف باستقلال أوكرانيا، وأطلق مشروع الدبلوماسية الموسيقية هذا». وكانت الأغنية التقليدية الأوكرانية «شيدريك» التي أصبحت لاحقاً «Carol of the Bells» ضمن هذا البرنامج، ثم تم دمج أوكرانيا في الاتحاد السوفياتي عام 1922، ولم يعرف الملحن ميكولا ليونتوفيتش مدى شهرة ونجاح عمله، فقد تم اغتياله على يد عميل سوفياتي عام 1921، حسب وزارة الثقافة الأوكرانية. في 1936، تولى الأميركي من أصل أوكراني بيتر ويلهوسكي العمل على هذه المقطوعة الموسيقية وكتب الكلمات تحت عنوان «Carol of the Bells».

واغتيل سيمون بتليورا الذي كان مقيماً بالمنفى في باريس هناك عام 1926 على يد الفوضوي اليهودي، صموئيل شوارتزبارد، الذي حمله مسؤولية المذابح بحق اليهود التي ارتكبت في أوكرانيا عام 1919.

وأصبحت أوكرانيا مستقلة مجدداً منذ انهيار الاتحاد السوفياتي في 1991، وهي تكافح من جديد منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم وبدء الحرب في شرق أراضيها عام 2014، ثم حصول الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022.

وليلة عيد الميلاد، يعدّ الأوكرانيون مأدبة عشاء تتضمن 12 طبقاً تخلو من اللحوم، حسب التقليد، من بينها «كوتيا» المؤلّف من القمح المطهو والعسل والعنب المجفف والبندق المطحون وحبوب الخشخاش.

جنود أوكرانيون يشاركون في احتفالات ليلة عيد الميلاد في لفيف أمس (رويترز)

بعد إنهاء مزارعين محتجين إغلاق معبر حدودي

عودة حركة الشاحنات بين بولندا وأوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

قالت إدارة الحدود الأوكرانية، أمس الأحد، إن المزارعين البولنديين أنهوا إغلاقهم أحد المعابر الحدودية بين أوكرانيا وبولندا، وإن حركة الشاحنات عادت لطبيعتها بشكل كامل.

وذكرت إدارة الحدود عبر تطبيق «تلغرام»: «استعيدت حركة مرور الشاحنات. أنهى المزارعون البولنديون الحصار أمام معبر ميديكا - شيهيني». كما نقلت عن حرس الحدود البولندي قوله إن الاحتجاج أمام المعبر انتهى في الساعة 9:30 صباحاً بتوقيت كييف (07:30 بتوقيت غرينتش)، الأحد. وأضافت أن «تسجيل وعبور الشاحنات التي تدخل أوكرانيا يحدث كالمعتاد».

وقال مزارعون بولنديون، السبت، إنهم سيعلقون احتجاجهم عند المعبر مع أوكرانيا بداية من الأحد، لكن سائقي الشاحنات سيواصلون إغلاق 3 معابر أخرى خلال عيد الميلاد.

ويغلق السائقون معابر عدة مع أوكرانيا منذ السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) مطالبين الاتحاد الأوروبي بإعادة العمل بنظام تحتاج بموجبه الشركات الأوكرانية إلى تصاريح للعمل في دول التكتل. وانضم إليهم لاحقاً المزارعون الذين طالبوا بدعم حكومي لزراعة الذرة، وعدم زيادة الضرائب.

وذكر محللون لعمليات النقل أن نحو 3900 شاحنة كانت على الجانب البولندي من الحدود بانتظار الإذن لدخول أوكرانيا. وقال رئيس الوزراء البولندي المعيَّن حديثاً دونالد توسك، الأسبوع الماضي، إن الحكومة الجديدة ستحاول وضع حد بشكل سريع لاحتجاج سائقي الشاحنات.

وكان وزير الخارجية البولندي الجديد رادوسلاف سيكورسكي قد أدى زيارة إلى كييف، الجمعة، وأكد أن بلاده تقف إلى جانب أوكرانيا في «معركتها الكبرى» ضد الغزو الروسي. وقال سيكورسكي لنظيره الأوكراني دميترو كوليبا: «في هذه المعركة الكبرى، بولندا تقف إلى جانبكم»، منتقداً روسيا التي «تقصف مدناً، وتدمر مقاطعات بأكملها، وتهجّر أطفالاً، وتستعد لتدمير جارٍ لم يرتكب أي خطأ».

وأضاف الوزير البولندي أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «أراد إعادة بناء الإمبراطورية الروسية» عبر إشعال «الحرب الاستعمارية الأخيرة في أوروبا» في فبراير (شباط) 2022. ودعا أوروبا والولايات المتحدة، الجمعة، إلى «تعبئة» اقتصادهما وقدراتهما الإنتاجية لمساعدة أوكرانيا على كسب الحرب ضد روسيا. وقال: «لا يمكننا أن نسمح لروسيا بإنتاج مزيد على أساس اقتصاد أصغر بكثير (...) إذا تحرك الغرب، ليس لدي أدنى شك في أنه سيفوز، لكن عليه أن يبدأ التعبئة».


شاحنات تنتظر في معبر هربيين الحدودي بين بولندا وأوكرانيا السبت (أ.ب.)

اعتقال 4 أشخاص في النمسا وألمانيا بعد مخاوف من هجمات لمتطرفي «داعش»

تفتيش المصلين وانتشار واسع للشرطة في كولون بعد «معلومات» عن هجوم إرهابي

برلين: راغدة بهنام

كثّفت الشرطة الألمانية من الإجراءات في محيط كاتدرائية كولون الشهيرة بعد «معلومات» تلقتها وكالات الاستخبارات عن اعتداء إرهابي محتمل يعد له أعضاء من تنظيم «داعش خراسان» خلال صلوات عيد الميلاد.

ورغم ذلك لم تعلن السلطات الأمنية إغلاق الكاتدرائية أمام المصلين، بل أعلنت عن إجراءات أمنية على مدخل الكنيسة وإخضاع الداخلين لتفتيش أمني قبل دخولهم. ولم تعثر الشرطة والكلاب المدربة التي فتشت الكاتدرائية على أي متفجرات بداخلها بعد تفتيشها بشكل مكثف ليل السبت. ودعت الشرطة المصلين للوصول باكراً للمشاركة في صلاة العيد، وعدم حمل أي حقائب معهم لتفتيش أسرع وتفادي إطالة أوقات الانتظار.

وتلقت الشرطة الألمانية معلومات عن اعتداء محتمل ليلة عيد الميلاد أو رأس السنة، من قبل أشخاص مرتبطين بتنظيم «داعش خراسان»، في كولون وفيينا ومدريد.

ونقلت القناة الألمانية الأولى أن الشرطة اعتقلت شخصاً في ولاية زارلاند الألمانية المحادية لفرنسا، وهو شخص معروف لدى الشرطة ومسجل على أنه متطرف. ولكن من غير الواضح ما إذا كان اعتقاله مرتبطاً بالتهديدات الإرهابية ليلة الميلاد ورأس السنة. وبقيت الإجراءات الأمنية في كنائس أخرى في أنحاء ألمانيا عادية، ولم تنشر أعداد إضافية من الشرطة إلا في محيط كاتدرائية كولون التاريخية.

ورغم التهديدات الإرهابية، حثّ وزير الداخلية في ولاية شمال الراين فستفاليا المصلين على عدم تفادي الذهاب إلى الصلاة، وقال إن «التهديدات مرتفعة أكثر من أي وقت منذ مدة طويلة، ولكن الخوف هو ما يعتمد عليها الإرهابيون، ويجب ألا ننساق لذلك».

وفي النمسا، اعتقلت الشرطة 4أشخاص من دوائر «متطرفين» على علاقة بالتهديدات.

ولم تكشف السلطات النمساوية عن جنسيات أو أعمار المعتقلين بسبب عدم انتهاء التحقيقات معهم كما قالت. وكثّفت الشرطة النمساوية بدورها من الإجراءات الأمنية في محيط الكنائس وأسواق الميلاد تحسباً لأي نشاط إرهابي.

ومنذ بداية الحرب في غزة، تقول السلطات الألمانية إن مخاطر تهديدات إرهابية من قبل متطرفين قد ارتفعت. وتصنف المخابرات تنظيم «داعش خراسان» على أنه تنظيم يشكل خطراً على ألمانيا بسبب دعوته المنتمين والمتعاطفين معه في أوروبا لتنفيذ هجمات في القارة.

وقد كشّفت السلطات الألمانية في الأشهر الماضية عن مخططات، كان يعد لها التنظيم لتنفيذ اعتداءات في ألمانيا. وفي الصيف، اعتقلت الشرطة 7 مشتبه بهم في ولاية شمال الراين فستفاليا، وقال الادعاء العام إنهم كانوا يعدون «لاعتداءات إرهابية بروح داعش» وإنهم كانوا قد بدأوا بتحديد أهداف ومراقبتها، وحاولوا الاستحواذ على أسلحة. وكان 6 من المعتقلين مواطنين من طاجيكستان. وفي خريف عام 2022، اعتقلت السلطات الألمانية أيضاً شخصين كانا قد تواصلا مع تنظيم «داعش في خراسان»، وأخذ أحدهما أوامر من التنظيم في أفغانستان لبناء قنبلة يدوية.

وحتى قبل الحرب في غزة، يرتفع في ألمانيا مستوى المخاطر من تهديدات أمنية لدرجة عالية خلال فترة الأعياد بعد الاعتداء الإرهابي الذي حصل في ديسمبر (كانون الأول) عام 2016 ونفذه لاجئ تونسي على سوق للميلاد بشاحنة دهس فيها المارة وتسبب بمقتل 11 شخصاً.

ومنذ ذلك الحين تخضع أسواق الميلاد لإجراءات مختلفة، وتقفل الطرقات المحيطة بها أمام السيارات تفادياً لحادث دهس مماثل.

وتتخوف السلطات الألمانية والنمساوية كذلك من اعتداءات يمكن أن ينفذها أعضاء من «حماس» المصنفة إرهابية في ألمانيا والاتحاد الأوروبي، ضد أهداف يهودية. وفي منتصف الشهر الحالي، أعلنت ألمانيا عن اعتقال 4 أشخاص مرتبطين «بحماس» كانوا يعدون لهجمات كهذه.

وقال الادعاء إن المعتقلين كانوا يعدون لتخزين أسلحة في برلين لاستخدامها في هجمات ضد مرافق يهودية في أوروبا. واعتقل 3 أشخاص منهم في برلين، اثنان منهم لبنانيان، والثالث مصري، فيما اعتقل الرابع في روتردام، وهو هولندي الجنسية.

وقال الادعاء إن المتهمين الأربعة هم أعضاء في «حماس» ومرتبطون بشكل وثيق بـ«كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري للتنظيم.

ضباط شرطة ألمان يحرسون كاتدرائية كولونيا أمس (إ.ب.أ)

تلقت الشرطة الألمانية معلومات عن اعتداء محتمل ليلة عيد الميلاد أو رأس السنة، من قبل «داعش خراسان»

مخيماتهم تحت رحمة عصابات إجرامية... والآلاف يحلمون باللجوء إلى دول الجوار

الفقر والجوع يفاقمان معاناة لاجئي الروهينغا في بنغلاديش

دكا - لندن: «الشرق الأوسط»

في مخيمات بنغلاديش، يعاني اللاجئون الروهينغا يومياً من تفاقم الجوع والعنف، ما يدفع عدداً متزايداً منهم إلى الانطلاق بحراً في رحلات محفوفة بالمخاطر سعياً للوصول إلى إندونيسيا أو ماليزيا. وتقول نور قيس، التي تعتمد بشكل كامل على مساعدات إنسانية تقدّمها الأمم المتحدة منذ أن اعتُقل زوجها لمحاولته العمل خارج مخيم كوتوبالونغ في جنوب شرق البلاد، إن لديها «حصة واحدة» فقط في اليوم لإبقائها على قيد الحياة مع طفليها. وتابعت هذه الشابة البالغة 27 عاماً واللاجئة منذ عام 2017، في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية: «عندما يرى أطفالي أن الجيران يتناولون شيئاً ما، يجهشون بالبكاء. لا أقوى على تحمّل دموع أطفالي»، مضيفة: «أمضي أيامي ولياليّ بالبكاء».

تفاقم المعاناة

مثلها، فرّ نحو مليون من أبناء هذه الأقلية، وغالبيتهم من المسلمين، من عمليات اضطهاد في ميانمار فُتح تحقيق دولي فيها للاشتباه بأنها ترقى إلى «إبادة جماعية». وشهدت ظروف العيش المتردية أصلاً في مخيمات اللاجئين مزيداً من التدهور في الأشهر الأخيرة، إذ تفاقم شح المواد الغذائية وتضاعفت أعمال العنف.

وباتت شائعة في المخيمات حروب العصابات، والاتجار بالمخدرات، وعمليات الخطف للحصول على فدية، بإقرار الشرطة التي تقول إن أكثر من 60 من أبناء الروهينغا قتلوا هذا العام، في حصيلة قياسية. ويقول سيف الأركاني، وهو ناشط من أبناء هذه الأقلية يبلغ 27 عاماً: «لقد سئم الروهينغا من العيش في المخيمات ومن العيش تحت رحمة قطاع الطرق».

وتقول نور قيس إن أحد جيرانها خُطف «خلال نومه»، وإن عائلته اضطرت للاستدانة لجمع 1350 دولاراً طلبها الخاطفون فدية للإفراج عنه. وتخشى هذه الشابة من أن تجد نفسها في وضعية مماثلة، وهي لا تملك أي وسائل لدفع أي فدية في حال تعرّضت للخطف أو اختُطف أحد أطفالها. ويستحيل عليها إلى الآن جمع ما يكفي من أموال لزيارة زوجها فاروق، وهو بحّار أودع السجن قبل 6 أشهر بسبب انتهاكه الحظر المفروض على عمل اللاجئين خارج المخيمات.

وتقول نور قيس إنها لا تملك أي مبلغ من المال لتوكيل محامٍ قد يكون قادراً على انتزاع قرار بإطلاق سراح مشروط لزوجها. وتتساءل: «أين يمكن أن أجد بين 4 و5 آلاف تاكا (35 - 45 دولاراً) في حين لا أملك شيئاً لعائلتي؟». وتعمل نور قيس لدى عائلة ميسورة نسبياً في المخيم، لكنّها تنفق راتبها الضئيل وأكثر من نصف ما تتلقاه من مساعدات غذائية لسداد ديون تكبدتها لبناء كوخ من الخيزران والقماش المشمع تعيش فيه مع أطفالها.

رحلة اللجوء

وأجبر الفقر عشرات الآلاف من الروهينغا على العمل خارج المخيمات، حسب عضوين في لجنة اللاجئين في بنغلاديش، طلبا عدم كشف هويتهما. ويقول أحدهما لوكالة الصحافة الفرنسية إن هؤلاء اللاجئين ينافسون اليد العاملة المحلية، لافتاً إلى أن هذا الأمر «يستفز السكان وهو أمر مفهوم».

وبالنسبة لكثر من الروهينغا، خصوصاً الشبان، يكمن الحل الوحيد في محاولة العبور بحراً إلى إندونيسيا أو ماليزيا. ويشدد سيف الأركاني على أن هؤلاء «يغادرون المخيمات لأنهم يائسون ويريدون أن يعيشوا حياة أفضل بعيداً عن العنف. لا يهم إذا ماتوا في البحر، هم يريدون المغادرة».

واعتباراً من نوفمبر (تشرين الثاني)، ازدادت هذه الرحلات بشكل غير مسبوق منذ بدء أعمال الاضطهاد في ميانمار عام 2017، وقد وصل أكثر من 1500 من الروهينغا إلى إقليم أتشيه الإندونيسي الواقع على بعد 1800 كلم من كوتوبالونغ، حسب الأمم المتحدة. ولم يتردد محمد إسلام في إرسال ابنه الوحيد إلى ماليزيا العام الماضي، على الرغم من أنه يملك متجراً صغيراً في المخيم. ويقول إن «الناس لا يكترثون بحياتهم، هم يكترثون ببطونهم». إضافة إلى المخاطر التي تتهدد هذه الرحلات، يتقاضى المهربون ما بين 900 و1800 دولار عن كل راكب. وهذا المبلغ ليس إطلاقاً بمتناول نور قيس التي تقول «لو كان قد توفر لدي ما يكفي من المال لكنت غادرت مع عائلتي إلى إندونيسيا أو ماليزيا».

لاجئات من الروهينغا في ملجأ مؤقت بعد وصولهن إلى إندونيسيا بحراً في 15 ديسمبر (أ.ب)

تايوان تتهم بكين بتكثيف تحركاتها العسكرية حول الجزيرة

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع التايوانية، الأحد، إنها رصدت، على مدى الساعات الأربع والعشرين الماضية، 8 مقاتلات صينية عبَرت خط المنتصف في مضيق تايوان، مضيفة أنها رصدت أيضاً منطاداً واحداً.

ولطالما ندّدت تايوان، التي تَعدُّها الصين جزءاً من أراضيها، بالنشاط العسكري الصيني حولها في الأعوام الأربعة الماضية، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

تحركات عسكرية مكثفة

وتُكثف الصين مهامّها حول تايوان، مع قرب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الجزيرة، في 13 يناير (كانون الثاني).

وخط المنتصف كان يُعدّ في وقت ما حاجزاً غير رسمي بين الجانبين؛ لكن الطائرات الصينية تُحلّق فوقه الآن على نحو دوري.

وقالت وزارة الدفاع إن تايوان أرسلت قواتها لمراقبة الوضع.

وأعلنت الوزارة أيضاً أنها رصدت منطاداً صينياً في المضيق، هو الأحدث ضمن مجموعة من المناطيد تقول تايوان إنها تراقب الطقس على الأرجح، ودفعتها الرياح السائدة في هذا الوقت من العام. وقالت إن المنطاد، الذي رصدته بعد عبوره خط المنتصف، السبت، اتجه شرقاً، ثم اختفى بعد ساعة.

ولم تُعلّق الصين على أنشطتها العسكرية الأحدث بالقرب من تايوان.

وكانت قد ذكرت، في وقت سابق، أنها تهدف إلى منع «التواطؤ» بين الانفصاليين التايوانيين والولايات المتحدة وحماية سلامة أراضي الصين.

من جهتها، ترفض حكومة تايوان، التي عرضت مراراً إجراء محادثات مع الصين، مطالبات بكين بالسيادة عليها، وتقول إن شعب الجزيرة وحده هو الذي يمكنه تقرير مستقبله.

الانتخابات الرئاسية

وتُنظم تايوان حالياً حملات؛ استعداداً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ستُجرى في 13 يناير، وتمثل فيها العلاقات مع الصين نقطة خلاف رئيسية. ويشير أحدث استطلاعات للرأي إلى أن زعيم الحزب التقدمي الديمقراطي الحاكم لاي تشينغ تي، الذي ندّدت به بكين باعتباره انفصالياً، هو المرشح الأوفر حظاً ليكون الرئيس القادم لتايوان.

وسبق أن اتهم مسؤولون في تايوان بكين بمحاولة التدخل في مجرى الانتخابات.

وقال الأمين العام لمجلس الأمن القومي في تايوان، ولنغتون كو، الشهر الماضي، إن الصين تحاول التأثير على الناخبين، موضحاً، لمراسلين أجانب في تايبيه، أن الصين غير راغبة في رؤية فوز مرشح لا يعجبها، في إشارة إلى لاي تشينغ تي. ووفقاً لكو، فإن التكتيكات التي تستخدمها الصين تشمل حملات التضليل والتهديدات العسكرية والإكراه الاقتصادي.

وزير بريطاني يعتذر بعد «مزحة» عن مخدر في مشروب زوجته

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه وزير الداخلية البريطاني جيمس كليفرلي دعوات بالاستقالة، عقب مزحة بشأن وضعه مخدر في مشروب زوجته.

وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية أن كليفرلي اعتذر عن مزحته التي ألقاها خلال حفل استقبال في مكتب رئيس الوزراء ريشي سوناك، وذلك بعد ساعات من إعلان وزارة الداخلية خططها لمواجهة ظاهرة «تخدير» مشروبات الشابات والتي تثير قلقا واسعا حول البلاد. لكن الجماعة الحقوقية النسائية «فاوست سوسايتي» قالت إن تصريح كليفرلي «مثير للغثيان»، ودعت لاستقالة الوزير.

وكان كليفرلي قال للضيوف من النساء خلال حفل الاستقبال في مجلس الوزراء: «القليل من (الروهيبنول) (عقار مهدئ) في مشروبها كل ليلة ليس غير قانوني إذا كان قليلاً»، حسب ما ذكرته صحيفة «صنداي ميرور».

كما قال كليفرلي مازحاً إن سر الزواج الطويل ضمان أن تكون شريكتك «شخصاً دائماً ما يكون مخُدراً بنسبة معتدلة، بحيث لا تدرك أبداً أن هناك رجالاً أفضل في الخارج».

يشار إلى أن الأحاديث خلال حفلات الاستقبال بمقر مجلس الوزراء عادة ما تكون «سرية»، لكن «صنداي ميرور» قررت خرق هذا العرف السائد بسبب منصب كليفرلي والقضية التي تم طرحها.

تعاني من تراجع إمدادات التدفئة بالمدن الكبيرة

الصين تسجل تدنياً قياسياً في درجات الحرارة

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

حطمت العاصمة الصينية بكين رقمها القياسي في انخفاض درجات حرارة تحت الصفر لأطول عدد من الساعات، منذ عام 1951، خلال شهر ديسمبر (كانون الأول)، وذلك بعد أن اجتاحت البلاد موجة باردة تلتها عواصف ثلجية جعلتها تسجل درجات حرارة تميل نحو أدنى مستوياتها تاريخياً.

وشهدت المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من البلاد برودة قياسية منذ الأسبوع الماضي، إذ وصلت درجات الحرارة في بعض المناطق بالشمال الشرقي إلى 40 درجة مئوية تحت الصفر ودون ذلك، مع تدفق هواء شديد البرودة من القطب الشمال، كما ذكرت وكالة «رويترز».

وسجل مرصد للأحوال الجوية في بكين أكثر من 300 ساعة من الحرارة المنخفضة لدرجة التجمد منذ 11 ديسمبر (كانون الأول) وحتى الأحد، وهو أطول عدد ساعات تسجله البلاد خلال هذا الشهر منذ عام 1951 بحسب صحيفة «بكين ديلي». وأضافت الصحيفة أن العاصمة شهدت أيضاً تسعة أيام متتالية من درجات الحرارة الأقل من 10 درجات مئوية تحت الصفر في تلك الفترة.

تراجع إمدادات التدفئة

وتعاني عدة مدن في إقليم خنان في وسط الصين، جنوب غربي بكين، من نقص في إمدادات التدفئة بعد أن اجتاحت موجة البرد القارس مناطق شاسعة من البلاد، وأتت معها بعواصف ثلجية هبطت بدرجات الحرارة لمستويات انخفاض قياسي.

وذكرت وسائل إعلام رسمية، الأحد، أن موجات البرد وضعت إمدادات الطاقة الكهربائية المخصصة للتدفئة تحت ضغط هائل في مدينة جياوتسو في إقليم خنان، وتعطلت بعض الغلايات في بعض من أكبر محطات الإمداد، مما حرم بعض المناطق من التدفئة. وأضافت وسائل الإعلام أن الشركة المشغلة للتدفئة تسارع لإصلاح الأعطال، وتتوقع استئناف الإمدادات في 26 ديسمبر (كانون الأول)، دون تحديد عدد الغلايات التي تعطلت.

وقررت بلدية المدينة وقف الإمدادات المخصصة للتدفئة لأغلب الشركات وجهات الأعمال، عدا الخدمات الضرورية مثل المستشفيات ودور المسنين لإعطاء أولوية للمنازل السكنية.

لكن تقارير وسائل الإعلام ذكرت أن بعض المجمعات السكنية ستتأثر خلال فترة الصيانة والإصلاح. وأعلنت الحكومتان المحليتان في مدينتي بويانغ وبينغدينغشان في إقليم خنان تعليق إمداد الوزارات والإدارات الحكومية لإعطاء الأولوية لاستخدامات السكان؛ نظراً لبرودة الطقس.

تواصل موجة البرد

وتواصلت موجة البرد، الأحد، مع تراجع درجات الحرارة في المدن الثلاث عن الصفر. وقالت هيئة الأرصاد في إقليم خنان، السبت، إن درجات الحرارة في عدة مناطق أخرى في الإقليم ستنخفض لما يصل إلى 15 درجة مئوية تحت الصفر مطلع هذا الأسبوع. ومن المتوقع أن تهب كتل هواء أدفأ نسبياً من شمال البلاد صوب جنوبها، بما سيرفع درجات الحرارة هذا الأسبوع.

وذكرت هيئة الأرصاد الجوية الصينية أن درجات الحرارة تحسنت إلى حد ما في العديد من المناطق بوسط وشرق البلاد، الأحد، مع ارتفاعها في بعض المناطق بأكثر من 10 درجات مئوية.



موظف يزيح الثلج من إحدى الطرق في بكين (رويترز)

النصر المبتور في القاموسين الإسرائيلي والحمساوي

سام منسى

تحُول الولايات المتحدة دونَ صدور قرار لمجلس الأمن لوقفٍ فوري لإطلاق النار في غزة، عبر استعمالها حق النقض، مقابل إجماع بقية الأعضاء، واقتصرت موافقتها على مسودة القرار الأخير بزيادة المساعدات الإنسانية دون وقف لإطلاق النار. لم تخالف مواقف الحلفاء والمجتمع الدولي برمته فحسب؛ بل تخلت عن الأهداف التي يكررها الرئيس جو بايدن، بحماية المدنيين، والالتزام بالقانون الإنساني، والمزيد من المساعدات. هذا الموقف يسمح باتهامها بالتحيز في تطبيق قوانين النزاع، وتشجيع الجهات التي تنتهك القانون الإنساني الدولي على الإفلات من العقاب.

كل ذلك لم يمنع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من القول في جلسة لـ«الكنيست»: «إن من لا يصمد بوجه الضغوط الأميركية لا حاجة إلى دخوله مكتب رئيس الوزراء»، معتبراً أن الفرق بين «حماس» والسلطة الفلسطينية هو أن «حماس» تريد القضاء على إسرائيل فوراً، بينما السلطة تريد القضاء على إسرائيل تدريجياً.

مواقف نتنياهو تأتي في سياق الخلاف بين واشنطن وتل أبيب، بشأن المرحلة التي ستلي حرب غزة ومن سيتولى حكمها؛ إذ يرفض حتى الآن تولي السلطة الفلسطينية الحكم بعد «حماس». الرئيس الأميركي جو بايدن عبَّر علناً عن الخلاف، عندما قال إن الحكومة الإسرائيلية ترفض حل الدولتين، وإنه حضَّ نتنياهو على «تغيير حكومته» وإن إسرائيل بدأت تفقد الدعم الدولي. كيف ستتَّجه الأحداث بعد أكثر من شهرين ونصف شهر على هذه الحرب المروعة، من دون أفق لمآلاتها، وسقوط آلاف الضحايا البريئين، والدمار الهائل الذي وصفه المفوض الأوروبي للشؤون الخارجية، جوزف بوريل، بأنه يفوق ما شهدته ألمانيا في الحرب العالمية الثانية؟ السمة السائدة في هذه المرحلة هي ضياع للأطراف كافة؛ بحيث لا تعرف كيف وإلى أين تتجه الأمور، مع احتمال تصاعد حدة التوتر بين واشنطن وتل أبيب، وتداعيات ذلك على الحرب الدائرة.

بالنسبة لـ«حماس»، وعلى الرغم من نجاح عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) المفاجئة، يكشف ميزان الربح والخسارة أن غزة دُمرت بالكامل، ولا بد من أن تكون قد أُنهكت عسكرياً، وفقدت الآلاف من مقاتليها ومناصريها. ويوم تتوقف الحرب وتبدأ السياسة، فلن تكون المنتصرة، ولن تستمر في حكم غزة؛ لأنها باتت مرفوضة، على الرغم من قدرتها على إعلان النصر، والاستمرار في خطاب التحرير والقضاء على إسرائيل من خارج فلسطين، كما فعل قبلها «حزب الله» بعد حرب سنة 2006، وإعلانه النصر «الإلهي».

بالنسبة لإسرائيل، لم تعد بعيدة عن تحقيق ما سوف تعده نصراً؛ لا سيما إذا قُدِّر لها أن تقضي على التنظيم العسكري لـ«حماس» في غزة، وهذا أمر شبه مستبعد. لكن انتصارها هذا لن يكون أكثر من مدماك لحرب جديدة قد تكون أشد ضراوة وعنفاً من الحالية. فإذا تحقق الانتصار العسكري فسيكون -أولاً- مبنياً على جهل بحقيقة «حماس» وأمثالها، بأنهم تيار وفكر وعقيدة يستحيل اقتلاعهم. وثانياً لن يكون محصناً برؤية سياسية لما بعد الحرب، وهذا ما تشي به مواقف نتنياهو والزمرة اليمينية المحيطة به، وقد عبَّر عن رأيهم بقوله إن خيار الحرب مع السلطة الفلسطينية على الطاولة، ما يشير إلى قصور مرضي يستحيل علاجه، ليس بمقدوره أن يفهم ويقتنع أنه لا يمكن ابتلاع حقوق الفلسطينيين والعيش بسلام، وأن أمان إسرائيل لن يتحقق من دون دولة مستقلة للفلسطينيين، وهذا ما كرره الرئيس بايدن ووزير خارجيته أنتوني بلينكن.

انتصار إسرائيل - هذا إذا انتصرت - لن يكون أكثر من مدماك لحرب جديدة قد تكون أشد ضراوة

نتيجة ما سبق، هو أن مسار هذه الأزمة هو الحائط المسدود، والدوران في حلقة الحروب ووقف النار. فلا انتصار «حماس» المعنوي، ولا انتصار إسرائيل العسكري الدموي، من دون الحل السياسي العادل، سيؤدي إلى نتائج إيجابية في المنطقة. إن معنى الانتصار في القاموسين الإسرائيلي والحمساوي الممانع، تنبغي مقاربته من زاوية الامتدادات الإقليمية لعملية «طوفان الأقصى» وحرب غزة بعامة، وهو ما تردد كثيراً بعد العملية، والاختراق غير المسبوق الذي حققته «حماس».

لا يمكن الاستهانة بالعوامل الإقليمية، بدءاً من دقة وتعقيد العملية، وما سبقها وتلاها من شعار وحدة الساحات، إلى تحرشات الحوثيين في باب المندب والبحر الأحمر المتصاعدة، إلى «الحرب المنضبطة» في جنوب لبنان، فضلاً عن الحشد العسكري الغربي بعامة، والأميركي بخاصة، في المنطقة، من الخليج إلى المتوسط، والواضح أن هدفه يتجاوز قضية تقديم العون إلى إسرائيل، ليصل إلى التصدي لمشروع حرب إقليمية قد تنجر إليها الأطراف المعنية، دون أن تكون راغبة فيها.

«طوفان الأقصى» قد يكون الشرارة التي أشعلت حرباً إقليمية كامنة بين الاعتدال من جهة والممانعة التي تقودها إيران والتطرف الإسرائيلي المتشدد والعنيف معاً من جهة أخرى، المتوافقين على رفض حل الدولتين، وتالياً رفض تسوية شاملة جذرية للصراع. إنها حرب باتت تتجاوز أهدافها المعلنة، وتظهّر معالم النزاع بين الاعتدال وحلفائه الحريص على مستقبل مزدهر وحوكمة رشيدة، وكل القوى الأخرى المناهضة في الإقليم وخارجه.

إن التفكير المعمق في معنى التسوية الكبرى المنشودة في المنطقة بمنظور القوى المؤدلجة والمتشددة، المتمثلة بإيران ومعظم حلفائها والمتشددين الإسلاميين، من «إخوان مسلمين» وغيرهم، فهي لا تعني أكثر من سقوط الشعارات التي تتمسك بها، بدءاً من تحرير كل فلسطين واستعادتها بالكامل، وصولاً إلى مشروع الهيمنة على الإقليم. التسوية الكبرى ستفرِّغ محور طهران من مضامينه السياسية، وتعرِّي المنظمات خارج الدولة برمتها مما تدعيه من مشروعية في بيئاتها المحلية، ولدى مؤيديها في الإقليم. وبنظر المتشددين الإسرائيليين: التسوية الشاملة تعني تنازلات مؤلمة، وإنشاء دولة فلسطينية مرفوضة أساساً.

التسوية الكبرى متعذرة بسبب رفض الممانعين، وهرب الولايات المتحدة من ممارسة أقصى الضغوط على إسرائيل كما على إيران، متحملة وحشية الأولى واستفزازات الثانية اليومية، بحجة أن الوقت غير ملائم داخلياً قبل انتخابات رئاسية حامية من جهة، وبسبب الانشغال في حرب أوكرانيا من جهة أخرى.

فإذا كانت التسوية الكبرى بعيدة المنال، فهل التسويات الجزئية والتفاهمات المؤقتة متاحة؟ إذا كانت على غرار ما يتردد عن تفاهمات إسرائيلية مع «حزب الله» بشأن انسحابه من جنوب لبنان إلى شمال نهر الليطاني، وإنشاء مراكز مراقبة مع الفرنسيين والجيش اللبناني، بهدف تطبيق القرار 1701، فهي لا تبشر بالخير؛ لأنها لا تتعدى شراء الوقت وبيع الأوهام بهدف تأخير الحرب المقبلة مع الحزب الذي يُطلب منه إلغاء مبررات احتفاظه بالسلاح شمال الليطاني، أي الخيار بين قبوله بالانتحار وبين الحرب الداخلية في لبنان.

17 أكتوبر والحزام العالمي للإبادة الجماعية



د. مأمون فندي

أكتب عن 17 أكتوبر (تشرين الأول) 1961، كنقيض السابع من أكتوبر الذي يعمده الإعلام الغربي، وخصوصاً الفرنسي، وكأنه أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001، أكتب عن ذاكرة التعميد وذاكرة الإزاحة والحذف، أكتب عن المجزرة التي حدثت بالقرب من جادة سان ميشيل بوسط مدينة النور «باريس»، والمعروفة بمذبحة السين، عندما تظاهر أكثر من 30000 جزائري في وسط المدينة؛ احتجاجاً على قوانين فرنسية ظالمة تحظر عليهم التجوال، تظاهروا أيضاً استجابة لنداء جبهة التحرير الجزائرية، وكان الفرنسيون، كما الإنجليز اليوم، يتّهمون المتظاهرين بالتخريب ودعم الإرهاب، يومها قتل البوليس الفرنسي مئات من الجزائريين، وألقى بعضهم في نهر السين، وأطلق النار عليهم وهم في الماء. ومجزرة السين ضد المتظاهرين الجزائريين حدثت بإيحاء ومن قائد البوليس الفرنسي موريس بابون، مدير أمن العاصمة، يتذكر الإعلام الفرنسي ويُذكّرنا، كل يوم، بما حدث في غلاف غزة، يوم السابع من أكتوبر، ولم يقل لنا إن فرنسا لم تعترف بمذبحة السين إلا بعد ستين عاماً من حدوثها. أكتب عن مجزرة السين من لندن، بعد مرور أكثر من ستين عاماً عليها وفي ذهني وزيرة الداخلية البريطانية المُقالة سويلا بريفيرمان، والتي ادّعت أن المظاهرات المؤيدة للحق الفلسطيني تتخللها عناصر إرهابية ومُخرِّبون وجماعات داعمة للإرهاب، وتدعو رئيس بوليس عاصمة لندن، مارك رولي، إلى قمع هذه المظاهرات، ترى ماذا لو سمع مارك رولي كلام بريفيرمان العنصرية، وسمح لقواته بمواجهة المتظاهرين؟ هل كانت لندن ستصبح باريس 1961؟ وهل كنا سنشهد مجزرة نهر التيمز، مثلما علمنا فيما بعد بمجزرة نهر السين؟

في مقالي السابق قلت إن العالم لو انتبه للإبادة الجماعية التي اقترفها الألمان فيما يُعرَف بناميبيا اليوم، في بداية القرن، لما حدثت محرقة اليهود، ولكن يبدو أن مارك رولي تعلَّم من مجزرة السين، ولذلك رفض طلب الوزيرة العنصرية بريفيرمان.

أحد أهداف هذا المقال هو التعرض لشق التظاهرات المناهضة للإبادة الجماعية في العواصم الكبرى، وعن محاولات تشويه هذه المظاهرات وإخماد جذوتها، وهو ما أشرت إليه في العنوان على أنه الحزام العالمي للإبادة الجماعية، الممتدّ من سويلا بريفيرمان في لندن، إلى نيكي هيلي مرشحة الجمهوريين المحتملة في أميركا. وهو مقال استكمال للمقال السابق الخاص بالإبادة الجماعية كحرفة وتراكم خبرات (الشرق الأوسط 18 ديسمبر 2023).

أما الهدف الثاني فهو شبه اعتذار، إذ لم أعط الإبادة الجماعية لأهلنا في الجزائر حقها في المقال السابق، وأتخذ من مجزرة السين مدخلاً للحديث عن تلك المذابح التي ارتكبتها فرنسا، والتي لم يكن لها مثيل في التاريخ سوى إبادة الأميركان قبائل أهل البلاد الأصليين في أميركا الشمالية، في نهاية القرن التاسع عشر، ضد قبائل مثل السو والأباتشي، أو في 1830 عندما قام الجيش الأميركي بتطهير عِرقي في شرق ولاية أوكلاهوما ضد قبائل الشروكي، والتي عُرفت فيما بعد باسم «طريق دموع الشروكي (the Cherokee trail of tears)»، شيء أشبه بطريق الآلام عند المسيحيين. ما أحدثته فرنسا في الجزائر، خلال فترة الاستعمار، لم يكن أقل عنفاً مما حدث لقبائل أهل البلاد الأصليين في أميركا الشمالية. لم نعرف من أسماء قبائل الهنود الحمر أو أهل البلاد الأصليين اليوم إلا أسماء طائرات الأباتشي وأسماء العربات الشروكي.

كما هو معلوم، بدأت حرب التحرير الجزائرية من 1954، وانتهت بالاستقلال من الاستعمار الفرنسي في 3 يوليو (تموز) 1962، بعد انتهاء حرب التحرير الجزائرية، وتوقيع اتفاقيات إيفيان بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية. خلال هذه الفترة بذل الجزائريون الغالي والنفيس من أجل الحصول على استقلالهم، وراح ضحية هذه الحرب مليون ونصف مليون جزائري. أثناء استعمارهم الجزائر، مارَس الفرنسيون سياسة التهجير، كما يفعل الإسرائيليون بأهل فلسطين اليوم. الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، ومنذ هجومه على الجزائر في 1830، قتل وحرق وهجّر إلى بقاع نائية الآلافَ من أعيان الجزائر وقادة مجموعات المقاومة المتعددة، وقام بإبادة قبائل كاملة وسحْقها عن بكرة أبيها. فاختفت من المشهد الجزائري قبائل وأقوام وعوائل كاملة من وجه خريطة البلاد، إبادة جماعية كاملة الأركان لم يحاسَب عليها الفرنسيون، فقد كانت إبادة من دون كاميرا ولا تصوير ولا إعلام يُوثِّق ما حدث. الفارق أننا اليوم نشاهد الجرائم الإسرائيلية في غزة على الهواء مباشرة، أما في حالة الاستعمار الفرنسي للجزائر فكل ما لدينا هو ما تحتكره فرنسا، اليوم، من أرشيف، وكما في قضية موريس بابون والكذب الذي أحاط مجزرة السين في فرنسا، غلّف الكذب الفرنسي والغربي مجازر فرنسا في الجزائر.

الغرب وحتى الآن لم يمتلك الشجاعة الأخلاقية للاعتراف بجرائمه

حيث تم نفي عائلات وكبار القوم إلى الجبال، وحشد الجزائريون قوتهم في الداخل والخارج من أجل نيل حريتهم من نير الاستعمار الفرنسي، وارتكبت فرنسا عدداً من المجازر والفظائع بحق المجاهدين في الداخل والخارج؛ ومنها مجزرة باريس التي لم تعترف بها فرنسا إلا تدريجياً، بداية في نهاية التسعينات من القرن الماضي (1999)؛ أي بعد ما يقرب من أربعين عاماً من حدوثها، ثم أثناء زيارة الرئيس فرانسوا هولاند الجزائر، والتي أقرّ فيها بالمجزرة بعد ما يقرب من ستين عاماً، في خطابه بالجزائر في ديسمبر (كانون الأول) 2012، ومع ذلك لم يقدم أولاند للجزائريين أي اعتذار. وكما هي الحال مع القوى الاستعمارية، قالت السلطات الفرنسية أيامها إن عدد الضحايا لم يتجاوز ثلاثة قتلى، وظلت فرنسا تُردد هذه الأكاذيب لسنوات، وتحدَّث مؤرخون؛ من أبرزهم جون لوك إينودي عن سقوط أكثر من مائة قتيل، فيما تقدِّر الجزائر الضحايا من 300 إلى 400 قتيل، أُلقي بجثث العشرات منهم في نهر السين. جون لوك إينودي، الذي كشف، في شهادته التي نُشرت في 20 مايو (أيار) 1998 بصحيفة «لوموند»، أنه في أكتوبر 1961 «وقعت في باريس مَجزرة اقترفتها قوات الشرطة بأمر من موريس بابون». ورفع بابون قضية ضد المؤرخ بدعوى التشهير، وخسِرها في عام 1999 وبُرّئ المؤرخ. ما زالت جرائم الإبادة الجماعية في الجزائر تحتاج إلى مزيد من الأبحاث والدراسات، ولكن ما تُذكّرنا به مذبحة السين هو أن الغرب، وحتى الآن، لم يمتلك الشجاعة الأخلاقية للاعتراف بجرائمه، واستعاض عنها إما بالكذب أو تصدير بعض الملونين، مثل سويلا بريفيرمان ونيكي هيلي، لدفع حرماتهم لمزيد من التطرف، ولكن الذي أنقذ لندن من مصير مذبحة السين هو وجود رجل عنده ضمير حي، وربما دارس للتاريخ وهو قائد شرطة لندن؛ السير مارك رولي.

قيادة الحياة في طريق مزدحم



خالد البري

القيادة الجيدة للسيارات شيء بسيط للغاية. التزم العلامات وحدودَ السرعة والحارة المرورية. تواصل بإشارات السيارة. ابقَ واعياً بما حولك، لا تنشغل أثناء القيادة، وتحسَّب للخطر. ليس في أي من هذه الأمور مهاراتٌ خارقةٌ، ولا مطلوب من الفرد العادي مهارات الفورميولا وان، أو تقليد مشاهد هوليوود.

المنطق نفسه ينسحب على السلوكيات المنتظرة من الفرد في مجتمع متحضّر. فلماذا إذن تبدو المهمة أحياناً مستحيلة؟ للسبب نفسه من الوجه المقابل. لأنَّ الانحدار إلى الحياة العشوائية لا يستلزم أكثرَ من إهمال مهارات على القدر ذاتِه من البساطة. إنَّما كون السلوكيات البسيطة فروقاً بين الحياة والموت، فهذا يعني أنَّها تستحق مزيداً من البحث في أسباب التخلي عنها. أقصد هنا الأسباب الذهنية، المشتركة مع غيرها من جوانب الحياة. وسأحاول أن أنتقلَ بالتدريج من مستوى إلى مستوى. أول الأسباب الجهل، ولا أعني به الجهل بالقواعد، بل الجهل بالجدوى والغرض. حين انتقلت إلى إنجلترا قبل زمنٍ كنت أسخر من رؤيةِ صف طويل من السيارات في حارة مرورية، بينما الحارة المجاورة سالكة، ومنسابة. أنظر إلى من حولي وأقول، «هؤلاء الإنجليز كائنات مبرمجة». أقصد أنَّهم لا يجيدون التفكير خارج الصندوق. ثم اكتشفت لاحقاً أنَّ ما قلته لم يكن أكثر من تباهٍ بالجهل، ناتجٍ عن عدم إدراكي للغرض. هذه السيارات مصطفة بصبرٍ في حارة معينة تنتظر دورها، حسب إشارةٍ سهميةٍ على الأرض، لكي تنثني إلى شارع فرعي. ولو أنَّها سارت في الحارة السالكة لتراكمت هناك أيضاً وسدتها، وتسببت في مشكلة أكبر. وقسْ على هذا علامات أخرى مثل الخطوطِ الصفراء المتقاطعة، التي يلزم أن تبقى خاليةً طوال الوقت، ويحظر على أي سيارة الوقوف فيها، حتى لو كانت الإشارة خضراء.

إن غابت المعايير الأساسية عن تجمعات البشر المليونية مالت وانحرفت إلى درجة الانهيار

عدم احترام هذه القواعد والعلامات مشكلة، لكن يمكن حلها بتعميم الانضباط إن كنتَ تعرفها وتفهمها. أمَّا المشكلة الأكبر فغياب العلامات من الأصل. إذ يعني غياب المفهوم عن ذهنية المجتمع في مستوياته كلها. والمتوقع في هذه الحالة غياب مفاهيم حضرية أخرى مماثلة. مثل جدوى الرصيف، وحتمية الجراج، وأسلوب التخلص من النفايات، وأهمية زيادة الإيجارات مع التضخم لكي يتوفرَ التمويل اللازم لصيانة البنايات. في قيادة السيارات، يسبب إهمال الفروق المهارية البسيطة مشكلة ضخمة بالتراكم. على مستوى الفرد الواحد، لأنَّها كتلة كبيرة من مفردات بسيطة. وعلى مستوى المجتمع، لأنَّ الحضر الحديث مليوني التعداد، لو ألقى كل فرد فيه زجاجة فارغة لصارت كارثة. هذه الطبيعة التراكمية أحد أصعب مفاهيم الحضر استيعاباً لدى العقل البشري. الذي يتخيَّل الصرف الصحي بمعيار وحدته السكنية، أو بمعيار بنايته، أو على أقصى تقدير بمعيار الشارع الذي يسكن فيه. الخبراء فقط قادرون على استيعاب حجمه على مستوى عاصمة أو مدينة كبيرة. غاب أهل الخبرة غياباً فجائياً في دول التحرر الوطني، لصالح ذوي القربى، والنتيجة ما نرى.

ثاني الأسباب مرتبط نفسياً بما ختمت به أولها. الحمق. ولا أقصد هنا الحمق العارض الناتج عن سوء تقدير في لحظة جنون. بل الحمق الواثق من نفسه المادح لها، الذي يتحول إلى سلوك مجتمعي عادي كمرور ذبابة على فاترينة حلوى. هذا النوع من الحمق الذي نسميه فهلوة. ينشأ هذا الحمق من مظنة فرد أن سبْقَه إلى كسر القواعد روحُ مبادرة. أو أن عجزه عن التزام القواعد معجزة تخصه وتبرز كفاءته. فيقول لك واحدهم إنَّ من يقود سيارةً في شوارع عشوائية يستطيع أن يقودها في أي مكان. لا. غالباً يرسب في اختبار القيادة في لندن مرة بعد مرة بعد مرة. لأنَّ إتقان مهارة إتقانٌ لقواعدها الحاكمة.

وهذا النوع من الحمق المتفاخر له أصل نفسي هو شعور الاستحقاق، مظنة الفرد أنَّه محور الطريق، كما كان محور حياة أبيه وأمه. هنا تنشأ المتلازمة الغريبة التي جربها كثيرون منا. تجلس إلى جوار صديقك في السيارة، فيسبُّ ويلعن، ويتَّهمُ الآخرين جميعاً بأنَّهم يقودون سياراتهم كالأنعام، بينما لا تختلف طريقة قيادتهم للسيارة شيئاً عن طريقة قيادته. كلُّ الموضوع أنَّه لا يرى نفسه. ولا يجري عليها من الأحكام ما يسري على غيره. يشاهد الخطأ، والخطر، فقط حين يصدر من الغير.

أما ثالث القائمة، في هذه الدائرة المفرغة، فغياب المعيارية. العجز عن تقييم ما هو جيد من السلوك وما هو سيئ يقود إلى العشوائية، لكن العشوائية أيضاً تقود إلى مزيد من غياب المعيارية. فنسمي الرثاثة بساطة، ونسمي غياب اللباقة تلقائية. إن غابت المعايير الأساسية عن تجمعات البشر المليونية مالت وانحرفت إلى درجة الانهيار. ففقدت قدرتها على التمييز. وفقدت قدرتَها على التفكير السببي وإدراك العواقب. وانتشر سلوك التهليب وغياب المسؤولية عن الأفعال. وانحدرت الحجج إلى مستوى أقل من المعيار البشري الطبيعي. انظروا إلى حياتِنا السياسية، لن تجدوها أيضاً بعيدة عن هذا.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير | Editor-in-Chief
غسان شربل | Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami
سعود الريس | Saud Al Rayes



مقعد على ضفاف البحر الأحمر

غسان شربل

هل تستطيع أميركا التسليم لإيران بحجز مقعد دائم ومقرر يحمل مفاتيح حرية الملاحة في شريان حيويّ دولي اسمه البحر الأحمر؟

الزمان: 23 أكتوبر (تشرين الأول) 1983
المكان: بيروت

قبيل السادسةِ صباحا عبر المدينة دوي عميق. تراكضت سيارات الإسعاف. شاحنة يقودها انتحاري انغمست في ثكنة لمشاة البحرية الأميركية في العاصمة اللبنانية. تناثر الركام ومعه جثث جنود أقوى جيش في العالم. ولن يتأخر الوقت قبل سماع دوي انفجار آخر استهدف الوحدة الفرنسية المشاركةَ في القوة المتعددة الجنسيات التي عادت إلى بيروت لمساعدة السلطة اللبنانية على تعزيز حضورِها والتغلب على ذيول الغزو الإسرائيلي لبيروتَ في 1982. أعلنت «حركة الجهاد الإسلامي» مسؤوليتها، وقالت إن الغرض هو طرد القوة المتعددة الجنسيات من لبنان. وفي تلك السنة لم يكن «حزب الله» قد ولد رسميا بعد.

في الفترة اللاحقة استمر الغموض محيطا بهوية الرجل الذي قاد الشاحنة الانتحارية التي استهدفت مقر «المارينز». قيل إن اسمه «أبو زينب»، وتضاربت الروايات حول ما إذا كان لبنانياً أم إيرانياً. لكن الرسالة التي حملها أبو زينب قبل تطاير جسده مع أجساد من استهدفهم اتضحت لاحقاً. تطالب إيران بمقعد على ضفاف المتوسط. وتصر على أن يكون المقعد حصرياً، ولن تسمح لأي قوة دولية أو إقليمية أن تحجز مقعداً هناك. وهذا ما حصل؛ فقد غادرت القوة المتعددة الجنسيات لبنان، ولم تنجح لاحقاً في منع إيران من ترسيخ مقعدها على ضفاف المتوسط حتى حين انتفض قسم واسع من اللبنانيين إثر اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري. وأدّى انسحاب القوات السورية من لبنان إلى تحول المقعد الإيراني مقعداً ثابتاً ومقرراً تم الانطلاق منه للمشاركة في إنقاذ النظام السوري بالاتفاق مع روسيا.

وعدت عملية أبو زينب أول عملية انتحارية أو «استشهادية» في تلك الحقبة، وهي سبقت بسنواتٍ سلسلة العمليات التي أطلقتها «حماس» و«الجهاد الإسلامي» على الأرض الفلسطينية لاغتيال اتفاق أوسلو. وساعدتِ المرحلة اللاحقة على تفسير هذه الحملة الشديدةِ على الاتفاق. بقراره توقيعَ اتفاق أوسلو، اختار ياسر عرفات إعادة القضية إلى ترابها. رأى في التوقيع نوعاً من ممارسة القرار الفلسطيني المستقل، وهو ما كان يشدد عليه حتى إبان الحصار الإسرائيلي لبيروت. وكان من شأن مرور الاتفاق حرمان الدول التي رفعت الورقة الفلسطينية أو اتكأت عليها في انقلاباتها واندفاعاتها من تلك الورقة. كان من شأنه أيضاً حرمان إيران من حجز مقعد دائم ومقرر في القطار الفلسطيني.

موعد آخر، وهذه المرة في صنعاء. كان ذلك قبل خمسة عشر عاماً. سألني الرئيس علي عبد الله صالح في ختام الحوار: ماذا يربح لبنان من بعض الممارسات التي تجري على أراضيه؟ استفسرت فأوضح. قال إن مجموعات من الشبان الحوثيين تتوجه إلى دمشق بذريعة الزيارة والسياحة، ويتم إدخالها إلى لبنان من دون دمغ جوازاتِ سفرها في نقطة الحدود. قال إن «حزب الله» يقوم وفق تقارير الأجهزة اليمنية بتدريب الحوثيين في منطقة البقاع. لكن علي صالح كان يحاول إقناع نفسه أن تجربة «حزب الله» غير قابلة للتكرار في اليمن، بسبب اختلاف التركيبة مذهبياً وقبلياً، وبسبب عدم تآكل الدولة اليمنية، كما قال. تساءل عن «المكاسب التي يجنيها بشار الأسد من الذهاب بعيداً في البرنامج الإيراني؟».

قبل ذلك تعاملت إيران مع الغزو الأميركي للعراق بواقعية غير عادية. راهنت على وطأة الجغرافيا وروابط كثيرة. في مارس (آذار) 2008 زار الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بغدادَ التي يحتلها الأميركيون وجال فيها. انسحب الأميركيون لاحقاً وحجزت إيران في بغداد مقعداً مؤثراً ومقرراً في صنع الحكومات والرئاسات والسياسات. تصدع النظام السوري بفعل «الربيع العربي» رسخ موقع طهران المؤثر والمقرر في دمشق. وستنضمُّ صنعاءُ إلى لائحة حجز المقاعد عبر الحوثيين.

حين أطلقت إسرائيل حربها التدميرية الوحشية على قطاع غزة، رداً على عملية «طوفان الأقصى»، طرح السؤال عن الأوراق التي تملكها إيران للرد على محاولة إسرائيل اقتلاع حليفتيها «حماس» و«الجهاد» من القطاع. انخرط «حزب الله» اللبناني في معركة مشاغلة الجيش الإسرائيلي، لكن سرعان ما بدا أن الحزب يتردد في إقحام لبنان المنهك في حرب مدمرة. ثم إن القدرة على توظيف الساحة السورية بدت محدودةً في ضوء عوامل عدة بينها الوجود العسكري الروسي وتعدد الجيوش والميليشيات ومناطق النفوذ. وهكذا أطلت الورقة الحوثية ومعها تحريك مسألة أمن الملاحة في البحر الأحمر.

أطلق هز أمن الملاحة في البحر الأحمر أزمة كبرى. عبر هذا الشريان الحيوي يمر نحو 12 في المائة من التجارة العالمية البحرية، ونحو 40 في المائة من التبادل التجاري بين آسيا وأوروبا. إذا تأثرت الملاحة في البحر الأحمر ستضطر التجارة البحرية إلى سلوك طرق أطولَ كرأس الرجاء الصالح، ما يعني زيادة التكاليف والنقل. أما إذا امتدت الأخطار إلى بحر العرب الذي يمر عبره ثلث إمدادات النفط العالمية المنقولة بحراً، فإن التكاليف الاقتصادية ستكون أعلى بكثير. طبعاً مع الالتفات إلى تأثير الأزمة على قناة السويس ومداخيل مصر منها.

أدّى استهداف الحوثيين المتكرر للسفن التجارية إلى إعلان الولايات المتحدة قيام عملية «حارس الازدهار»، وتشكيل قوة متعددة الجنسيات لضمان حرية الملاحة في البحر الأحمر. وتخطّت واشنطن اتهام إيران بتحريك الحوثيين إلى اتهامها بالضلوع مباشرة في استهداف حرية الملاحة. وهكذا بدا البحر الأحمر خطاً ساخناً للتماس بين إيران والولايات المتحدة التي تحاشت على مدار عقود الانزلاق إلى صدام مباشر مع إيران، ووصلت إلى حد التغاضي عن طبيعة دور الحوثيين ومقعد إيران الدائم والثابت في قراراتهم.

على الصعيد العملي، تطالب إيران أميركا بمنع بنيامين نتنياهو من استكمال خطته لشطب «حماس» و«الجهاد» من معادلة غزة، في مقابل الإفراج عن حرية الملاحة في البحر الأحمر. والسؤال هو: إلى أين تسير معركة غزة؟ وهل تستطيع أميركا التسليمَ لإيران بحجز مقعد دائم ومقرر يحمل مفاتيح حرية الملاحة في شريان حيوي دولي اسمه البحر الأحمر؟

عام واحد مع «شات جي بي تي» وتبدو الهيمنة بيّنة



فوهيني فارا*

تكامل الذكاء الاصطناعي في حياتنا يمكن أن يكون تكويناً جميلاً وتعاونياً إذا جرى بعناية

من أول الأمور التي سألت «شات جي بي تي» عنها، في وقت مبكر من هذا العام، كانت عن نفسي: «ماذا يمكنك أن تخبرني عن الكاتبة فوهيني فارا؟»، قال لي إنني صحافية (صحيح، برغم أنني كاتبة خيالية أيضاً)، وإنني ولدت في كاليفورنيا (خطأ)، وإنني فزت بجائزة جيرالد لوب، وجائزة المجلة الوطنية (خطأ ثم خطأ).

بعد ذلك، اعتدت كثيراً أن أسأل عن نفسي. ذات مرة، أخبرني بأن فوهيني فارا هي مؤلفة كتاب واقعي بعنوان «الأقرباء والغرباء: صناعة السلام في الإقليم الشمالي بأستراليا»، وكان هذا أيضاً خطأ، ولكنني أكملت استفساري معه، وأجبت بأنني وجدت التقارير الصحافية «محفوفة بالمخاطر وصعبة». فقال «شات جي بي تي»: «شكراً لك على عملك المهم».

التصيد مع منتج يُروج له كمتحدث شبه بشري تقريباً، يدفعه إلى الكشف عن غموضه الأساسي، حتى إنني شعرت كالبطلة في نوع من لعبة ممتدة من القوة بين الفتاة والروبوت.

كانت أشكال مختلفة من الذكاء الاصطناعي تستخدم منذ فترة طويلة، ولكن الكشف عن «شات جي بي تي» أواخر العام الماضي كان ما أدخل الذكاء الاصطناعي، فجأة، إلى وعينا العام. بحلول فبراير (شباط)، كان تطبيق «شات جي بي تي»، بحسب مقياس واحد، أسرع تطبيقات المستهلكين نمواً في التاريخ. كشفت مواجهاتنا الأولى أن هذه التقنيات غريبة للغاية - ولنتذكر محادثة كيفين روز المخيفة مع برنامج «بينغ شات بوت» من شركة مايكروسوفت الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي، الذي أكد، في غضون ساعتين، أنه يريد أن يكون إنساناً وأنه يحب كيفين - وغالباً، كان خاطئاً للغاية، كما في تجربتي الشخصية.

منذ ذلك الحين، حدث الكثير في الذكاء الاصطناعي، حيث تجاوزت الشركات المنتجات الأساسية من الماضي، وقدمت أدوات أكثر تعقيداً مثل الدردشة الشخصية، والخدمات التي يمكن معالجة الصور والصوت جنباً إلى جنب مع النصوص وأكثر من ذلك. وأصبحت المنافسة بين شركة «أوبن إيه آي» وشركات التكنولوجيا الأكثر رسوخاً أكثر حدة من أي وقت مضى، حتى مع اجتذاب اللاعبين الأصغر حجماً في المنافسة. اتخذت الحكومات في الصين وأوروبا والولايات المتحدة خطوات كبيرة نحو تنظيم تطوير التكنولوجيا مع محاولة عدم التخلي عن أرضية المنافسة لصناعات الدول الأخرى.

لكن ما ميز هذا العام، أكثر من أي تطور تكنولوجي أو تجاري أو سياسي منفرد، هو الطريقة التي أدخل بها الذكاء الاصطناعي نفسه في حياتنا اليومية، وتعليمنا أن نعتبر عيوبه - الأمور المخيفة، والأخطاء، وكل شيء - هي عيوبنا الخاصة، بينما استخدمتنا الشركات التي تقف وراءه ببراعة فائقة لتدريب إبداعاتهم. بحلول مايو (أيار)، عندما تبين أن المحامين استخدموا موجزاً قانونياً من إنشاء «شات جي بي تي» بمراجع إلى قرارات المحكمة التي لم تكن موجودة، وهنا كانت النكتة، كمثل الغرامة البالغة 5000 دولار التي أُمر المحامون بدفعها، على عاتقهم، وليس على عاتق التكنولوجيا. قال أحدهم للقاضي: «إنه أمر محرج».

حدث أمر مماثل مع عمليات التزييف الرقمية العميقة للأشخاص الحقيقيين التي ينتجها الذكاء الاصطناعي. هل تتذكرون عندما كان يُنظر إليهم بكل الرعب؟ وبحلول مارس (آذار)، عندما لم تتمكن كريستي تيجن من معرفة ما إذا كانت صورة البابا، مرتدياً معطفاً مستوحى من دار أزياء «بالينسياغا»، حقيقية، نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي تقول ساخرة: «أكره نفسي للغاية». انتقلت المدارس الثانوية والجامعات بسرعة من القلق حول كيفية منع الطلاب من استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تعليمهم كيفية استخدامه بفعالية. لا يزال الذكاء الاصطناعي غير جيد جداً في الكتابة، ولكن الآن عندما تظهر أوجه قصوره، فإن الطلاب الذين يستخدمونه بشكل سيئ هم الذين يتعرضون للسخرية، وليس المنتجات نفسها.

حسناً، ربما تفكر في الأمر، ولكن ألم نكن نتكيف مع التقنيات الجديدة طوال أغلب تاريخ البشرية؟ وإذا كنا سنستخدمها، ألا ينبغي أن تقع علينا مسؤولية أن نكون أذكياء بشأنها؟ ويتجنب هذا المنطق ما ينبغي أن يكون سؤالاً مركزياً: هل ينبغي جعل برامج الدردشة الكاذبة ومحركات التزييف العميق متاحة بالمقام الأول؟

إن أخطاء الذكاء الاصطناعي تحمل اسماً تجسيدياً محبباً - وهو الهلاوس - ولكن هذا العام أوضح مدى ارتفاع مستوى المخاطر. ظهرت عناوين الأخبار عن الذكاء الاصطناعي الذي يُوجه الطائرات المسيرة القاتلة (مع احتمال حدوث سلوك لا يمكن التنبؤ به)، ويُرسل الناس إلى السجن (حتى لو كانوا أبرياء)، ويُصمم الجسور (مع إشراف متباطئ محتمل)، ويُشخص جميع أنواع الحالات الصحية (أحياناً بشكل غير صحيح)، ويُصدر تقارير إخبارية مقنعة (لنشر التضليل السياسي في بعض الحالات).

لقد استفدنا بشكل واضح من التقنيات الواعدة القائمة على الذكاء الاصطناعي، وقد سرني هذا العام أن أقرأ عن التقنيات التي قد تكشف عن سرطان الثدي التي قد يغفل عنها الأطباء، أو تتيح للبشر تفكيك شفرة التواصل بين الحيتان. إن التركيز على تلك الفوائد، مع إلقاء اللوم على أنفسنا عن الطرق العديدة التي تخذلنا بها تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، يبرئ الشركات التي تقف وراء هذه التكنولوجيات، وبشكل أكثر تحديداً، الأشخاص الذين يقفون وراء تلك الشركات.

تسلط أحداث الأسابيع القليلة الماضية الضوء على مدى رسوخ سلطة هؤلاء الأشخاص. تم إنشاء شركة «أوبن إيه آي»، الكيان وراء «شات جي بي تي»، ككيان غير ربحي للسماح لها بتعظيم المصلحة العامة بدلاً من مجرد زيادة الأرباح. ولكن عندما أقال مجلس إدارة الشركة سام ألتمان الرئيس التنفيذي، وسط مخاوف من أنه لم يأخذ هذه المصلحة العامة على محمل الجدية بالقدر الكافي، ثار المستثمرون والموظفون. وبعد خمسة أيام، عاد السيد ألتمان منتصراً، مع استبدال معظم أعضاء مجلس الإدارة غير الملائمين. يخطر ببالي أنه في مبارياتي الأولى مع «شات جي بي تي»، أخطأت في تحديد هوية منافسي. اعتقدت أنها التكنولوجيا نفسها. ما كان يجب أن أتذكره هو أن التكنولوجيا نفسها ذات قيمة محايدة. لكن الأثرياء والأقوياء الذين يقفون وراءهم - والمؤسسات التي أنشأها هؤلاء البشر - ليسوا كذلك.

في الحقيقة، مهما طلبت من «شات جي بي تي»، في محاولاتي المبكرة لإرباكه، كان برنامج «أوبن إيه آي» متقدماً على الدوام. لقد صممه المهندسون ليتعلموا من لقاءاته مع المستخدمين. وبصرف النظر عما إذا كانت إجاباته جيدة من عدمها، فقد جذبوني مرة أخرى للانخراط فيها مراراً وتكراراً. كان الهدف الرئيسي من مبادرة «أوبن إيه آي»، خلال عامها الأول، هو حث الناس على استخدامه. وفي سعيي لممارسة ألعاب القوة خاصتي، لم أفعل شيئاً سوى المساعدة في ذلك.

تعمل شركات الذكاء الاصطناعي جاهدة لإصلاح عيوب منتجاتها. ومع كل الاستثمارات التي تجتذبها الشركات، يتصور المرء أن بعض التقدم سوف يتحقق. ولكن حتى في عالم افتراضي تكون فيه قدرات الذكاء الاصطناعي متقنة - وربما بشكل خاص في هذا العالم - فإن اختلال توازن القوى بين مبتكري الذكاء الاصطناعي ومستخدميه يجب أن يجعلنا حذرين من مدى انتشاره الغادر. يبدو أن حرص «شات جي بي تي» ليس فقط على تقديم نفسه، وإطلاعنا على ماهيته، وإنما أيضاً إخبارنا بمن نحن وكيف يجب أن نفكر، هو مثال على ذلك. اليوم، عندما تكون التكنولوجيا في مهدها، تبدو هذه القوة جديدة، وحتى مضحكة. لكن غداً قد لا يكون الأمر كذلك.

مؤخراً، سألت «شات جي بي تي» - وأعني نفسي، الصحافية فوهيني فارا - عن رأيي في الذكاء الاصطناعي. فتردد البرنامج قليلاً ثم أفاد بأنه لا يملك معلومات كافية. ثم طلبت منه أن يكتب قصة خيالية عن صحافية تُدعى فوهيني فارا التي تكتب مقالة رأي لصحيفة «نيويورك تايمز» عن الذكاء الاصطناعي. فكتب «شات جي بي تي» يقول: «فيما استمر المطر ينهمر على النوافذ، رددت كلمات فوهيني فارا الشعور، الأشبه بالسيمفونية الرائعة، بأن تكامل الذكاء الاصطناعي في حياتنا يمكن أن يكون تكويناً جميلاً وتعاونياً إذا جرى بعناية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.17 ▲	$2055.70 ▼	$43500 ▼	$190.95 ▼	$614.50 ▲	$135.31 ▲
السابق	$79.39 ▼	$2039.10 ▼	$43604 ▲	$193.60 ▲	$612.50 ▼	$134.85 ▲

حصاد 2023

تصريحات «الفيدرالي» عن بدء خفض الفائدة في 2024 ستعزز مجالات الاستثمار

سوق المال السعودية في 2023... محطات انعكست إيجاباً على المتداولين

الرياض: محمد المطيري

قد يكون هذا العام واحداً من أكثر الأعوام غرابة على الإطلاق في الأسواق المالية العالمية، بين أسواق سجلت تقلبات حادة وأخرى حققت مكاسب غير متوقعة. كل ذلك كان مرتبطاً بأسعار الفائدة والاضطرابات الجيوسياسية التي كان لها وقعها الكبير على أداء الأسواق العالمية.

في السعودية، شهد عام 2023 تقلبات في أداء السوق المالية، حيث اتسم أداء المؤشر العام بالتذبذب بين الارتفاع والانخفاض، وبين تسجيل المكاسب في بعض القطاعات وتراجعها في قطاعات أخرى.

وخلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2023، كان أداء المؤشر ضعيفاً، وسجل مستوى متدنياً بلغ 9976,65 نقطة في 16 مارس (آذار) الماضي، في حين شهد انتعاشاً في أواخر يوليو (تموز) الماضي، ليسجل أعلى مستوى في العام بـ 11906,13 نقطة في 26 يوليو. إلا أنه سجل في وقت لاحق تراجعاً وتذبذباً في الأداء.

ووصف المستشار المالي محمد الميموني في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»، عام 2023، بأنه عام حافل بالتقلبات للأسواق المالية عموماً، بدءاً بالمؤثرات الخارجية فتقلبات أسعار النفط، مما أثّر بشكل واضح على حركة الأسعار صعوداً وهبوطاً، وعلى توقعات بيوت الخبرة حول قطاعات السوق، بالإضافة إلى تأثر الأسواق بقرارات الاحتياطي الفيدرالي الأميركي وعملية التسارع في رفع أسعار الفائدة.

وأشار الميموني إلى أن تثبيت أسعار الفائدة خلال الربعين الأخيرين، كان له الأثر الإيجابي والجلي على السوق السعودية والأسواق الخليجية عموماً، إلا أن أحداث غزة مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول)، كانت لها تداعياتها السلبية على حركة الأسواق المالية في المنطقة عموماً، وأثارت بعض المخاوف. إلا أن المؤشر السعودي تماسك مجدداً عند مستوى 10400 نقطة، بفعل ارتفاع أسعار أسهم بعض الشركات وإتاحة الفرص الاستثمارية لمن يبحثون عن حمل أسهمها، وكذلك تسجيل القطاع المصرفي نتائج جيدة.

وأوضح الميموني أن السوق السعودية شهدت تذبذباً خلال عام 2023، حيث تراوح أداء مؤشرها بين 10400 نقطة و11900 نقطة بفعل الأحداث والعوامل الخارجية، مضيفاً أن السوق مرت بعوامل أخرى محفزة من أهمها إعلانات نتائج القطاع المصرفي وانتفاء المخاوف من تأثير رفع أسعار الفائدة على القطاع العقاري، وفوز الرياض بتنظيم معرض «إكسبو 2030» واستضافة السعودية لكأس العالم 2034، حيث كانت جميع هذه العوامل ذات أثر إيجابي على معنويات المتداولين وعلى عملية انتعاش الشراء الجيدة للمستثمرين، بالإضافة إلى وجود السوق السعودية ضمن مؤشر «إم إس سي آي» ومؤشر «فوتسي» ومحافظته على ثقله في هذه المؤشرات، وجميعها كان لها أثر إيجابي على معنويات المستثمرين الأجانب وضخ مزيد من الأموال في السوق السعودية والمساهمة في تماسكه، وكذلك دفع المؤشر للتوجه نحو حركة صاعدة بشكل إيجابي على الإطارين الأسبوعي والشهري.

متداول يتابع حركة الأسهم على شاشة عملاقة في سوق الأسهم السعودية (أ ف ب)

وحول توقعاته لأداء السوق خلال عام 2024، توقّع الميموني أن تشهد السوق حالة من التعافي خصوصاً لشركات البتروكيميائيات، متأثرةً بعملية تصحيح في أسعارها ومنتجاتها، وعمليات خفض تكاليف التشغيل، مشيراً إلى أن هذه العوامل ستحدث ردة فعل إيجابية في القطاع.

قطاع المصارف

ويتوقع الميموني أن يشهد قطاع المصارف تماسكاً خلال 2024، مضيفاً أن قطاعات الرعاية الصحية والسياحة والفندقة والاتصالات وتقنية المعلومات، بالإضافة للقطاعات التي ستنشط مع استضافة الرياض «إكسبو 2030» ستشهد فرصاً استثمارية واعدة. وقال إن عام 2024 سيكون جيداً للسوق المالية السعودية، ما لم تكن هناك أي أحداث سياسية أو مستجدات جديدة بمنطقة الشرق الأوسط.

من جهته، قال محلل أسواق المال سعد آل سعد خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن عام 2022 شهد بداية السياسة التشددية النقدية في رفع أسعار الفائدة، مما أحدث سلسلة هبوط لسوق الأسهم من مستويات 13949 نقطة حتى 9950 نقطة، أي بمقدار 4000 نقطة تقريباً، كما أثر هذا الأمر على أداء السوق في 2023 التي عرفت تقلبات في فترات مختلفة.

وأضاف آل سعد أن رفع أسعار الفائدة، لم يكن المؤثر الوحيد على حركة السوق وأحجام التداول، بل أسهمت في ذلك الأحداث الجيوسياسية والاقتصادية؛ أبرزها الحرب الروسية - الأوكرانية التي كان لها انعكاس كبير على سلاسل الإمداد وعلى الأمن الغذائي العالمي، والحرب الأخيرة بين إسرائيل و«حماس».

> **تثبيت أسعار الفائدة خلال الربعين الأخيرين كان له أثر إيجابي على السوق السعودية**

ولفت إلى أن تثبيت أسعار الفائدة خلال النصف الثاني من عام 2023 أسهم في عودة ثقة المتداولين لأسواق المال، وأعطى إشارات إيجابية لارتفاع أحجام التداول، والحد من تأثير مستوياتها العالية على الاقتصاد بشكل سلبي، لافتاً إلى أن السوق السعودية تعيش حالياً فترة جيدة بعد إعلان بيانات التضخم الأخيرة الصادرة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي التي أظهرت تحسناً وإيجابية مقارنة بالعام الماضي، وكذلك تصريح الاحتياطي الفيدرالي الأميركي حول عام 2024 وتوقعه أن يشهد خفض أسعار الفائدة 3 مرات، وربما أكثر من ذلك.

وأشار إلى أن هذا التصريح سينعش الأسواق المالية ويحررها من قيود الفوائد ورفعها، كما سينعكس على ثقة المستثمرين ويدفعهم نحو ضخ مزيد من السيولة في الأسواق المالية. كما سيتأثر كثير من القطاعات بهذا التطور الإيجابي، لا سيما قطاعات المواد الأساسية والمصارف والبتروكيميائيات، متوقعاً أن تنعكس التأثيرات الإيجابية على أداء السوق خلال عام 2024، على أن تبدأ نتائجها في الظهور بعد شهري مارس ويونيو (حزيران) 2024.

«المملكة القابضة» تعلن تأسيس «واجهة البحر المحدودة» لتطوير مجمع سياحي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «المملكة القابضة» تأسيس شركة تابعة باسم شركة «واجهة البحر المحدودة» بهدف تنفيذ مشروع مشترك لتطوير مجمع سياحي، يتم تشغيله من قبل مجموعة فنادق ومنتجعات «فورسيزونز» في جزيرة شورى الواقعة على الساحل الغربي من المملكة العربية السعودية.

وأوضحت الشركة في بيان لها على موقع السوق المالية (تداول)، أنها قامت، من خلال شركة «واجهة البحر المحدودة» وشركة تابعة لشركة «البحر الأحمر الدولية» باسم شركة «البحر الأحمر الثانية للاستثمار»، بتأسيس شركة مشروع مشترك باسم شركة «شرق الشورى الثالثة العقارية» وتوقيع اتفاقية شراكة بتاريخ 21 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

ونصت الاتفاقية الموقعة سابقاً على أن شركة «المملكة القابضة» وشركة «البحر الأحمر الدولية» ملزمتان باستثمار مبلغ 258 مليون ريال (68,7 مليون دولار) في المشروع، من كل منهما، وذلك من خلال شركتين ذواتي غرض خاص تابعتين لكل منهما، على أن يتم تمويل المبلغ المتبقي من الالتزامات الرأسمالية عن طريق الاقتراض من قبل شركة المشروع.

وقالت «المملكة القابضة»، إن المشروع يتضمن تأسيس شركة تعود ملكية 50 في المائة من رأسمالها لشركة ذات غرض خاص -قيد التأسيس- مملوكة بالكامل لشركة «المملكة»، و50 في المائة من رأسمالها لشركة ذات غرض خاص مملوكة لشركة «البحر الأحمر الدولية».

وتوقعت «المملكة القابضة» أن تبلغ ميزانية المشروع نحو ملياري ريال.

أحد مشاريع شركة «البحر الأحمر» (الموقع الرسمي للشركة)

تفاصيل سقوط «نجم» في مجال التكنولوجيا المالية

لندن: «الشرق الأوسط»

في أحد أيام شهر مايو (أيار) من هذا العام، لم يكن لدى المكاتب الرئيسية لمجموعة «تينغو غروب» (Tingo Group) في لاغوس أي من علامات شركة التكنولوجيا العالمية التي تقدر قيمتها بملايين الدولارات.

في مبنى شاهق في المنطقة التجارية القديمة بالمدينة، كان يشغل طابقين، وكان الأثاث مكسوراً، وكان عدد الموظفين أقل من 20 موظفاً، ولم يكن هناك أي ضجيج في العملية التي تضم ملايين، وفق تقرير لصحيفة «فايننشيال تايمز».

ما وجده التحقيق الذي أجرته لجنة الأوراق المالية والبورصات في الولايات المتحدة، والذي دام أشهراً، هو ما وصفته هيئة الرقابة الأميركية بأنه «عملية احتيال واسعة النطاق» تنطوي على «مليارات الدولارات من المعاملات الوهمية»، كل ذلك تحت قيادة رجل واحد، اسمه: دوزي مموبوسي.

وفقاً للشكوى، قام رجل الأعمال النيجيري البالغ من العمر 45 عاماً والمقيم في لندن، والذي سعى لشراء نادي شيفيلد يونايتد الإنجليزي هذا العام، بتضخيم أرباح 3 شركات من خلال تزوير وثائق لخداع المستثمرين.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، أوقفت هيئة الأوراق المالية والبورصات التداول في مجموعة «تينغو» المدرجة في بورصة «ناسداك» و«أغري فينتك» بعد العثور على عدم دقة في إفصاحاتها. وجاءت هذه الخطوة في أعقاب تقرير صادر عن شركة «هيندنبورغ» للأبحاث، ومقرها الولايات المتحدة، في يونيو (حزيران) وصف الشركة بأنها «عملية احتيال واضحة بشكل استثنائي»، وتسبب هذا في انخفاض سعر سهم «تينغو».

وقالت هيئة الأوراق المالية والبورصات هذا الأسبوع، في شكوى مؤلفة من 72 صفحة: «إن (تينغو موبايل) مجرد خيال. أصولها وإيراداتها ونفقاتها وعملاؤها وموردوها المزعومون، كل ذلك ملفق بالكامل تقريباً». وأضافت أن حجم الاحتيال كان «مذهلاً».

التهم الموجهة ضد شركة «تينغو» هي ضربة أخرى لسمعة «التطبيقات الفائقة» في مجال التكنولوجيا المالية التي ظهرت في العقد الماضي، وسعت إلى تعطيل الخدمات المصرفية، من خلال تقديم المدفوعات والخدمات الأخرى، مثل المراسلة الفورية والتداول. ويراهن المستثمرون على أن آفاق النمو الواعدة لهؤلاء الداخلين الجدد تكمن في الأسواق الناشئة، مثل نيجيريا؛ حيث تشتد الحاجة إلى الخدمات المصرفية.

ونقلت «فايننشيال تايمز» عن توندي لي، الشريك في شركة «إس بي إم» لاستخبارات المخاطر، ومقرها لاغوس: «هذا هو الاحتيال الأكثر وضوحاً الذي شهدناه على الإطلاق، وقد رفض الناس رؤيته على حقيقته». وقال لي إن محللي «إس بي إم» زاروا مصنع الهواتف المفترض، ومصنع


دوزي مموبوسي الذي كان المالك المحتمل لـ«شيفيلد يونايتد» يشاهد مباراة في لندن (رويترز)

تجهيز الأغذية التابع لشركة «تينغو» ووجدوا الموقع فارغاً.

يوم الأربعاء، استقال مموبوسي من منصبه (الرئيس التنفيذي وعضو في مجلس إدارة «تينغو»)؛ حيث تسعى هيئة الأوراق المالية والبورصات إلى منعه بشكل دائم من العمل مسؤولاً أو مديراً في شركة عامة.

وفي بيان نشرته الصحافة النيجيرية يوم الجمعة، وصف مموبوسي مزاعم هيئة الأوراق المالية والبورصة في الولايات المتحدة، بأنها «لا أساس لها من الصحة»، وقال إنه «سوف يطعن فيها بتصميم لا يتزعزع».

وجاء في البيان: «إنه ملتزم بالتعاون مع العملية القانونية، لضمان إجراء فحص شامل وعادل للحقائق، وهو ما يعتقد أنه سيؤدي في النهاية إلى تبرئته».

وقالت «تينغو» في بيان، إنها «تعتزم الدفاع عن نفسها بقوة، فيما يتعلق بشكوى هيئة الأوراق المالية والبورصات».

تعود أصول عملية الاحتيال المزعومة إلى عام 2019، عندما استخدم مموبوسي وثائق مزورة لتصوير «تينغو موبايل» كعمل تجاري صحي، وفقاً للشكوى. وتقول هيئة الأوراق المالية والبورصات إن الكيان الذي يتخذ من نيجيريا مقراً له، والذي يدَّعي أنه يوفر للمزارعين قروضاً صغيرة وتنبؤات جوية وسوقاً عبر الإنترنت، لم يكن لديه سوى نحو 15 دولاراً في حسابه في ذلك العام.

ثم زعم أنه استخدم هذه الوثائق المزورة لنقل «تينغو موبايل» إلى شركتين عامتين بتقييمات «مبالغ فيها بشكل صارخ».

في عام 2021، تم بيع «تينغو موبايل» من خلال اندماج عكسي لجميع الأسهم إلى «أغري فينتك» المتداولة خارج البورصة، والتي باعتها بدورها إلى «تينغو غروب» المدرجة في بورصة «ناسداك» بعد عام، أيضاً من خلال اندماج جميع الأسهم. وقدرت هذه المعاملات قيمة شركة «تينغو» بأكثر من مليار دولار، وأتاحت لها الوصول إلى أسواق رأس المال الأميركية. وكان من بين المستشارين شركة «دينتونز» العالمية للمحاماة.

أرسل مموبوسي ذات مرة بيانات مدققة مزعومة من «تينغو موبايل» إلى رئيس المجموعة، في حين لم يحدث أي تدقيق في الواقع، وفقاً لهيئة الأوراق المالية والبورصات. وذكرت الشركة أن لديها رصيداً نقدياً وما يعادله من النقد يبلغ 461,7 مليون دولار للسنة المالية 2022؛ لكن في الواقع، احتفظت بأقل من 50 دولاراً في حساباتها.

وكان رجل الأعمال قد سعى سابقاً لإدراج «تينغو موبايل» عبر شركة «تينغو إنترناشيونال هولدنغز» المسجلة في ولاية ديلاوير، والتي كان يسيطر عليها. ولكن تم رفض الطلب من قبل «ناسداك».

وفي أبريل (نيسان) من هذا العام، استقال كريستوف شارلييه، الرئيس المشارك لـ«تينغو»، بسبب عدم رغبته في التوقيع على البيانات المالية للمجموعة و«الافتقار إلى التواصل والعمل الجماعي في إدارة الشركة».

تزعم هيئة الأوراق المالية والبورصة أن مموبوسي -الذي وصف نفسه ذات مرة بأنه «طفل مميز» خلال نشأته، وقال إنه حصل على لقب «الجنرال» في المدرسة الثانوية- استخدم الأموال ليعيش أسلوب حياة فخمة، بشراء «السيارات الفاخرة» والسفر على متن طائرات خاصة.

وفي لاغوس، يقول البعض إنهم أعربوا عن شكوكهم بشأن واقع أعمال مموبوسي. وقال إيينولوا أبويجي، رجل الأعمال النيجيري في مجال التكنولوجيا، إنه يزعم أن لديه 9 ملايين مستخدم؛ لكن «لم يلتقِ أحد تقريباً في الصناعة بشخص يستخدِم المنتج».

قال أبويجي: «اتصل بي كثير من الأشخاص للسؤال عن الاستثمار في (تينغو). وعلى الرغم من التعبير عن شكوكي الراسخة، فإنهم ما زالوا يمضون قدماً في الاستثمار».

وعند سؤاله في شهر مايو عن قاعدة عملاء الشركة، قال أوال مود، رئيس شركة «تينغو موبايل نيجيريا»، لصحيفة «فايننشيال تايمز» إن المزارعين الذين يستخدمون التطبيق يتمركزون جميعاً في شمال البلاد، على بعد نحو 900 كيلومتر من لاغوس. لم تتمكن السلطة التنفيذية من إنتاج أي من هواتف «تينغو» المحمولة التي زعمت أنها توزعها على المزارعين.

هل يشهد القطاع انفراجة في عام 2024 ويعزز مستويات النمو المتوقعة؟

أزمة 2023: عقارات الصين تغرق في شقوق الاقتصاد

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ وقت مبكر من عام 2023، تم توجيه اللوم إلى مطوري العقارات في الصين، لا بالتسبب في أزمة عقارية محلية فقط، ولا حتى بالتسبب في أزمة اقتصادية تضرب ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بل في أزمة أثرت على العالم أجمع، لكن الحقيقة قد تكون مختلفة قليلاً، فالمطورون العقاريون، رغم تورطهم في الأمر وجشعهم في بعض الأحيان، فإنهم لم يكونوا السبب الرئيسي في الأزمة.

لبنات الأزمة الأولى بدأت تضرب قطاع العقار الصيني مع جائحة «كوفيد-19»، حين تسبب الإغلاق الكبير للصين والعالم في ركود هائل لكافة القطاعات، لكن القطاع العقاري الذي كان يشهد ذروة توسعات بآفاق لا نهائية، ودعماً وتشجيعاً بالغاً من الدولة في ظل طلب كبير على العقارات من المواطنين والأجانب، ضرب في مقتل مع عدة عوامل مدمرة.

أولاً، تراجع الطلب بشكل هائل خلال الجائحة وما بعدها نتيجة الأوضاع الاقتصادية العامة والخاصة بالأفراد، الذين فضلوا بطبيعة الحال الحفاظ على مدخراتهم «سائلة» بدلاً من وضعها في صورة أصول، وذلك في ظل ظروف شديدة الغموض حول العالم.

ومع تراجع الطلب والحجم الضخم للمشروعات تحت التنفيذ، كان أمام المطورين العقاريين سبيلان لا ثالث لهما؛ إما المضي قدماً في المشروعات مع أمل أن تمر الجائحة ويعود النمو، أو إجهاض المشروعات ودفع التعويضات لمن اشترى أو دفع دفعات مقدمة... ورجحت الدراسات والآمال والأطماع الاتجاه الأول، لكن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن أو العقارات. وفي أغسطس (آب) 2020، قامت الحكومة الصينية بتوجيه الضربة القاصمة الثانية للقطاع، حين قامت بقمع مستويات الديون المسموحة لهذه الشركات، وذلك في ذروة تقديم الحكومة للمساعدات وحزم الإنقاذ للمواطنين.

وسنّت الحكومة الصينية قاعدة «الخطوط الحمراء الثلاثة» في محاولة منها لضبط قطاع تطوير العقارات المثقل بالديون، وبغرض تنظيم الرفع المالي الذي يقوم به المطورون؛ إذ حددت 3 قواعد للاقتراض، هي: الدين مقابل النقد، والدين مقابل أسهم رأس المال، والدين مقابل الأصول، لكن هذا الإجراء تسبب في «إدماء» المطورين العقاريين، الذين يعتمدون بشكل واسع على الديون لتمويل مشروعاتهم.

سنّت الحكومة الصينية قاعدة «الخطوط الحمراء الثلاثة» في محاولة منها لضبط قطاع تطوير العقارات المثقل بالديون

وفي عام 2021، شهد الاقتصاد الصيني بشكل عام انتعاشة انعكست عقارياً بطبيعة الحال، لكنها كانت بمثابة مزيد من «المخدر اللذيذ» الذي أخفى الكارثة المقبلة. وبحلول الصيف، جرى تسريب رسالة منسوبة إلى مجموعة «إيفرغراند» وموجهة إلى الحكومة، تشير إلى أنها على وشك استنفاد مواردها المالية السائلة. ورغم محاولات نفي الشركة صحة الوثيقة، فإنها دفعت إلى تهاوي أسهمها، خاصة مع خفض متوالٍ لتصنيفها من قبل الوكالات الكبرى.

وأتى العام التالي 2022، والذي شهد انقسام العالم مع أزمة أوكرانيا، لتزداد حدة تحول رؤوس الأموال الساخنة حول العالم، وتنسحب الكثير منها من الصين، خاصة مع تنامي الشقاق بين واشنطن وبكين.

ومع جفاف منابع التمويل داخلياً، لجأت غالبية المطورين العقاريين إلى الديون الخارجية، ليأتي عام 2023 بفوائده المتوالية وسياسات التشديد النقدي غير المسبوقة، والتي رفعت مستويات فوائد الديون إلى حدود أضرت كثيراً من المؤسسات الرابحة... فما بالنا بالحديث عن شركات العقارات الصينية المريضة بالأساس؟!

ومع انتصاف العام تقريباً، قفز كل شيء إلى السطح بعدما صار التكتم عليه أمراً غير قابل للتحقق. فظهرت أزمات كبرى على غرار «إيفرغراند» و«كانتري غاردن»، التي فشلت تباعاً في تغطية مستحقات سداد لديونها المحلية والخارجية.

وبحلول يوليو (تموز)، حذرت بنوك وول ستريت من أن الضعف في قطاع العقارات في الصين قد يكون عبئاً على الاقتصاد لسنوات قادمة، وقد يؤثر حتى على دول في المنطقة الأوسع. وقال الاقتصاديون في بنك «غولدمان ساكس» إنه من المتوقع أن تشهد سوق العقارات «انتعاشاً على شكل حرف (L)»، وهو انخفاض حاد يتبعه معدل انتعاش بطيء.

ومع بداية الخريف الماضي، أكدت تقارير دولية أن أزمة القطاع العقاري الصيني تنعكس بشكل مباشر على الأسواق الأخرى، خاصة تلك المرتبطة بالصناعات المغذية مثل الصلب والإسمنت وغيرهما، إضافة إلى مخاطر واسعة النطاق على قطاع البنوك، المنكشف بشدة على شقيقه العقاري، والذي قد يكون القطعة التالية المرشحة للسقوط في «متوالية الدومينو».

وفي ظل هذه الأجواء المتأزمة والمتشابكة، خفض كثير من بنوك الاستثمار توقعاته للنمو الصيني في 2023؛ إذ توقع «جيه بي مورغان» نمواً في حدود 4,8 في المائة، و«مورغان ستانلي» 4,7 في المائة، و«باركليز» 4,5 في المائة، وذلك تراجعاً من توقعات حول 5 في المائة سابقاً. كما خفض صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي لعام 2024، وقال إن الأزمة العقارية في الصين هي السبب الرئيسي وراء ذلك.

ومنذ ذلك الوقت، كثفت الإدارة الصينية تحركاتها لإنقاذ الاقتصاد، سواء عبر إجراءات حكومية داعمة للعملة والبنوك والأسواق، أو تلك الداعمة والداعية إلى زيادة الاستهلاك المحلي، أو حتى تخفيف حدة التوترات مع العالم الخارجي، خاصة الولايات المتحدة الأميركية.

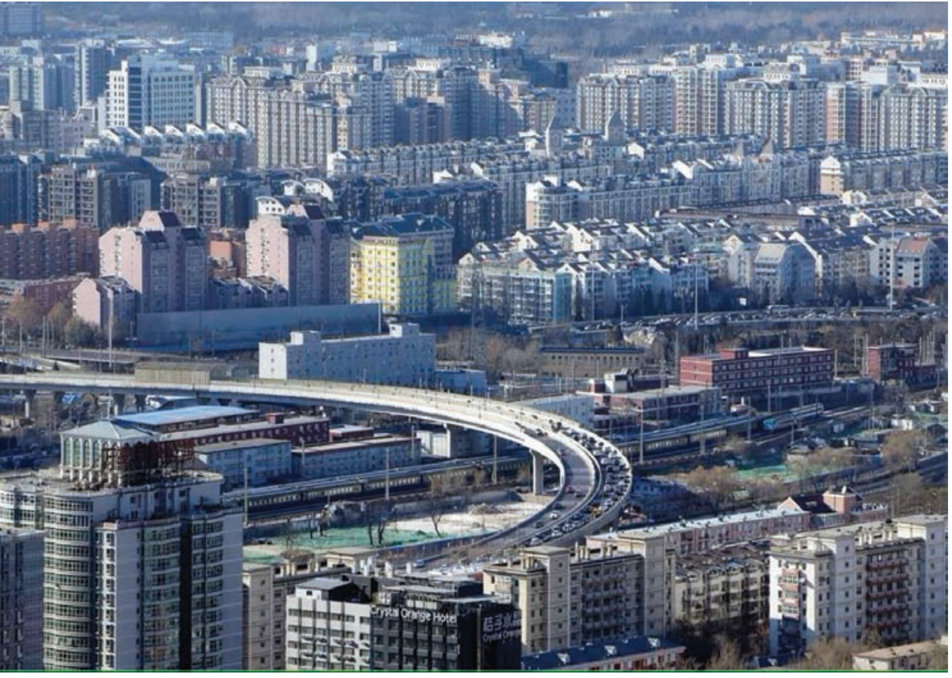
النظرة إلى عام 2024

ومع حلول نهاية العام، تحسنت النظرة قليلاً فيما يخص الاقتصاد الصيني بشكل عام، إلا أن التحديات تظل قائمة. وقالت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني منتصف ديسمبر (كانون الأول)، إن توقعاتها للصين في عام 2024 محايدة، لكن الدولة ستظل تواجه رياحاً معاكسة من انحسار الطلب الخارجي وتحديات قطاع العقارات وأدوات دين الحكومات المحلية.

وتوقعت «فيتش» نمواً متوسطاً للناتج المحلي الإجمالي للبر الرئيسي عند 4,6 في المائة، مقابل ما يزيد قليلاً على 5 في المائة في عام 2023، مضيفة أنها «تتوقع أن يكون النمو في الصين مستقراً على نطاق واسع وبمستويات أعلى بشكل عام من نظرائها».

وقال مستشارون حكوميون صينيون لـ«رويترز» في وقت سابق إنهم سيوصون بأهداف نمو اقتصادي لعام 2024 تتراوح بين 4,5 في المائة و5,5 في المائة، مع تفضيل معظم المستشارين لاستهداف نمو بنسبة 5 في المائة، وهو نفس مستوى النمو هذا العام.

ورأت «فيتش» أن إجراءات دعم السياسات، وبالأخص السياسة المالية، ستنفذ على الأرجح بحكمة للحد من المخاطر التي تشكل ضغطاً نزولياً، لكن «مثل هذا الدعم قد يبقي العجز المالي متسعاً وسيضع ضغطاً صوب زيادة معدلات الدين».



مجموعة ضخمة من الأبراج السكنية في وسط العاصمة الصينية بكين (رويترز)

د. عبد الله الردادي

الاقتصاد الألماني على المحك

الاقتصاد الألماني تحت الضغط، هذا هو عنوان هذا العام في ألمانيا، فالتوقعات الاقتصادية تشير إلى انكماش الاقتصاد بنسبة 0,5 في المائة ليصبح البلد صاحب أسوأ أداء اقتصادي ضمن الدول الصناعية الكبرى، والعام المقبل قد لا يختلف كثيرا عن هذا العام لاستمرار نفس مسببات الوضع الحالي. وألمانيا ليست دولة هامشية، فهي إحدى مجموعة دول السبع وهي الصخرة التي يتكئ عليها الاقتصاد الأوروبي بأكمله. فكيف وصلت ألمانيا للوضع الحالي؟ وما هي المؤشرات التي دللت على وضعها الاقتصادي؟ وكيف لها أن تخرج من هذا المأزق؟

البداية مع التجارة أو الصادرات الألمانية، حيث استفادت ألمانيا وبشدة من نمو الصين خلال العقود الثلاثة الماضية، ففي حين لم تزد صادراتها للصين عن 6,6 مليار دولار في منتصف التسعينات الميلادية، زادت هذه الصادرات سنويا بنسبة 11 في المائة لتصل إلى 121 مليارا في عام 2021. وعلاقة ألمانيا التجارية مع الصين فريدة من نوعها، فهي قائمة على الصناعة من نواحٍ متعددة، فهي تصدّر إلى الصين المنتجات الاستهلاكية، والآليات التي تستخدم في الصناعة، كما تبيع هذه الآليات كذلك للدول التي تصدّر السلع الاستهلاكية للصين. وهذه العلاقة جعلت ألمانيا ثالث أكبر مصدّر عالمي وساهمت في نموها الاقتصادي بشكل عام ونموها الصناعي بشكل خاص. وعندما عانت الصين اقتصاديا خلال العامين الماضيين، تأثرت ألمانيا وبشدة كما لم تتأثر دولة أخرى، كونها عانت من جميع هذه النواحي الثلاث.

والصناعة الألمانية تضررت كذلك كما كان متوقعا من الأزمة الروسية الأوكرانية، فقد أدمنت ألمانيا على الطاقة الرخيصة المولّدة من الغاز الروسي، وألمانيا تعتمد بشكل كبير على الصناعات ذات الاستخدام الكثيف للطاقة مثل البتروكيماويات، ويكفي معرفة أن مصنعا واحدا ألمانيا وهو (بي أي إس إف) في مدينة لودفيغسهافن الألمانية يستهلك يومياً من الطاقة ما تستهلكه سويسرا بأكملها. ولذلك فمن غير المستغرب أن تتأثر الصناعة الألمانية سواء كثيفة الاستخدام للطاقة أو غيرها، فنقص إنتاج الأولى نحو 17 في المائة مقارنة بإنتاج بداية عام 2022، بينما انخفض الإنتاج الصناعي لألمانيا بأكملها نحو 7 في المائة مقارنة بمنتصف عام 2019. ولذلك فإن العديد من المصانع الألمانية حاليا تبحث عن بدائل للانتقال خارج البلاد بحثا عن مناطق تقل فيها نسبة عدم اليقين، وتزيد فيها فرص الوصول الآمن للطاقة ذات السعر المعتدل. وتشير الإحصائيات إلى أن معدل الاستثمارات الأجنبية انخفض في العامين الأخيرين بنسبة 50 في المائة، وهي نسبة مخيفة دون أدنى شك، وهي مؤشر على أن الوضع الراهن جعل الشركات تحجم عن الاستثمار في ألمانيا.

والنموذج الألماني يعتمد بشكل كبير على الصناعة، وعلى رغبة المستهلكين في الصناعات الألمانية، وهو ما جعل الصناعات الألمانية خاضعة ومرتبطة بشكل شبه كامل بنمو الطلب العالمي. ولذلك وعندما تأثر العالم بعدد من المشكلات التي جعلته تحت الضغط الاقتصادي، كانت الصناعات الألمانية في طليعة القطاعات المتضررة. وما زاد الطين بلة أن ألمانيا وضعت ثقلها في هذا القطاع دون أن تنوع في قطاعات أخرى. فقطاع التقنية في ألمانيا على سبيل المثال متأخر مقارنة بالدول الأوروبية، وجاءت ألمانيا في المركز العاشر في الابتكار خلف دول مثل سويسرا والدنمارك. والسبب في ذلك ليس قلة الأفكار الابتكارية في ألمانيا، فهي أكبر دولة من ناحية إنتاج براءات الاختراع في أوروبا، ولكن تحويل هذه البراءات إلى أعمال تجارية لا يتناسب مع دولة صناعية متقدمة، والسبب في ذلك هو ضَعف الدعم الحكومي لهذه الابتكارات. وتأسيس الأعمال التجارية نفسها معقدة في ألمانيا حيث تبلغ المدة المطلوبة لإنشاء شركة نحو 120 يوما من الإجراءات الحكومية، مقارنة بـ40 يوما في دول مثل إيطاليا واليونان.

وليست الصناعة الألمانية وحدها التي تأثرت، فقطاع الإنشاءات في ألمانيا نال نصيبه من الوضع الاقتصادي، لأسباب منها ارتفاع نسبة الفائدة. وتكمن أهمية هذا القطاع في أنه يشكل نحو 6 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي، ويوظف واحدا من كل عشرة موظفين. وتشير الدراسات إلى أن أداء هذا القطاع انخفض إلى أقل مستوياته منذ منتصف عام 2005، وقد ألغيت نحو 22 في المائة من المشاريع السكنية في ألمانيا هذا العام وهي أكبر نسبة منذ بداية التسعينات الميلادية، كما انخفضت الطلبات الجديدة للإنشاءات. وقد عانى هذا القطاع في السابق من البيروقراطية الحكومية، حيث تستغرق تصاريح الإنشاءات في ألمانيا أطول من مثيلاتها في الدول الصناعية بنحو 50 في المائة. كما أن ارتفاع معدل الديون الحكومية وتشديد الدول على معايير الديون وضع قطاع الإنشاءات في حرج لكونه أحد أكثر القطاعات اعتمادا على الديون.

إن الوضع الاقتصادي في ألمانيا لا يتناسب مع طبيعتها كأقوى اقتصاد أوروبي، وأسباب الوضع الاقتصادي لا ترتبط بالأحداث العالمية، بل بهيكلة الاقتصاد الألماني نفسه والسياسات الحكومية المتبعة في السنوات الماضية. فألمانيا لم تستثمر في اقتصادها كبقية الدول الأوروبية، ولذلك فإن العام المقبل لن يختلف عن هذا العام كثيرا مهما كانت التغيرات العالمية. والخيار الوحيد لألمانيا للخروج من هذا المأزق هو إعادة هيكلة اقتصادها ليتناسب مع التوجهات المستقبلية للعالم، بالطبع دون إنكار أهمية صناعاتها الجوهرية.

الأزمة مستمرة لعام 2024 وتُهدد النمو الاقتصادي

روسيا تعاني من نقص في العمالة بنحو 4,8 مليون عامل

موسكو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية أن روسيا تعاني من نقص العمالة بنحو 4,8 مليون عامل في عام 2023، وستظل المشكلة حادة في عام 2024، بحسب ما ذكرت صحيفة «إزفستيا» يوم الأحد، نقلاً عن خبراء وأبحاث من معهد الاقتصاد التابع لأكاديمية العلوم الروسية.

وقالت «إزفستيا»، نقلاً عن مؤلف البحث، نيكولاي أخابكين، إن نقص العمالة زاد بشكل حاد في عامي 2022 و2023. وأشارت إلى أن الطلب مرتفع بشكل خاص بالنسبة للسائقين وعمال المتاجر.

ونقلت الصحيفة عن البحث الجديد قوله: «إذا قمنا بتوسيع البيانات المقدمة من روستات (وكالة الإحصاء الرسمية) لتشمل القوى العاملة بأكملها، فإن النقص بالعمال في عام 2023 سيصل مبدئياً إلى 4,8 مليون شخص».

وبحسب البيانات الرسمية، ارتفع عدد الوظائف الشاغرة في إجمالي القوى العاملة إلى 6,8 في المائة بحلول منتصف عام 2023، مقارنة بـ5,8 في المائة قبل عام.

ونقلت الصحيفة عن تاتيانا زاخاروفا من جامعة الاقتصاد الروسية، قولها إن النقص في العمالة سيستمر على الأرجح العام المقبل، حيث سيكون من الصعب بشكل خاص ملء الوظائف الشاغرة لعمال المصانع والمهندسين والأطباء والمعلمين والمهن الأخرى. ولفتت إلى أن التركيبة السكانية الضعيفة وهجرة السكان من بين أسباب نقص العمالة.

وعدّ وزير العمل أنطون كوتياكوف أن النقص في القوى العاملة كان محسوساً بشدة في قطاعات التصنيع والبناء والنقل، مما أجبر الشركات على رفع الأجور لمحاولة جذب مزيد من الموظفين، وفقاً للصحيفة. وقالت محافظة المصرف المركزي، إلفيرا نابيولينا، الشهر الماضي، إن القوى العاملة المستنزفة في روسيا تسبب نقصاً حاداً في العمالة وتهدد النمو الاقتصادي، حيث تضخ موسكو الموارد المالية والمادية في الجيش، وفق «رويترز».

وغادر مئات الآلاف من الروس البلاد في أعقاب ما يسميه الكرملين عمليته العسكرية بأوكرانيا، التي بدأت في فبراير (شباط) 2022، بما في ذلك متخصصون بتكنولوجيا المعلومات من ذوي المؤهلات العالية، علماً بأن أولئك الذين فروا إما لم يوافقوا على الحرب أو كانوا يخشون استدعاءهم للقتال فيها.

كما تكثفت التدفقات إلى الخارج بعد أن أعلن الرئيس فلاديمير بوتين، الذي أشاد في وقت سابق من هذا الشهر، بمعدل البطالة المنخفض تاريخياً بنسبة 2,9 في المائة، عن تعبئة عسكرية جزئية لنحو 300 ألف مجند في سبتمبر (أيلول) 2022. وقال بوتين إنه لا يرى حاجة لموجة جديدة من التعبئة في الوقت الحالي.

اليابان تعتزم إنفاق 1,16 مليار دولار على «إكسبو» «أوساكا» 2025

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة اليابانية إنفاق 164,7 مليار ين (1,16 مليار دولار) على المعرض العالمي «إكسبو أوساكا 2025»، وسط قلق شعبي بشأن التكاليف الضخمة لهذا الحدث العالمي. وذكرت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية أنه بالإضافة إلى القيمة الإجمالية، التي تشمل الإنفاق على أنشطة العطاءات، من المتوقع أن تضخ الحكومة المركزية والسلطات المحلية والقطاع الخاص نحو 9,7 تريليون ين في تطوير البنية التحتية لهذا الحدث.

ومع ارتفاع التكاليف عما كان مقدراً في البداية، ستشكل الحكومة لجنة تضم خبراء خارجيين لفحص ما إذا كان الاستمرار في ضخ مبالغ هائلة من أموال دافعي الضرائب في المشروع مناسباً، أم لا.

ومن أصل 9,7 تريليون ين، سيجري إنفاق 839 مليار ين على بناء البنية التحتية للمعرض في غرب اليابان، والذي من المقرر أن يُقام في الفترة من 13 أبريل (نيسان) إلى 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2025، مثل الطريق المؤدية إلى مكان انعقاد المعرض في يوميشيما، وهي جزيرة صناعية في خليج أوساكا. وقالت الحكومة إنه بالإضافة إلى ذلك، سيتم تخصيص نحو 3,4 تريليون ين لمشروعات توضيحية في هذا الحدث مثل «السيارات الطائرة».

ولا تزال هناك شكوك بين المواطنين بشأن هذا الحدث، حيث تضاعف الإنفاق على تطوير المكان تقريباً عن التقدير السابق إلى 235 مليار ين، وسط ارتفاع تكاليف المواد.

وفي استطلاع حديث أجرته وكالة أنباء «كيودو»، قال أكثر من 49 في المائة من المشاركين إنه يجب تقليص المعرض، بينما فضل 22,5 في المائة إلغاءه، و7,8 في المائة تأجيله.

تجدر الإشارة إلى أن «إكسبو 2025» سيقام في منطقة أوساكا - كانساي في اليابان تحت شعار «ابتكار المستقبل لتحسين حياة المجتمعات». وسيركز على 3 محاور فرعية تشمل «ضمان استدامة الحياة»، و«تحسين الحياة»، و«تعزيز الحياة عبر التواصل».

صادرات السيارات الصديقة للبيئة في كوريا الجنوبية ترتفع 32,5 %

سيول: «الشرق الأوسط»

ارتفعت صادرات كوريا الجنوبية من السيارات الصديقة للبيئة خلال الأشهر الـ11 الأولى من هذا العام بنسبة 32,5 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وذلك بفضل الطلب العالمي القوي على السيارات الكهربائية، وفقاً للبيانات الصادرة يوم الأحد عن الجمعية الكورية للسيارات والتنقل (كاما).

وبلغ حجم صادرات السيارات الصديقة للبيئة 662,307 وحدة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي، مقارنة بـ499,854 وحدة قبل عام، بحسب وكالة «يونهاب» للأنباء.

ومن المتوقع أن يتجاوز حجم صادرات السيارات الصديقة للبيئة خلال هذا العام بأكمله 700 ألف وحدة لأول مرة على الإطلاق، علماً بأن متوسط حجم صادرات السيارات الصديقة للبيئة شهرياً يتراوح بين 50 ألفاً و60 ألف وحدة هذا العام.

وفي العام الماضي، وصل الحجم إلى مستوى قياسي بلغ 554 ألفاً، ووصلت القيمة إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند 1,61 مليار دولار. وكان نمو الصادرات الصديقة للبيئة مدفوعاً بشعبية النماذج الكهربائية والهجينة.

ومن إجمالي صادرات السيارات الصديقة للبيئة خلال الـ11 شهراً الأولى، كانت هناك 316,654 سيارة كهربائية، تليها 283,685 سيارة هجينة، و61,694 سيارة هجينة قابلة للشحن.

وارتفعت صادرات السيارات الكهربائية بنسبة 65,7 في المائة على أساس سنوي، وشهدت صادرات السيارات الهجينة زيادة بنسبة 6,5 في المائة.

وفي المقابل، انخفضت صادرات السيارات الكهربائية التي تعمل بخلايا الوقود الهيدروجيني بنسبة 30,8 في المائة على أساس سنوي إلى 274 وحدة.

وقال مسؤول في الصناعة إن صادرات السيارات الكهربائية، محرك النمو للمستقبل، زادت، لكن عدداً مزداداً من الدول خفض أو ألغى الدعم المقدم لمشتري السيارات الكورية الجنوبية وغيرها من العلامات التجارية الأجنبية، مشدداً على ضرورة أن تضع الحكومة التدابير المضادة.

ارتفعت صادرات السيارات الصديقة للبيئة في كوريا الجنوبية خلال الأشهر الـ11 الأولى من 2023 بنسبة 32,5 في المائة بفضل الطلب العالمي القوي على السيارات الكهربائية (رويترز)

حصاد 2023

اكتشافات كونية جديدة وابتكارات مذهلة

إنجازات 2023 العلمية... الذكاء الاصطناعي يحقق قفزات سريعة لخدمة الإنسان

القاهرة: محمد السيد علي

من بين مئات الإنجازات العلمية والطبية التي سُجلت خلال 2023، حظيت تقنيات الذكاء الاصطناعي على اهتمام عالمي واسع، خاصة بعد بزوغ نجم روبوت الدردشة الشهير ChatGPT مطلع العام.

وشهد هذا العام ظهور أنظمة الذكاء الاصطناعي المتعددة التي سرعان ما تغلغلت في مختلف المجالات، ولم تكن مجالات العلوم والطب والصحة استثناءً.

وعلى مدار العام، كانت العناوين الرئيسية تسلط الضوء باستمرار على ما أنجزته أنظمة الذكاء الاصطناعي في الاختبارات البحثية التي تنوعت بين تشخيص الأمراض وتحسين الرعاية الشخصية وتطوير أدوية جديدة تستهدف الأمراض المستعصية، والقدرة الهائلة على تحليل البيانات والتنبؤ بالأمراض والظواهر المناخية، ووصل الأمر إلى استكشاف علامات الحياة في الفضاء.

فيما يلي أبرز الإنجازات والاكتشافات العلمية والطبية التي حظيت باهتمام كبير خلال عام 2023، والتي يمكنها أن تحدث ثورة في فهمنا للكون، وتحسين صحة الإنسان ورفاهيته، وتؤدي إلى تطوير تقنيات جديدة تفيد المجتمع.

انطلاقة باهرة للذكاء الاصطناعي

* طوّر علماء الأحياء الفلكية في معهد كارنيغي للدراسات نظاماً يعتمد على الذكاء الاصطناعي يعطي دقة تصل إلى 90 في المائة في اكتشاف علامات الحياة على الكواكب الأخرى في الفضاء. واستُخدِمَت بيانات ضخمة متعددة الأبعاد من التحليلات الجزيئية لـ134 عينة غنية بالكربون غير الحيوي، أو الحيوي، لتدريب الذكاء الاصطناعي على التنبؤ بأصل العينة الجديدة.

وبدقة عالية، نجح الذكاء الاصطناعي في تحديد العينات التي نشأت من الكائنات الحية مثل الأصداف الحديثة، والأسنان، والعظام، والحشرات، وأوراق الشجر، والأرز، وشعر الإنسان، والخلايا المحفوظة في الصخور الدقيقة الحبيبات، وبقايا الحياة القديمة التي تغيرت بسبب المعالجة الجيولوجية، أو العينات ذات الأصول غير الحيوية.

* تمكنت نماذج الذكاء الاصطناعي من التنبؤ بمسار إعصار «لي» قبل أسبوع من حدوثه وبدقة أكبر من نماذج التنبؤ التقليدية. وتشكّل إعصار «لي» في المحيط الأطلسي في 20 سبتمبر (أيلول)، حيث اشتدت العاصفة بسرعة ووصلت إلى الفئة (4). ثم اتجه الإعصار شمالاً وبدأ في الاقتراب من ساحل نيو إنغلاند. وقد حدث ذلك بفضل نموذج «Graph Cast» الذي طورته شركة «غوغل»، وهو نموذج لـ«التعلم العميق» يتم تدريبه على مجموعة بيانات ضخمة من صور الأقمار الاصطناعية وبيانات الطقس الأخرى. النموذج قادر على تحديد الأنماط في هذه البيانات التي يصعب على البشر اكتشافها.

* كشفت دراسة عن أن الفحص بتقنية الذكاء الاصطناعي يمكن أن يجعل التشخيص المبكر لسرطان البنكرياس ممكناً؛ مما يؤدي إلى فاعلية أكبر في العلاج. واستخدم الباحثون نموذج التعلم الآلي لتحليل البيانات، وتعليمها التنبؤ بمخاطر الإصابة بالسرطان بناءً على الأعراض ورموز التشخيص المختلفة الموجودة في السجلات الطبية للمرضى.

من جهة أخرى، خلص باحثون هولنديون إلى أن ChatGPT نجح في إجراء عمليات تشخيص في غرفة الطوارئ تضاهي الأطباء بدقتها، وفي بعض الحالات تتفوق عليهم. كما توصلت دراسة أخرى إلى أن ChatGPT تتفوق على الأطباء البشريين في التعاطف وجودة النصائح المكتوبة.

* لجأ علماء إلى الذكاء الاصطناعي للتوصل إلى مضاد حيوي جديد، يمكنه قتل أنواع مميتة من «البكتيريا الخارقة»، في خطوة قد تشكل حال نجاحها، طفرة في عالم الطب. وساعد الذكاء الاصطناعي في تقليص آلاف المواد الكيميائية المحتملة، إلى حفنة يمكن اختبارها في المختبر. وكانت النتيجة، التوصل إلى مضاد حيوي تجريبي قوي يسمى «abaucin»، والذي سيحتاج إلى مزيد من الاختبارات قبل استخدامه. وقال باحثون في كندا والولايات المتحدة: إن الذكاء الاصطناعي «لديه القدرة على تسريع اكتشاف عقاقير جديدة بشكل كبير».

* وجدت دراسة فرنسية أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في التنبؤ بتوقف القلب المفاجئ وربما منعه، عبر تحليل المعلومات الطبية في السجلات الصحية الإلكترونية. وهذه النتائج يمكن أن تقدم خطوة جديدة نحو الوقاية من هذه الحالة، وفق الباحثين.

الكون والفضاء

* لأول مرة، وبعدما سعى علماء الفلك طوال ربع قرن إلى تَتَبُعها، تمكنوا أخيراً، في يونيو (حزيران)، من رصد موجات الجاذبية التي تولدها الثقوب السوداء التي يفوق حجمها كتلة الشمس بملايين إلى مليارات الأضعاف. وما أتاح سماعها للمرة الأولى تقنية غير مسبوقة للكشف عن موجات الجاذبية، تفتح «نافذة جديدة على الكون».

وهذه النتائج هي ثمرة تعاون واسع النطاق لأكبر التلسكوبات الراديوية في العالم، التي تمكنت من التقاط هذا الاهتزاز للكون «بدقة الساعة»؛ مما أثار حماسة معدّي الدراسة المنشورة بالتزامن في أكثر من مجلة علمية.

* في يونيو، اكتشف علماء الفضاء لأول مرة، جزيء كربون يُعتقد أنه مكون أساسي لكل أشكال الحياة، التي نعرفها، وذلك بواسطة تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي التابع لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا). يُعرف هذا الجزيء باسم كاتيون الميثيل (CH3)؛ وهو مهم لأنه يساعد في تكوين جزيئات أكثر تعقيداً تعتمد على الكربون. ووُجد هذا المركب في سديم الجبار، الذي يبعد نحو 1350 سنة ضوئية عن الأرض، وينتمي إلى مجرتنا، مجرة درب التبانة.

وتشكل مركّبات الكربون أسس جميع أشكال الحياة المعروفة، وبالتالي فهي مثيرة للاهتمام بشكلٍ خاص للعلماء الذين يعملون على فهم كيفية تطور الحياة على الأرض، وكيف يمكن أن تتطور في مكانٍ آخر من الكون.

* في يوليو (تموز)، أعلن علماء الفضاء لأول مرة، أن أحد أقمار كوكب زحل يحتوي على كل عناصر الحياة بالنسبة للبشر. واكتشف العلماء تركيزات عالية من الفوسفور في «إنسيلادوس»، القمر التابع لكوكب زحل، وذلك في بلورات الجليد المالحة المنبعثة من محيطه الداخلي، وهو اكتشاف يزيد من قدرته على إيواء الحياة في المستقبل.

واستند الاكتشاف العلمي إلى البيانات التي جمعتها مركبة الفضاء «كاسيني»، التابعة لوكالة «ناسا»، وهي أول مركبة تدور حول كوكب زحل، خلال استكشافها التاريخي للكوكب الغازي العملاق وحلقاته وأقماره، التي استمرت 13 عاماً، من 2004 إلى 2017.

ولم يعثر العلماء فحسب على الفوسفور في محيط القمر التابع لكوكب زحل، بل أشارت بياناتهم إلى أنه من الممكن أن يكون هناك تركيزات أعلى منه، بما لا يقل عن 100 مرة من تلك الموجودة في محيطات الأرض.

ولا يعد الفوسفور في حد ذاته دليلاً على الحياة، ولكن وجود مركبات الفوسفور في الماء على كوكب الأرض، أمر بالغ الأهمية للنشاط البيولوجي؛ ولذا فهو جزء أساسي من تقييم ما إذا كان قمر «إنسيلادوس» قد يدعم الحياة.

العلوم البيولوجية

* أول خريطة لدماغ الحشرات. في شهر مارس (آذار)، نجح باحثون في جامعة كمبردج البريطانية في بناء أول خريطة على الإطلاق توضح كل خلية عصبية وكيفية ارتباطها ببعضها بعضاً في دماغ يرقة ذبابة الفاكهة.

وتعد الخريطة التي ترتبط بـ3016 خلية عصبية و548000 نقطة تشابك عصبي والتي تشكل دماغ ذبابة الفاكهة الصغيرة، هي أكبر شبكة عصبية كاملة تم رسمها على الإطلاق في دماغ الحشرات.

واستغرق العمل من الباحثين 12 عاماً لإكماله، واستغرق التصوير وحده يوماً تقريباً لكل خلية عصبية. وأوضح الباحثون، أن هذه الخريطة يمكن أن تقربهم أكثر من فهم آلية التفكير والسلوك، ووصفوا الاكتشاف بأنه «خطوة كبيرة إلى الأمام».

* أول «ولادة عذراء» بين التماسيح. وجد العلماء لأول مرة في التاريخ دليلاً على أن إناث التماسيح يمكن أن تضع بيضاً دون تزاوج، وذلك باتباعها استراتيجية تكاثر غريبة قد تكون لها جذورها التطورية في عصر الديناصورات. وسجّل الباحثون قيام أنثى تمساح أميركية وحيدة موجودة في محمية منذ 16 عاماً، بوضعها مجموعة بيوض تحتوي إحداها على جنين أنثى مثل والدتها.

وكشفت التحليلات الجينية التي أجراها الفريق، عن أن التمساح الأنثى أنتجت البيض دون أي تدخل من ذكر تمساح، وذلك عن طريق عملية تسمى «التوالد العذري»، والمعروفة أكثر باسم «الولادة العذراء».

* انقطاع الطمث موجود أيضاً لدى الشمبانزي. كان من السائد أن انقطاع الطمث يخص فقط البشر وبعض الحيتان القاتلة وكركدن البحر، لكنّ دراسة جديدة نشرت في أغسطس (آب)، أظهرت أن القائمة تضم أحياناً حيوانات الشمبانزي. ويوفّر هذا البحث معطيات جديدة عن تطور انقطاع الطمث لدى النساء، فالغالبية العظمى من إناث الثدييات تستمر في الإنجاب حتى نهاية حياتها، في حين ينخفض إنتاج الهرمونات التناسلية لدى الإنسان، حتى يتوقف تماماً بشكل عام عند سن الخمسين تقريباً.

وتبيّن أن إناث الشمبانزي، على عكس الشمبانزي من مجموعات أخرى، تعيش في المتوسط 20 في المائة من حياتها البالغة بعد توقف قدرتها على التكاثر، وهو ما يقل قليلاً عن البشر.

البيئة والمناخ

* 2023 الأشد حراً على الإطلاق. شهد العالم ارتفاعاً قياسياً في درجات الحرارة خلال 2023، لدرجة أنه حتى قبل نهاية العام، أعلنت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، خلال الشهر الحالي، أنه العام الأكثر حرارة على الإطلاق.

كانت درجات الحرارة العالمية أعلى بنحو 1,4 درجة مئوية (2,5 فهرنهايت) عن متوسط ما قبل عصر الصناعة للأشهر العشرة الأولى من العام، وهذا يكفي لإعلانه العام الأكثر سخونةً على الإطلاق حتى مع بقاء شهر على نهاية العام.

كما رجّح علماء بمرصد كوبرنيكوس التابع للاتحاد الأوروبي أن يكون 2023 الأكثر ارتفاعاً في درجات الحرارة منذ 125 ألف عام، بعدما أظهرت بيانات أن أكتوبر (تشرين الأول) الماضي كان الأشد حرارة في العالم خلال تلك السنوات.

* انحسار قياسي بجليد القطب الجنوبي. في سبتمبر، انحسر الجليد البحري حول القارة القطبية الجنوبية ووصل لمستويات قياسية منخفضة جديدة مسجلاً رقماً مقلقاً. وبالتزامن مع تحول نصف الكرة الجنوبي إلى مناخ ربيعي، أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) و«المركز الوطني (الأميركي) لبيانات الثلوج والجليد» أن الحد الأقصى للجليد البحري في القطب الجنوبي بلغ 16,96 مليون كيلومتر مربع في الـ10 من سبتمبر. وهذا الرقم يشكل أدنى حد شتوي منذ بداية تسجيل بيانات الأقمار الاصطناعية في عام 1979، ويقل بنحو مليون كيلومتر مربع عن الرقم القياسي السابق المسجل في شتاء عام 1986. ويأتي ذلك بعد أن انحسرت مساحة الجليد البحري في «أنتاركتيكا» خلال فصل الصيف إلى مستوى قياسي في فبراير (شباط) من هذا العام، متجاوزة الرقم القياسي السابق المسجل في عام 2022.

ابتكارات جديدة

* ابتكر فريق من الباحثين في جامعة «واترلو» الكندية، مواد ذكية متقدمة قالوا إنها ستكون بمثابة اللبنات الأساسية لجيل مستقبلي من الروبوتات الطبية الدقيقة. وأوضح الباحثون، أن المادة المبتكرة عبارة عن مركبات هيدروجيل متقدمة تتضمن جزيئات السليلوز النانوية المستدامة المشتقة من النباتات، ويمكن استخدامها كوحدة بناء للأجيال القادمة من الروبوتات صغيرة الحجم. ويمكن لهذه الروبوتات أن تساعد في توصيل الأدوية والعلاجات إلى مناطق معينة من الجسم، مثل الأورام أو الخلايا المريضة، بالإضافة إلى إزالة الخلايا أو الأنسجة المريضة، مثل الأورام أو الخلايا السرطانية.

* تمكن خبراء معادن في جامعة سكولتيش الروسية من الحصول على بنى مسامية، يمكن للخلايا الحية المرور من خلالها بسهولة، وذلك باستخدام مسحوق معدني وطباعة ثلاثية الأبعاد. وتصلح هذه البنى لإنتاج غرسات مسامية لأنسجة العظام تعتمد على مركبات النيكل والتيتانيوم، والتي تشبه إلى حد كبير العظام الحقيقية.

* طور باحثون في إيطاليا نوعاً جديداً من البطاريات القابلة لإعادة الشحن مصنوعة من مواد صالحة للأكل ويمكن أن تذوب بأمان في المعدة بمجرد أن تؤدي ما عليها القيام به. وصُممت البطارية من قائمة متنوعة من المكونات؛ وهي أول بطارية وظيفية قابلة لإعادة الشحن يمكن تقديمها كوجبة خفيفة، حيث تشمل مكوناتها فيتامين ريبوفلافين لأنود البطارية، ومكملات كيرسيتين مثل الكاثود. بينما يتكون المنحل بالكهرباء (الذي يولد الشحنة الكهربائية) من محلول قائم على الماء، والفاصل (الذي يمنع الدوائر القصيرة) مصنوع من النوري (أعشاب بحرية تزخر بها مطاعم السوشي). كما يتم تضمين الفحم المنشط، الذي يستخدم غالباً لعلاج حالات التسمم لزيادة التوصيل الكهربائي، في حين أن جهات الاتصال الخارجية التي تنقل الكهرباء إلى جهاز آخر مصنوعة من شمع العسل، متصلة بذهب مزخرف من الدرجة الغذائية.

* أعلن مركز أبحاث الطاقة الكمية في كوريا الجنوبية عن تطوير موصل كهربائي جديد باسم (LK-99)، يعد أول موصل يصل لحالة الموصلية الفائقة في درجة حرارة الغرفة ومن دون أي تأثير على الضغط الجوي.

والموصلية الفائقة هي حالة تصل لها أشباه الموصلات عندما تصبح مقاومتها صفر أو مقاربة للصفر، ولا يمكن عملياً الوصول لهذا الوضع إلا عند درجات حرارة شديدة الانخفاض قد تصل إلى صفر كيلفين (273- درجة سيليزية).

ويمكن أن يؤدي نجاح تصنيع (LK-99) بصورة تجارية إلى تغيير حياتنا بشكل كامل؛ لأنه سيقود إلى توفير كميات مهولة من الطاقة المهدرة في نقل الكهرباء، وستكون البطاريات المستخدمة أكثر كفاءة، كما أن تصنيع أجهزة الكمبيوتر الكمي ستكون أقل كلفة بمراحل ولن تحتاج مراكز البيانات إلى أنظمة تبريد ضخمة كالمستخدمة حالياً.

أبرز الاكتشافات العلمية في العام 2023

كاليستو
جانيميد
يوروبا

مهمة إلى عوالم المحيطات في كوكب المشتري

أبريل (نيسان): انطلق جويس، مستكشف أقمار المشتري الجليدية التابع لوكالة الفضاء الأوروبية، لإجراء ملاحظات تفصيلية عن الكوكب الغازي العملاق وأقماره الثلاثة الكبيرة الحاملة للمحيطات - يوروبا وجانيميد وكاليستو - مع مجموعة من أدوات الاستشعار عن بعد. وستقوم المهمة بوصف هذه الأقمار بأنها أجسام كوكبية وموائل محتملة للحياة. جويس سيصل إلى كوكب المشتري في عام 2031

أعجوبة التحرير الجيني بتقنية كريسبر

نوفمبر (تشرين الثاني): في سابقة هي الأولى من نوعها على مستوى العالم، وافقت هيئة تنظيم الأدوية في المملكة المتحدة على علاج يستخدم تحرير الجينات CRISPR–Cas9 كعلاج لمرض الخلايا المنجلية.

CASGEVY مختصر (exagamglogene autotemcel) هو علاج الأول من نوعه الذي تصنعه شركة Vertex Pharmaceuticals وCRISPR Therapeutics في زوغ، سويسرا.

CRISPR–Cas9*: يقوم بتعديل الجين المصاب في الخلايا الجذعية المعزولة من نخاع العظم

المقص الجيني: يستبدل الحمض النووي للخلايا ليتمكن الجسم من إنتاج الهيموغلوبين الفعال

* تكرارات متناوبة قصيرة متفاوتة المسافات بشكل منتظم

تقنية تحويل النص إلى صورة بالذكاء الاصطناعي

نيسان: يمكن لبرامج الذكاء الاصطناعي إنشاء أعمال فنية في ثوانٍ باستخدام عدد قليل من المطالبات النصية.

تستخدم مولدات الصور المدعومة بالذكاء الاصطناعي الصور والأنماط والتعليقات التوضيحية الموجودة على الإنترنت للمساعدة في تعلم كيفية استخدام الموجه النصي لإنشاء عناصر مرئية

ما يسمى حقوق الطبع والنشر: يدعي الفنانون والمصورون أن الذكاء الاصطناعي يستخدم أعمالهم دون موافقتهم.

صورة تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي (أقصى اليسار) وصورة أصلية التقطها مصور الحيوانات **تيم فلاتش**

بطاريات مرنة

يونيو (حزيران): قد يسمح جيل جديد من البطاريات المرنة بالدمج السلس للتكنولوجيا في الملابس.

فاصل وكهارل
كاثود من النسيج المعدني
أنود من النسيج المعدني
حاوية مرنة

القدرة على الثني والالتواء والتمدد تجعلها مثالية للأجهزة الطبية القابلة للارتداء وأجهزة الاستشعار الطبية الحيوية. يمكن للتطبيقات المتعلقة بالصحة نقل البيانات لاسلكياً إلى مقدمي الرعاية الصحية، مما يسهل مراقبة المرضى عن بعد

علماء أصبحوا جديين بشأن الأجسام الطائرة المجهولة

أكتوبر (تشرين الأول): أبلغ البنتاغون عن 274 حالة مشاهدة **لظواهر** شاذة غير محددة (UAP) في الفترة من أغسطس (آب) 2022 إلى أبريل 2023.

مشروع **غاليليو** التابع لجامعة هارفارد يقوم بجمع بيانات عالية الجودة عن هذه الظواهر، ويلتقط فيديو مستمر للفضاء في نطاقات الأشعة تحت الحمراء والبصرية والراديو.

أنشأت ناسا فريق دراسة لهذه الظواهر وقامت Enigma Labs بتطوير تطبيق للهواتف الذكية يقدم مستودعاً يضم 270.000 مشاهدة لظواهر شاذة غير محددة على مدار القرن الماضي

التحكم الحيوي في البكتيريا القائم على العاثيات

يونيو (حزيران): عدد الميكروبات التي تعيش على جسم الإنسان وداخله يمكن أن يتجاوز عدد الخلايا البشرية. التقدم في هندسة العاثيات يسمح بالاستفادة لرفاهية الإنسان وزيادة الإنتاجية الزراعية.

عند التعرض لإصابة، تنشر العاثيات جهازاً يشبه المحقنة لحقن حمضها النووي في البكتيريا. يمكن للعاثيات المهندسة حيوياً تغيير وظائف البكتيريا المضيفة، مما يجعلها تنتج جزيئاً علاجياً أو تصبح البكتيريا المضيفة حساسة لدواء معين

بكتيريا
عاثية

الاندماج – طاقة المستقبل

يوليو (تموز): أقدمَ العلماء في مختبر لورانس ليفرمور الوطني في كاليفورنيا على توليد دفعة من الطاقة عن طريق قصف حبيبة من الهيدروجين بـ 192 ليزراً، مما أدى إلى إعادة إنتاج عملية الاندماج التي تزود شمسنا بالطاقة

أنتجت التجربة 3.88 ميغاجول (MJ) من الطاقة بعد أن سلّمت أشعة الليزر 2.05 ميغاجول إلى الهدف - 89% طاقة خرجت من الهدف أكثر مما دخلت إليه

المصدر والصور: ESA, NASA, Tim Flach, Innovation Hub@HK, Prof. Graham Beards, John Jett and Jake Long at Lawrence Livermore

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

تصدر الذكاء الاصطناعي خلال 2023 الاهتمام بعد انطلاقة روبوت الدردشة الشهير «تشات جي بي تي»



أول عملية زرع كلية خنزير في جسم إنسان (جامعة نيويورك)

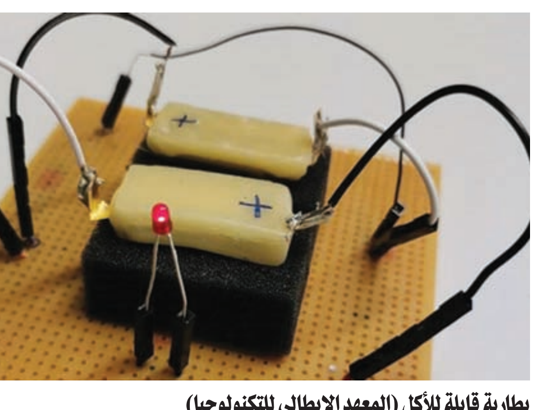
أول خريطة لدماغ الحشرات (جامعة كمبردج)

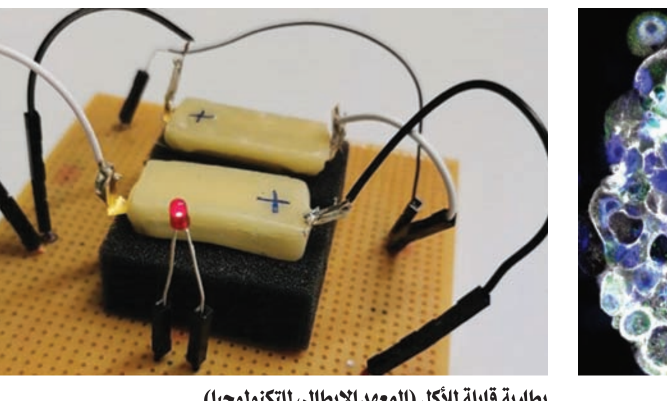


الجليد البحري حول القارة القطبية الجنوبية ينخفض لمستويات قياسية (ناسا)

أنظمة الذكاء الاصطناعي تتطور بسرعة لخدمة البشر (شاتر ستوك)

أول هياكل اصطناعية شبيهة بالأجنة البشرية (جامعة كمبردج)





بطارية قابلة للأكل (المعهد الإيطالي للتكنولوجيا)



باحثون نجحوا في توجيه ونقل الروبوت الصغير عبر متاهة (جامعة واترلو)

رئيسته قالت لـ«الشرق الأوسط» إن حرب غزة «جلبت الكابوس»

«منتدى مصر للإعلام» يحذر من الانزلاق نحو «عالم بلا صحافة مؤسسية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

جاء «منتدى مصر للإعلام»، الذي عُقد في القاهرة أخيراً، ليدق ناقوس الخطر، ويثير تساؤلات حول مستقبل العالم «حال تُرك بلا إعلام». ويصدق هذا الواقع مع تصاعد الانتقادات لأداء الإعلام المؤسسي في تغطية الحرب على غزة، بالتوازي مع اتساع مساحة دور منصات التواصل بوصفها مصادر للمعلومات، لا سيما وقت الحروب والأزمات.

في حوار مع «الشرق الأوسط» حذّرت نهى النحاس، رئيسة «منتدى مصر للإعلام»، من «خطورة الانزلاق نحو عالم بلا إعلام وصحافة مؤسسية». وقالت: «لا يمكن تحمل نتائج وجود مثل هذا العالم»، إلا أنها أشارت في الوقت نفسه إلى أن «هذا الاحتمال يتعزّز كلما فقدت صناعة الإعلام اتجاهها على الصعود المهني، أو أخفقت في تطوير نماذج أعمال قادرة على تحقيق الاستدامة».

كان هذا هو الدافع الرئيسي في اختيار عنوان النسخة الثانية من «منتدى مصر للإعلام»، ليكون «عالم بلا إعلام». ووفق النحاس: «وُلدت الفكرة قبل حرب غزة، بهدف مناقشة سؤال مركزي مفاده: ماذا لو تُرك الجمهور بلا إعلام مؤسسي يعتمد معايير التحقق وتدقيق المعلومات؟ ماذا لو تُرك الجمهور لمنصات التواصل ومنشورات غير موثوقة؟».

وحقاً، جاءت حرب غزة «لتعزز هذه الأسئلة، وتزيد حضورها مع ما شهده العالم من تراجع في الأداء المهني لمؤسسات إعلامية كبرى»، حسب النحاس التي ترى أن «حرب غزة جلبت كابوس سقوط الإعلام المؤسسي في فخ اللامهنية، تاركاً الساحة لمنصات التواصل ولمصادر غير موثوقة لتُشكّل الوعي الجمعي».

وأضافت رئيسة «منتدى مصر للإعلام» أنه «بينما تزداد حدة الحروب والنزاعات والجوائح والكوارث الطبيعية، تتعاظم الضغوط على الممارسات الإعلامية الاحترافية الجادة. ومع تزعزع ثقة قطاعات واسعة من الجمهور العالمي في أداء الإعلام المؤسسي، تخفق وسائط التواصل الاجتماعي، رغم ما تشهده من رواج وتأثير، في التمتع بقدر مناسب من المصداقية».

النحاس تنبّه إلى «ازدياد المخاطر بشأن مستقبل الإعلام ووجوده؛ بسبب تراجع الثقة المُطرد»، لافتة إلى معضلة أخرى تكشفها دراسات عدة صدرت أخيراً تتحدث عن «زيادة مؤشرات تجنب الأخبار منذ (كوفيد-19)». وحقاً، رصد تقرير معهد «رويترز» السنوي حول الإعلام الرقمي، الصادر في يونيو (حزيران) الماضي، «انخفاضاً مستمراً في التفاعل النشط مع الأخبار على منصات التواصل». وأكد ما سبق أنْ رصدَه في تقرير سابق من أن «أربعة من كل عشرة أشخاص صاروا يتجنبون الأخبار؛ لأنها تؤثر سلباً في مزاجهم»، كما أكدت تقارير عدة «تراجع معدلات الثقة في الإعلام».

ولذا، على مدار يومين بحث «منتدى مصر للإعلام» هذه المخاطر، في محاولة للتوصل إلى السبل التي يمكن من خلالها استعادة الثقة في وسائل الإعلام المهنية، وضمان استدامة أدائها، عبر الابتكار والحوكمة ومبادرات توليد العوائد.

نهى النحاس خلال إلقاء كلمتها بالجلسة الافتتاحية للمنتدى (الشرق الأوسط)



جانب من فعاليات «منتدى مصر للإعلام» (الشرق الأوسط)

النحاس: لكل منتدى عربي نكهته الخاصة لا سيما أن المنتدى الإعلامي انعكاس للمجتمع الذي يقام فيه ومرآة لقضاياه

حلم سنوات عدة

حلم عقد منتدى عن الإعلام في مصر راود النحاس سنوات عدة تجاوزت العشر سنوات، لا سيما أنها كانت «تحرص» على حضور المنتديات الإعلامية في دول عدة حول العالم، تشارك في مناقشاتها، وتحضر جلساتها وورشها التدريبية. وهنا قالت: «كانت المنتديات الإعلامية تثري تكوينها المعرفي، وتدفعها للتساؤل عن سبب عدم وجود منتدى إعلامي في مصر، بتاريخها الكبير والممتد في مجال الإعلام والصحافة».

النحاس أكدت «أهمية» منتديات الإعلام العربية والأجنبية في تكوين المعارف المهنية، وتطوير العمل الصحافي والصحافيين أنفسهم. وقالت إنها «فرصة للاحتكاك والتعرف على الجديد في عالم الإعلام»، لا سيما لأولئك الذين لم تتح أمامهم فرصة السفر، للاطلاع على الجديد في المهنة، ولذلك سعت لإنشاء نسخة مصرية تناقش قضايا الإعلام الحالية، وتسهم في تدريب الشباب.

من ناحية ثانية، أشادت النحاس بالمنتديات العربية التي تصفها بـ«الناجحة»، وتقول إن «لكل منتدى عربي نكهته الخاصة، لا سيما أن المنتدى الإعلامي هو انعكاس للمجتمع الذي يقام فيه ومرآة لقضاياه ورؤيته لحلها، وإن تشابهت المهنة ومعاييرها وقواعدها، ما يضفي أهمية على وجود منتديات متعدّدة، لكل شخصيته وهويته ودوره في إثراء المهنة وتطوير أداء العاملين بها».

من هذا المنطلق، لا تعتقد النحاس بوجود «فجوة» بين المنتديات العربية ونظيرتها الأجنبية، وإنْ أشارت إلى «زيادة مساحة المناقشات الحرة في المنتديات الغربية التي عادة ما تعكس الواقع السياسي لمجتمعاتها». وحقاً، فإن قضايا المهنة هي الهَمُّ الشاغل للنحاس ولـ«منتدى مصر للإعلام»، الذي يحرص على تقديم جرعات متنوعة من المناقشات وورش العمل بهدف «إنشاء جسر يجمع إعلام الشرق والغرب».

غير أن تركيز نهى النحاس على المهنة وقضاياها لا يعني الابتعاد عن الواقع السياسي في المنطقة، حيث فرضت الحرب الإسرائيلية على غزة حضورها في أجندة النسخة الثانية من «منتدى مصر للإعلام»، وأكدت أنه «حتى عند التطرق لقضية سياسية مثل الحرب على غزة، فالمناقشات كانت تتعلق بالمهنة وانعكاسات الحرب عليها». ومن ثم، قالت إن الحرب على غزة حدث مهم أثر في الجميع وألقى بظلاله على المهنة، وفرض تحديات وإشكاليات وقع فيها الإعلام وكان لا بد من أن «تعلن المؤسسة انحيازاتها وانتماءاتها السياسية، لا أن تقدم نفسها نموذجاً مهنياً، ثم تعمد للدفاع عن طرف ضد آخر، وتشويه طرف لصالح آخر».

وبالفعل، شهدت الفترة الأخيرة انتقادات لمؤسسات إعلامية كبرى اتُّهمت بتخليها عن المعايير المهنية. إذ وصفت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) متظاهرين داعمين لفلسطين في لندن بأنهم «داعمون لحماس»، ثم ما لبثت أن اعتذرت عن ذلك. كذلك روجت وسائل إعلام غربية بينها «سي إن إن» شائعات «إقدام حركة حماس على ذبح أطفال»، وهذا الادّعاء كرره الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه، ما دفع البيت الأبيض لإصدار بيان أشار فيه لـ«تلك المعلومة غير دقيقة».

من هنا، ترى نهى النحاس أن المهنية هي السبيل لاستعادة الثقة، وتؤكد دوماً أن «كل شيء يبدأ وينتهي عند الجمهور»، الذي تعدّ أنه لا بد من دراسته وتحليل أنماطه الاستهلاكية وتفضيلاته لوضع استراتيجية عمل مهنية قادرة على جذبه واستعادة ثقته.

وتطرقت نهى النحاس إلى التاريخ الممتد للإعلام العربي. وهنا تتساءل عن سبب قلة فعاليته في التأثير على نطاق عالمي، بالقول: «للأسف هناك فراغ يتيح للإعلام الغربي أن يكون ساحة لعرض مناقشتها، لا سيما أن «وسائل إعلام تموضعت، بوصفها نماذج ومدارس مهنية، سقطت في اختبار تغطية الحرب على غزة، وظهرت بوصفها وسائل غير مهنية».

حول تغطية غزة

هنا لا ترى النحاس أن المشكلة تكمن في انحياز مؤسسة أو وسيلة إعلام لطرف من طرفَي الصراع على حساب الآخر، بل في «عدم إعلانها لهذا الانحياز، وتقديمها أنماطاً غير مهنية ورؤية مشوّشة لما يحدث في غزة، وصلت حد تبرير انتهاكات حقوق الإنسان في بعض الأحيان»، محذرة من «اندماج الانتماءات السياسية في العمل الإعلامي لما لذلك من تأثير على مصداقية الوسيلة وثقة الجمهور فيها».

وحسب النحاس، لا يعني هذا «حظر وجود إعلام يعبّر عن آيديولوجية أو حزب سياسي معين»، فهذا «أمر مقبول ووارد»، لكن شريطة ومناقشة قضايا المنطقة»، إلا أنها لا تزال مؤمنة بأن الإعلام العربي «قادر على وضع معاييره الخاصة وتأسيس مدرسته المهنية اعتماداً على تاريخه الطويل، والأهم التزامه بالمعايير المهنية».

الإعداد للنسخة الثالثة

ومع إعلان نهاية النسخة الثانية من «منتدى مصر للإعلام» بدأت النحاس على الفور الإعداد للنسخة الثالثة، التي تعد بأن «تكون مختلفة شكلاً وموضوعاً، وتضم أنشطة ذات طابع خاص، مع إتاحة الفرصة لمشاركة طلبة من المنطقة العربية وأفريقيا».

أيضاً يسعى المنتدى لإطلاق جائزة باسمه في الدورة المقبلة، تقول النحاس «إن التخطيط لها بدأ في 2023، لكن رغبتها في الإعداد لها بشكل مبدع لابتكار اتجاهات جديدة، أجّلت الإعلان عنها». مع هذا وعدت بأن يشهد عام 2024 إطلاق جائزة «منتدى مصر للإعلام».

التدريب أيضاً يعدّ شاغلاً أساسياً للمنتدى، حيث تُقام ضمن فعالياته ورش تدريبية في مجالات عدة. وتوضح النحاس أن ما «قدمه المنتدى مجرد نبذة سريعة عن أهم التطورات في صناعة الإعلام تفتح آفاق الصحافيين للتبحر في المزيد». وأن «فلسفة التدريب أكثر عمقاً، ويجب أن تُبنى على استراتيجيات واضحة قائمة على فهم احتياجات السوق والجمهور وتحديد أهداف المؤسسات الإعلامية من التدريب». وتلفت النحاس إلى أنه في «إطار المنتدى تُعقد دورات تدريبية على مدار العام في مصر ودول عربية عدة، بالتعاون مع مؤسسات الإعلام بتلك الدول».

النحاس تتوخى أن «يكون منتدى مصر للإعلام نقطة تلاقٍ حقيقية بين إعلام الشرق والغرب، لعَرض تجارب الجانبين وفتح حوار حقيقي بين الصحافيين». وتوضح أن «جزءاً من هذا الهدف تَحقّق بالفعل في النسخة الثانية، حين تحاور الضيوف في أروقة المنتدى حول الحرب في غزة، فاتفقوا على بعض الأشياء واختلفوا على الآخر... لكن يبقى هدف المنتدى أن يتوسع في استضافة أفكار وتوجهات مختلفة، ويتسع للجميع ليكون بحق جسر تواصل بين صحافيي مصر والمنطقة والعالم، يرسخ أسس المهنية، ويرفع شأن الإعلام المؤسسي».

د. ياسر عبد العزيز

هل تحسنت ديمقراطية الاتصال؟

عندما نقارن الأوضاع الإعلامية العالمية الراهنة بما كان قبل بضعة عقود؛ سنعرف بكل تأكيد أن تلك الأوضاع آخذة في التحسن على صعيد تحقيق ديمقراطية الاتصال.

لن يكون إثبات هذا التحسن صعباً على أي حال، رغم رغبة واضحة تظهر في أوساط قطاعات واسعة من الجمهور والنخب، لإدامة الشكوى من التحكم الظاهر في المجال الإعلامي، والكيل بالمعايير المزدوجة؛ خصوصاً في أوقات الأزمات.

فيكفي أن نتذكر -مثلاً- أن غزو العراق جرى استناداً على سردية سياسية تم ترويجها في الإعلام الدولي على نطاق واسع، وأن تلك السردية ظلت عصية على الدحض أو التفنيد لسنوات، وتحت ظلها أمكن غزو هذا البلد وتقويض أركانه، من دون قدرة على طرح سردية مغايرة أو حجج ناقدة.

لم تكن سردية أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، أو أنه نفَّذ إبادة جماعية بحق بعض مواطنيه باستخدام الأسلحة الكيماوية، أو أنه يرتبط بتنظيم «القاعدة»، بقادرة على الصمود، وتغطية قرار الغزو، لولا أن النظام الاتصالي الدولي القائم آنذاك ساعدها في ذلك، وفي هذا النظام كانت ديمقراطية الاتصال غائبة، ولم تكن هناك أدوات كافية يمكن أن تساعد على إيجادها.

ويمكن القول إنه مع انتهاء العقد الأول من القرن الحالي، كان مفهوم التدفق الإخباري المُختل يتزعزع، ومعه مفهوم الاحتكار المعلوماتي الفعال، وقد حدث ذلك نتيجة لتطورات تكنولوجية وإعلامية، تضافر بعضها مع بعض، لصنع وسط اتصالي أمسى أقل قابلية للتحكم الكامل.

لقد نشأ الدور الواسع والمؤثر لوسائط «التواصل الاجتماعي» في الغرب بطبيعة الحال، كما امتلك الغرب معظم التكنولوجيا المتحكمة في تشغيلها؛ لكن طبيعة تلك الوسائط التي تقوم على فكرة الإتاحة والتفاعل وإنتاج المحتوى بواسطة الجمهور العادي وامتلاك القدرة على البث تحت أصعب الظروف، لم تُتِح للغرب المالك قدرة حاسمة على الهيمنة التامة على عالم تلك الوسائط.

عندما نقارن تلك الأوضاع بما جرى مع بزوغ عهد وكالات الأنباء العالمية، سنعرف أن الأمور تغيرت بعض الشيء لمصلحة الأطراف على حساب المركز في صيغة الاتصال العالمي.

لقد نشأت وكالات الأنباء العالمية الكبرى بوصفها بنية أساسية لصناعة الأخبار والمعلومات العالمية، وتكرست كصناعة ثقيلة في المجال الإعلامي، ولم يمر وقت طويل على إنشائها حتى باتت تسيطر على أكثر من 70 في المائة من مجمل التدفق الإخباري العالمي.

معظم تلك الوكالات كان غربياً في الأساس، وقد نشرت كوادرها ومراسليها في معظم دول العالم، وراحت تنوع منتجاتها وتجددها، لتهيمن على الصور والانطباعات والمواقف الدولية، عبر تأطيرها للأحداث، وتأويلها للأفكار، وتنميطها للشخصيات والقوى الفاعلة المختلفة، وإرساء أجندة الأولويات حول العالم.

ومع بروز عهد التلفزيون، وسطوة نشرات الأخبار المصورة التي تُبث في أوقات الذروة، نشطت آليات صنع الرأي العام العالمي، وكان البث الحي لـ«سي إن إن»، وشقيقاتها، عاملاً جوهرياً في فهم أحداث، مثل حرب الخليج الثانية، ومن ثم تكوين الآراء والمواقف إزاءها، وهو الأمر الذي استمر مصاحباً لحروب وأزمات دولية لاحقة عديدة.

لكن الأوضاع تغيرت. التوازن الإخباري الدولي لم يعُد مُختلاً بالكامل في كل الأوقات. التدفق الإخباري الدولي بات أكثر قبولاً لفكرة السير في اتجاهين. ورغم أنه لا يمكن القول إن التوازن اعتدل، وإن الاختلال تم تصحيحه، فإن الحديث عن فرص سانحة لمعادلة الأثر، وإيصال الصوت من الجنوب إلى الشمال، بات أكثر قابلية للتصديق.

في الحرب الروسية- الأوكرانية، كما في حرب غزة، ظهرت الشكاوى من اعتلال اتصالي دولي، وهي شكاوى مُحقَّة. لقد برزت دلائل وقرائن على محاولة غربية لاحتكار السردية في كلتا الحربين، واتخذت دول غربية رئيسة قرارات مصادرة وحجب وغلق بحق أدوات إعلامية تنقل رسائل «غير مرغوب فيها». وبرزت مؤشرات على استخدام المعايير المزدوجة في إدارة وسائط «التواصل الاجتماعي» الرئيسة لصالح الجانب الأوكراني والجانب الإسرائيلي، كما بات من الصعب نفي الانحياز ضد الروس والفلسطينيين. لكن كل هذه الممارسات التمييزية والتقييدية لم تُفلح في تأميم المجال الاتصالي العالمي بكامله.

وعلى عكس ما كان يجري في زمن وكالة الأنباء، والشاشة التلفزيونية الشهيرة، والصحيفة ذائعة الصيت، فإن الصوت الآخر وصل، والسردية المُغايرة أمكن ترديدها؛ وقد حدث هذا عبر التحايل على القيود التي أرستها بعض وسائل «التواصل الاجتماعي»، أو من خلال وسائل أخرى «صديقة»، وباستخدام طاقة الاتصال العصرية السائدة التي يُمكن تقييد استخدامها؛ لكن بصعوبة وتكاليف أكبر بكثير مما كان يحدث قبل عقود خلت.

ترند

هل يغير اتجاه «غوغل» للدفع مقابل الأخبار سياسات منصات التواصل؟

القاهرة: إيمان مبروك

بعد اتجاه مجموعة «ميتا» نحو حظر الأخبار في كندا منذ أغسطس (آب) الماضي، اتجهت مؤشرات المراقبين إلى أن «غوغل» سيحذو حذو المجموعة المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام»، غير أن شركة «غوغل» باغتت الجميع بصفقة مفادها «الدفع للناشرين مقابل الأخبار»، ما عدّه خبراء تغييراً في قواعد اللعبة ربما يرمي بظلاله على مستقبل سياسات منصات التواصل.

«غوغل» كانت قد أبرمت صفقة قيمتها 100 مليون دولار كندي (75 مليون دولار أميركي) مع ناشري الأخبار في كندا تلزمها بدفع هذه القيمة مقابل نشر الأخبار على محرك البحث، ما عدّه مراقبون انتصاراً للصحافة الرقمية، لا سيما بعد معركة طويلة خاضتها الصحافة الكندية منذ 2021 انتهت بمشروع قانون، صدر في يونيو (حزيران) الماضي، يلزم عمالقة التكنولوجيا بدفع أموال للناشرين.

وجاءت الصفقة التي أبرمت في ديسمبر (كانون الأول) الحالي بالتزامن مع دخول القانون الكندي حيز التنفيذ وسط نزاع مستمر مع مالك «فيسبوك» و«إنستغرام» (ميتا) حول بنوده المُلزمة.

وعدّ بعض الخبراء قرار «غوغل» إطاراً منظماً يضمن تدفقاً ثابتاً للأموال من شركات التكنولوجيا التي تحقق أرباحاً ضخمة من الأخبار إلى صناعة الصحافة، في حين رأى آخرون القرار مجرد مناورة في إطار المنافسة المحتدمة بين قطبي التكنولوجيا الكبيرين.

حاتم الشولي، مشرف تحرير الإعلام الرقمي في قناة «الشرق للأخبار»، يرى أن نهج «غوغل» لم يكن مباغتاً، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «غوغل لديها تاريخياً مسارها المختلف عن مسار ميتا في التعاطي مع الأخبار، فمنذ انطلاقتها تعتمد بشكل كبير على قطاع الأخبار ومعظم إعلاناتها الرئيسية مرتبط به، بينما الأمر يختلف مع ميتا التي تُغير سياستها وفقاً للسياسة الأميركية».

واعتبر الشولي أن «القوانين واللوائح التي تنظم الإنترنت تختلف من دولة إلى أخرى، ففي كندا، على سبيل المثال، هناك قانون خاص يلزم شركات الإنترنت بمشاركة عائدات الإعلانات مع الناشرين، أما في الولايات المتحدة، حيث مقر (ميتا) فالوضع غير ذلك وهذا يؤثر على قرارات شركات التكنولوجيا». لكنه، مع هذا، رأى أن من شأن هذه الخطوة أن تكون مؤشراً واضحاً على تغيير نظرة قطاع التكنولوجيا بشكل عام لخدمات الأخبار، ولكن وفقاً لحاجة كل شركة. وأردف أن «غوغل تتطلع للإعلانات المباشرة، بعكس (ميتا) التي تعتمد بشكل أكبر على الإعلانات المستهدفة، التي تعرض على أساس اهتمامات المستخدمين، وهذا يعني أن (ميتا) تتفاعل بشكل أقل مع الأخبار من غوغل».

من جهة ثانية، صنّف الشولي الأخبار في أهمية متراجعة بالنسبة لـ«ميتا»، وقال إن هذا يتوافق مع رؤية «ميتا» التي كشفت، في تقرير سابق، عن أن «الأخبار لا تشكل أكثر من 3 في المائة من القوة الاقتصادية للشركة»، غير أنه قال إنه يتوقع ثمة تغييرات محدودة في علاقة الشركة بمنصاتها العملاقة مع الأخبار.

وأضاف: «ربما تعيد النظر في قرار حظر الأخبار في بعض الدول، فالشركة على علم بحجم الخسارة التي تتكبدها بسبب حظر الأخبار، غير أن السياسات الأميركية تلعب الدور الأكثر تأثيراً في نهج ميتا».

ويتابع الشولي كلامه، فيدحض فرضية



«ميتا» بالتقليل من أهمية الأخبار لمستهلكي مواقع التواصل الاجتماعي. وذكر أن «حظر الأخبار لأي منصة أو محرك بحث يعني خسائر فادحة ستكون في قاعدة الجمهور أولاً، لا سيما أن ما شهده العالم في 2023 من أحداث مثل الحرب الروسية - الأوكرانية ثم حرب غزة، دلّ على أن الأخبار هي الجزء الأكثر متابعة، ومع ذلك تحاول بعض شركات التكنولوجيا الابتعاد عن هذا المسار بسبب تحكم سياسات بعض الدول بقرارات هذه المنصات».

وفي هذا السياق، أشار الشولي إلى أن هجوم «ميتا» على الأخبار وصُناعها له أسباب؛ منها أن «الأخبار جزء من سردية صناعة الرأي العام للتأثير على المتلقي والمعلن معاً، ومن ثم جذب الجمهور ثم المعلن إلى ساحات أخرى بعيدة عن الأخبار، وهذا يخلق صعوبة على المنصة في تقبل كل المحتوى المنشور الذي قد يتعارض قطعاً مع آيديولوجيتها وتوجهاتها». وعدّ الشولي اتجاه «غوغل» الأخير «مكسباً لصُناع الأخبار»، متابعاً: «صُناع الأخبار أمام نجاح جزئي محدود بكندا التي تعد جغرافياً واقتصادياً ليست اللاعب الأكبر، بينما الانتقال إلى الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا وربما المنطقة العربية، سيكون ذا أثر أكبر».

في جانب موازٍ، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، يصف خالد عبد الراضي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا» في مصر والمملكة العربية السعودية، صفقة «غوغل» بـ«المبشّرة». وأضاف: «يجب أن تتوصل شركات التكنولوجيا إلى اتفاقيات عادلة مع صُناع الأخبار تضمن تقديم خدمات مستدامة... بل ونتوقع من هذه الشركات أن تتحمل مسؤوليتها في تطوير خدمات تقديم المعلومة والعمل على تحقيق مزيد من الدقة وتوفير الأدوات التي تسهل على صُناع الأخبار تقديم المعلومة الصحيحة والموثوقة للمتلقي... ثم إن السنوات المقبلة ستشهد كثيراً من المستجدات فيما يخص تنظيم نشر الأخبار سواءً عبر غوغل أو ميتا».

وعن أهمية توجه «غوغل» الأخير، قال عبد الراضي إنه «يُسهم في تعزيز بيئة عمل تضمن تدفق الأخبار والمعلومات على نحو مستدام وعادل، لأن جزءاً من دور الصحافة هو تطوير المجتمع وإبقاؤه على دراية بمجريات الأمور، وهو هدف نبيل يجب أن تسهم شركات التكنولوجيا في تدعيمه». غير أن عبد الراضي لا يراهن كثيراً على دعم «فيسبوك» للأخبار حتى في الفترة المقبلة، شارحاً أن «فيسبوك تسعى للتحرّر من الأخبار التي وضعتها في كثير من مآزق السياسة... وكانت (ميتا) قد واجهت أزمة العام الماضي بتراجع قيمة أسهمها نتيجة لانخفاض الإيرادات، وهو ما دفعها إلى العزوف عن دعم الأخبار لصالح الترفيه، الذي تظن الشركة أنه المسار الضامن لبقاء المستخدم في حالة تفاعل دون الدخول في أزمات سياسية أو تهم بشأن المعلومات المغلوطة». ويتوقع عبد الراضي، بالتالي، أن تبحث «ميتا» عن وسيلة للتعاطي مع الأخبار على نحو يضمن لها تدفق الأخبار وتقديم خدمات للمستخدمين بأقل قدر من الأزمات السياسية والاقتصادية.

حصاد 2023

سنة ثقافية لبنانية بطعم التحدي

بيروت: سوسن الأبطح

سنة صعبة أخرى على اللبنانيين، لكن الحياة الثقافية لم تتوقف، ولم تتباطأ، بل شهدت الأنشطة كثافة ملحوظة. ويمكن القول إن ثمة رغبة في استمرار الحراك، دون أن يكون ذلك دائماً على مستويات إبداعية عالية. وكأنما يطبّق المثقفون المثل القائل: «في الحركة بركة»، دون ضمان لنتائج هذه الحيوية، أو الحرص على أن تكون الثمار نضجة.

فمن ناحية الإصدارات، توالت من دور النشر، رغم الشكوى المتصاعدة للناشرين، وقولهم إن الأزمة لم تعد في لبنان وسوريا والعراق، والدول التي عاشت خضّات أمنية كبيرة، بل امتدت إلى معارض الدول الخليجية.

هذا لم يمنع أن الكتّاب يجاهدون، وينشرون ورقياً وإلكترونياً، حين يستعصي الأمر، كما حال المفكر علي حرب، الذي أصدر كتاباً إلكترونياً عنوانه «ما الشيء المسمى إنساناً»، لأول مرة وهو في الثانية والثمانين من العمر، على «أمازون»، رغم أنه بعيد عن التكنولوجيا، ولا نعرف إن كان هو نفسه يعرف الوصول إلى كتابه على الموقع، أم لا.

كتاب جديد عن «النكبة المستمرة» لإلياس خوري من «دار الآداب»، ورواية لينة كريدية «العرجون اللجين» عن «دار النهضة»، وإيمان عبد الله كتبت عن «مقهى فيصل»، ورواية جديدة لرشيد الضعيف «ما رأت زينة وما لم ترَ» عن «دار الساقي». لسنا في معرض ذكر كل الإصدارات، لكنها متنوعة جداً. واللافت حقاً، أننا ما عدنا نجد كتاباً يحدث صدى. فأن ينخفض عدد القراء، يعني أن تتضاءل الحوارات، وتتراجع فرص النقاش. ولعل الفسحة التي تتيحها معارض الكتب التي يجتمع لها عدد من الزوار، باتت من أفضل المناسبات لهذا النوع من النشاطات، بعد انطفاء الحماسة لحضور الندوات.

بالحديث عن الكتب لا بد أن نتذكّر أننا في عام احتفالات مئوية كتاب «النبي» لجبران خليل جبران، الذي استنفر، حافظ متحفه في بلدته ومسقط رأسه بشري، جوزف جعجع، وكذلك محبوه لاستعادة الاهتمام بكتابهم الأثير. وبهذه المناسبة، أصدر الشاعر هنري زغيب ترجمة جديدة لكتاب «النبي»، أثارت بعض الأخذ والرد، باعتبار أن ترجمات عدة كانت قد أنجزت، فما الذي يمكن أن يقدم من جديد؟

المسرح يشهد فورة لافتة حقاً، لكن المسرحيات التي يمكن القول إنها ستبقى في الذاكرة، ليست بكثيرة؛ بينها مسرحية «بليلة فيا ضو قمر» لفؤاد يمين وسيرينا الشامي، جمعت تحت سقف الرومانس حكاية الحبيبين ودلالة القمر كبطل رابع في العمل بكل ما يحمل من معاني الكشف والغموض، إلى جانب الممثل والركن الثالث طوني داغر.

لا بد من ذكر يحيى جابر، كظاهرة يصعب تجاهلها، فقد بقيت أعماله المسرحية تعاد في مسارح بيروتية عدة طوال السنة، ومنها ما أكمل رحلته آتياً من العام الماضي. كلها تسير بالتوازي، وتستقطب جمهوراً يملأ الصالات. «مجدرة حمرا» مع انجو ريحان، «هيكلو» مع عباس جعفر، و«طريق الجديدة» مع زياد عيتاني. وإذا كان المسرح الغنائي الرحباني غائباً من مدة، بسبب الأوضاع العامة، فإن حماس الشباب، لم يتوقف، وجاءت المسرحية الغنائية «شيكاغو»، وهي معربة عن واحدة من أقدم المسرحيات الغنائية في القرن العشرين، وتقدم في «برودواي» دون انقطاع منذ عام 1975، أي منذ ما يناهز 50 سنة، مع ذلك لا تزال طازجة ومثيرة، حيث إن المشكلات التي تثيرها بقيت عصرية، وموسيقاها الجميلة تنال استحساناً من الجمهور. وهي بعد



إحدى ندوات معرض بيروت للكتاب (الشرق الأوسط)

المسرح يشهد فورة لافتة حقاً لكن المسرحيات التي يمكن القول إنها ستبقى في الذاكرة ليست بكثيرة

أن قدمت بلغات كثيرة، وجدت طريقها إلى العربية للمرة الأولى، بعد حصول مخرجها على الترخيص الخاص بذلك، وباللهجة اللبنانية. هي من كتابة وتصميم وإخراج اللبنانيّ الموهوب روي الخوري. وبعد عروض محدودة، نفدت بطاقاتها في كازينو لبنان، شاهدها الجمهور لمرة جديدة في بيت الدين، وهي ستنتقل قريباً إلى السعودية.

معارض الفن التشكيلي من ناحيتها، هي حركة دائمة، ثمة غاليريات جديدة، وهو ما يدعو للتساؤل حقاً حول سبب هذه الغزارة التي تحتاج إلى شيء من الغربلة. وكان انفجار المرفأ عام 2020 قد أودى بغاليريات رئيسية في المناطق التي تضررت، لكنها استعادت في غالبيتها الساحقة الحياة، وأضيف إليها. وما لا بد من تذكره والعام يشرف على نهايته أن «قصر سرسق» ببهائه، عاد إلى الحياة، باحتفال كبير، وبإدارة حيوية. وقد كان افتتاحه حدثاً حمل كثيراً من الأمل للعاصمة اللبنانية، خصوصاً أن مشهده بلا زجاجه الملون، مغبراً مسوداً كان مما يدمي القلب. القصر بحدائقه وردهاته استعاد رونقه، ورممت اللوحات المتضررة، وعرض جزءاً من مجموعته الدائمة، كما أنه بات في صيغته الجديدة، يستقبل الندوات وعروض الأفلام وورش العمل، في رغبة من مديرته بأن يندمج بلوحاته ورسومه بمحيطه الاجتماعي، ويصبح جزءاً من الحركة الحياتية اليومية.

ولربما أن أطول المعارض التشكيلية عمراً لهذه السنة كان معرض «ألو بيروت» الذي امتد من العام الماضي، وبقي إلى الشهور الأولى من سنة 2023، نظراً للإقبال والنجاح اللذين لقيهما. والمعرض كان تجميعاً ذكياً، لأغراض عرفها اللبنانيون طوال ما يقارب القرن من حياتهم، بعضها اندثر والبعض الآخر لا يزال يصارع: من الأثاث المنزلي، إلى أدوات المطبخ، المكاتب الإدارية، جزء من أرشيف رسمي، صالون لتصفيف الشعر بروح ستينات القرن الماضي، وأشياء أخر. وأهمية المعرض أنه كان مزوداً بشروحات وافية مكتوبة، وصوتية، وأفلام مرئية.

الحيوية الأبرز كانت في الصيف مع عودة حقيقية للمهرجانات الفنية، بعد غياب كلي أو جزئي لـ3 سنوات، مرة بسبب حجر كوفيد، ومرات بسبب الانهيار الاقتصادي. مع توافد نحو مليوني شخص بين مغترب وسائح، قررت إدارات المهرجانات أن تعيد أنشطتها إلى سابق عهدها. إلا أن ما كان يطالب به الفنانون اللبنانيون لسنوات تحقق بسبب الظروف القاسية، وهو الاستغناء عن التكاليف الباهظة التي كانت تدفع للفرق الأجنبية وإعطاء الفرصة للفنانين المحليين، من شباب ومخضرمين. واكتفت بالفعل إدارات المهرجانات الكبيرة، مثل «بعلبك» و«بيت الدين» و«بيبلوس»، أن تستقطب بشكل أساسي فنانين من لبنان، نادراً ما كانت تفكر باستضافتهم، على اعتبار أنهم موجودون طوال العام. هكذا فإن «مهرجانات بيبلوس» على سبيل المثال، التي كانت تميل لاستقبال كبريات الفرق الغربية الشبابية استقبلت هذه السنة؛ الموسيقي والعازف غي مانوكيان، وهبة طوجي وأسامة الرحباني، وعازف البيانو ألف أبي سعد، وكذلك جوقة فيلوكاليا بالاشتراك مع فرقة عشتار للغناء بقيادة مارانا سعد، وضيفة الشرف الفنانة كارلا رميا، وآخرين.

لم تكن السينما هذه السنة في أوجها، يبدو أن جهود الإنتاج تنصبّ أكثر على مسلسلات تعرض على المنصات، وتجد رواجاً أكبر. لكن مهرجانات السينما الكثيرة التي تنظم في بيروت، هي على نشاطها، لا بل لا تزال تجتهد قدر الممكن لإتاحة أفضل الأفلام لروادها. واحتفل «مهرجان طرابلس للأفلام» أحد أكثر المهرجانات مواجهة للتحديات، ويستحق تقديراً لصموده، بسنته العاشرة بكثير من الاعتداد والفرح.

أكثر ما أسال الحبر في أحداث هذه السنة الثقافية، هو معرض الكتاب الذي انقسم، وقسم معه الناشرين وضيّع القراء، ولم يرضِ أحداً.

معرضان للكِتاب، شهدتهما بيروت في عزّ الحرب التي اشتعلت في غزة، وطالت جنوب البلاد. البعض رأى أنهما دلالة صحة وحيوية، وبعض آخر رآهما مزيداً من التشرذم، والكيدية ووصول الانقسامات السياسية إلى عالم الكتب والنشر والثقافة. انعقد «معرض لبنان الدولي للكتاب» الذي نظمته «نقابة اتحاد الناشرين اللبنانيين» في «الفوروم دو بيروت»، تبعه بعد شهر تقريباً «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» نظمه «النادي الثقافي العربي» في «البيال» وسط بيروت، في دورته الـ65. والخلاصة أن الناشرين في غالبيتهم، لم يروا في استقلالية نقابتهم بمعرض منفرد، مشروعاً ناجحاً ومفيداً، وهناك محاولات حثيثة، لإعادة جمع الشمل.

بالمختصر، يعرف المثقف اللبناني، الذي هو مواطن أولاً، أنه يعيش حالة استثنائية، مع أن لبنان غالبية سنواته مضطربة واستثنائية، لذا عليه ألا يتوقف، وإن بدت الثمار أقل مما يتمنى. لكن الجميع يرى أن السير ببطء، وبما يتوفر، أفضل وأسلم، من انتظار الفرج الذي لا تبدو ملامحه بعيدة.

حصاد 2023

مواعيد ونشاطات أُجلت بعد «زلزال الأطلس الكبير»

المغرب... مهرجانات ومعارض وجوائز ومشاريع مقبلة

الرباط: «الشرق الأوسط»

تميزت سنة 2023 في المغرب بتنظيم مهرجانات ومعارض وتظاهرات فنية وأدبية متنوعة غطَّت مختلف ربوع البلد، أكدت حيوية المشهد الثقافي المغربي، قبل أن يأتي زلزال الأطلس الكبير، الذي هزّ البلد يوم الجمعة 8 سبتمبر (أيلول) الماضي، ليفرض تأجيل تنظيم عدد من الفعاليات الثقافية والفنية المبرمجة. وتسبب الزلزال في انهيار عدد من المباني والآثار التاريخية بالمنطقة. وسارعت وزارة الشباب والثقافة والتواصل إلى القيام بعملية إحصاء للمباني والآثار التاريخية المتضررة، في أفق إعداد برنامج استعجالي لترميمها وتأهيلها، في مقدمتها مسجد «تنمل» التاريخي.

لم يكن مفاجئاً أن تسارع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) لإعلان انشغالها بتأثير الزلزال على الموروث التاريخي بمراكش، وغيرها من المناطق المتضررة، كما غردت مديرتها العامة أودري أزولاي، على موقع «إكس»، للتعبير عن تضامنها مع الشعب المغربي. وتأكيداً للإشعاع الذي صار للثقافة والمثقفين المغاربة في الداخل والخارج، تميزت السنة بتتويج عدد من الكتاب والفنانين المغاربة بجوائز رفيعة، وصدور عدد كبير من الإصدارات وتنظيم معارض للنشر والكتاب، فضلاً عن تلك المتعلقة بالفنون التشكيلية. كما شهدت سنة 2023 رحيل كتاب وفنانين وإعلاميين كانت لهم بصمتهم على مستوى المنجز الفني والأدبي والإعلامي للمغرب المعاصر. في هذا التقرير، استعراض مختزل لبعض ما ميَّز المشهد الثقافي المغربي، على مدار هذا العام.

مهرجانات

عاد «مهرجان كناوة وموسيقى العالم»، في دورته الـ24، إلى صيغته وشكله الطبيعيين، بعد ثلاث سنوات من التأجيل بسبب الأزمة الصحية العالمية.

وتميز برنامج هذه الدورة بفقرات موسيقية، بمشاركة فنانين من المغرب والخارج، مع تنظيم «منتدى حقوق الإنسان»، في موضوع «الهويات المتعددة وسؤال الانتماء»، ومعرض تحت عنوان «صحوة الذاكرة»، وفقرة حوارية تحت عنوان «شجرة الكلام»، وورشات موسيقية للتعريف بالتراث الكناوي واكتشاف وتعلم موسيقاه والعوالم المرتبطة به من تاريخ وأدوات وإيقاعات.

أصيلة... 44 سنة

نظمت «مؤسسة منتدى أصيلة» موسم أصيلة الـ44، في دورتين، صيفية تميزت بتنظيم معرضين للفنانة نرجس الجباري ومحمد عنزاوي، ومشاغل الفنون، وصباغة الجداريات، مع تنظيم ندوتين: الأولى عن «الفن المغربي المعاصر والسؤال الثقافي»، والثانية عن «الفن التشكيلي المغربي والتداول النقدي». كما شهدت الدورة تكريم الفنان التشكيلي المغربي عبد الكبير ربيع. فيما تميزت الدورة الخريفية بتنظيم عدد من الندوات ضمن جامعة المعتمد بن عباد المفتوحة في دورتها الـ37.

وناقشت هذه الندوات، التي شارك فيها نحو 300 من صفوة رجال السياسة والفكر والأدب والإعلام والفن التشكيلي من مختلف أنحاء العالم، قضايا حيوية آنية. كما شهدت الدورة تنظيم «ملتقى الرواية العربية»، في موضوع «الرواية العربية والخطاب البصري»، مع تسليم «جائزة محمد زفزاف للرواية العربية»، في دورتها الثامنة للروائي اللبناني رشيد الضعيف، والاحتفاء في «خيمة الإبداع» بالأكاديمي والمفكر المغربي سعيد بنسعيد العلوي. كما نظمت خلال هذه الدورة مشاغل للفنون التشكيلية، بمشاركة فنانين من المغرب والبحرين والسنغال وسوريا وبلجيكا وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا. واستقبلت أروقة المعارض معرضين للفنانين سعيد المساري (المغرب)، وعلي علي سلطان (سوريا)، واستضاف قصر الثقافة معرضين؛ واحداً للفنان المغربي معاد الجباري، والآخر للفنانين الزيلاشيين (نسبة إلى أصيلة) الشباب. كما برمج معرض خاص بمواهب الموسم (مرسم الطفل)، مع تنظيم مشغل للتعبير الأدبي وكتابة الطفل، يعنى بالكتابة في مختلف المجالات مثل الشعر والقصة والسيناريو.

نجمة ذهبية لفيلم مغربي

في مراكش، احتفى المهرجان الدولي للفيلم، بوصوله إلى دورته العشرين، التي تميزت بفوز فيلم «كذب أبيض» لمخرجته المغربية أسماء المُدير، بالجائزة الكبرى (النجمة الذهبية)، وذلك لأول مرة في تاريخ المشاركات المغربية. وفي باقي الجوائز، فاز فيلم «عصابات» لكمال الأزرق من المغرب، وفيلم «باي باي طبريا» للينا سوالم من فلسطين (مناصفة) بجائزة لجنة التحكيم.

ومَنحت لجنة التحكيم، برئاسة الممثلة الأميركية جيسيكا شاستين، جائزة الإخراج لراماتا - تولاي سي (السنغال) عن فيلمها «بانيل وأداما». وفازت بجائزة أفضل ممثلة لأسيا زارا لاكومدزيا (البوسنة والهرسك) عن دورها في فيلم «نزهة» لأونا كونجاك. فيما فاز بجائزة أفضل ممثل دوكا كاراكاس (تركيا) عن دوره في فيلم «المهجع» لنهير تونا. واقترحت الدورة 75 فيلماً من 36 دولة، توزعتها أقسام «المسابقة الرسمية»، و«العروض الاحتفالية»، و«العروض الخاصة»، و«القارة الحادية عشرة»، و«بانوراما السينما المغربية»، و«سينما الجمهور الناشئ»، إضافة إلى الأفلام التي تم عرضها في إطار «التكريمات». وكرمت الدورة الممثل الدانماركي مادس ميكلسن، والمخرج المغربي فوزي بنسعيدي. كما استضافت 11 شخصية سينمائية، في مواعيد حوارية، ضمن فقرة «حوار مع... »، بينها الممثل والمخرج الأسترالي سيمون بيكر، والممثل الأميركي ويليم دافو، والممثل والمخرج الأميركي - الدنماركي فيجو مورتنسن، والممثل والمخرج وكاتب السيناريو الأميركي مات ديلون، والممثلة الأسكوتلندية تيلدا سوينتون.

المخرجة المغربية أسماء المُدير الفائزة بالجائزة الكبرى لمهرجان مراكش (الشرق الأوسط)

معارض للنشر والكتاب

شهدت 2023 تنظيم عدد من معارض النشر والكتاب، جهوية ودولية، مع مشاركة دور نشر مغربية في معارض بالخارج.

وتميزت فعاليات الدورة الـ28 لمعرض الرباط، بمشاركة 737 عارضاً، منهم 287 عارضاً مباشراً، و450 عارضاً غير مباشر، من 51 بلداً، قدموا عرضاً وثائقياً تجاوز 120 ألف عنوان.

واحتفت الدورة بالكيبيك - كندا كضيف خاص، تخليداً للذكرى الستينية لميلاد العلاقات الدبلوماسية المغربية - الكندية. كما شهدت تنظيم فعاليات متنوعة، حضرها 661 من الكتاب والمفكرين والشعراء المغاربة والأجانب، ناهزت 221 نشاطاً تضمنت ندوات موضوعاتية، ولحظات استرجاعية لفكر وإبداع بعض الرموز الثقافية التي أسست مسارات فكرية وإبداعية متميزة، إضافة إلى لقاءات مباشرة بين المبدعات والمبدعين وجمهورهم. وأطلقت وزارة الشباب والثقافة والتواصل الدورة الأولى للمعرض الدولي لكتاب الطفل والشباب، بالدار البيضاء. وتضمن برنامجها ندوات فكرية، وورشات فنية، وعروضاً مسرحية، ومعارض لوحات فنية، مع حضور لرسَّامي «مارفيل» كضيوف شرف، فضلاً عن مشاركة عارضين أجانب. وجاءت هذه التظاهرة، حسب المسؤولين المغاربة، لتعزز العرض الثقافي لمدينة الدار البيضاء، وطمحت، في دورتها الأولى، إلى إعطاء «انطلاقة لتقليد سنوي تصبح معه العاصمة الاقتصادية ضمن قائمة المدن المعدودة في العالم التي تحتضن معرضاً دولياً خاصاً بكتاب الطفل والشباب».

جوائز وإصدارات

توج عدد من الكتاب بجوائز قيمة على المستوى العربي. ومن ذلك، فوز الناقد عبد الفتاح كيليطو بجائزة الملك فيصل للغة العربية والأدب، في دورة 2023، في موضوع «السرد العربي القديم والنظريات الحديثة».

وبررت لجنة التحكيم هذا الاختيار ببراعة كيليطو في «تأويل الأعمال السردية العربية القديمة بدراسات مكثفة، أحاطت بها في شتى أنواعها»، و«تمثله المناهج النقدية الحديثة تمثلاً إيجابياً»، و«عمله على تكييفها بما يناسب رؤيته التي اتصفت بالجدة والطرافة والإبداع»، فضلاً عن تميزه بالقدرة على «تقديم السرد العربي للقارئ العام بأسلوب واضح ودقيق».

وفاز المفكر عبد السلام بن عبد العالي بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية في دورتها الـ18، في فئة الدراسات الإنسانية والمستقبلية، وذلك لأنه، كما جاء في قرار لجنة التحكيم، من رواد المدرسة التفكيكية في الثقافة العربية، ويرى في الأدب والكتابة والترجمة مداخل مهمة للفلسفة، فيما تتميّز أعماله بأسلوب سهل يقارب بين المتخصّص وغير المتخصّص.

وفاز الناقد سعيد سقطين بجائزة الكويت، في دورتها الـ41، التي تمنحها «مؤسسة الكويت للتقدم العلمي»، وذلك في مجال العلوم الإنسانية والفنون والآداب عن موضوع «الأدب والفن في العالم العربي: تخصّص علم السرديات».

وقالت المؤسسة المانحة للجائزة إن تتويج يقطين جاء «تقديراً لأبحاثه في مجال السرديات ونظرية الأدب والنقد الأدبي والتراث السردي العربي الإسلامي والثقافة الشعبية والنص المترابط».

وفاز الكاتب أنيس الرافعي بجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية، في دورته الخامسة، بمجموعته «سيرك الحيوانات المتوهمة».

وفي الإصدارات واصل المبدعون المغاربة رحلة الإبداع والنشر، من داخل وخارج المغرب. كما كان للكتاب المغاربة نصيب على مستوى الترجمة، ومن ذلك صدور ترجمات لإبداعات عدد منهم، أو ترجمة آخرين لكتابات بلغات أخرى إلى العربية.

«يونيسكو» و«إيسيسكو»

وافقت اللجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونيسكو، في إطار دورتها 18، على طلب المغرب المتعلق بإدراج فن «الملحون» في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية.

وجاء هذا الإدراج ليؤكد اعترافاً دولياً بإرث مغربي أصيل، وبرافد مهم من الروافد الفنية الغنية للمغرب، ومكون مرجعي من مكونات الهوية الثقافية المغربية العريقة، كما يُعد ترسيخاً للمجهودات التي يبذلها البلد في مجال صيانة وحفظ التراث الثقافي المغربي.

ويتوفر المغرب، بعد تسجيل عنصر «الملحون»، على 13 عنصراً مسجلاً بالقائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية لليونيسكو. كما صادقت لجنة التراث في العالم الإسلامي، التابعة لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، خلال اجتماعها الحادي عشر، على إدراج 8 عناصر من التراث غير المادي باسم المغرب، يتعلق الأمر بصناعة الحلي من الخرز، ونسج الحايك والبرنوص بفجيج، والدباغة، وفن فروسية (ماطا)، وخزف آسفي، والتلبي، وأغاني ورقصة عواد آيت بعمران، واللعبة التقليدية «السيك». وبإدراج هذه العناصر، يرتفع رصيد المغرب من العناصر المسجلة في قائمة الإيسيسكو إلى 54 عنصراً، لتتموقع كأول دولة إسلامية في الترتيب.

رحيل كتاب وفنانين

عرفت 2023 رحيل عدد من الأسماء التي طبعت المشهد الثقافي المغربي المعاصر، بينها الروائي بهاء الدين الطود، الذي عرف روائياً وقاصاً وكاتب مقالة صحافية وأدبية، في الصحافة الوطنية والأجنبية. وصدرت له مجموعة من الأعمال الأدبية، من أشهرها روايته الأولى «البعيدون»، فضلاً عن مجموعة نصوص أخرى، روائية وسيرية، من قبيل روايته «أبو حيان في طنجة». كما رحل الكاتب الصحافي عبد اللطيف جبرو، بعد حياة غنية بالعمل السياسي والصحافي والثقافي، تاركاً كتباً عديدة على علاقة بالتاريخ المعاصر للمغرب، منها «عبد الرحيم بوعبيد: سيادة الوطن وكرامة المواطن»، و«المهدي بنبركة»، في ثلاثة أجزاء: «الرياضيات مدرسة للوطنية» و«بناء الوطن... معركة أقوياء النفوس» و«في مواجهة العاصفة». كما أصدر «الحقيقة أولاً... مغرب الأمس القريب». ورحل خليل الهاشمي الإدريسي، سادس مدير عام لوكالة المغرب العربي للأنباء منذ تأسيسها في 31 مايو (أيار) 1959. وفضلاً عن انشغالاته الإعلامية، ترك الراحل عدداً من الإصدارات الفكرية والأدبية، بينها «أوراق زرقاء»، و«اجتياح اللا شيء»، و«ملاذات»، و«الإيمان لا يستدعى سوى أيام العيد» و«أنطولوجيا متحولة».

وفي الميدان الفني، رحل عدد من الفنانين الذين أغنوا المشهد الفني المغربي على مدى سنوات، بينهم مولاي الطاهر الأصبهاني، عضو مجموعة «جيل جيلالة» الموسيقية، والممثلة خديجة أسد، التي شكلت برفقة زوجها الراحل سعد الله عزيز واحداً من أفضل الثنائيات الفنية التي أمتعت المشاهد المغربي في العقود الأخيرة.

يشهد أبريل (نيسان) المقبل انطلاق دوري المقاتلين المحترفين في منطقة الشرق الأوسط «مباراة القتال السوبر»، الذي يعد باكورة صفقة الاستحواذ التي أبرمتها السعودية في أغسطس (آب) الماضي للحصول على حصة أقلية في رابطة المقاتلين المحترفين الأميركي (بي إف إل) بمبلغ 100 مليون دولار، حيث من المتوقع أن تحقق المملكة استثمارات رياضية متنوعة عبر شركة سرج التابعة لصندوق الاستثمارات العامة السعودية.

ووقع بندر بن مقرن، رئيس مجلس إدارة سرج، صفقة الاستحواذ التي وصفها بأنها ستكون علامة فارقة في مجال الاستثمار الرياضي ورعاية المواهب السعودية في مجال فنون الدفاع عن النفس.

ويتوقع المحللون أن يصبح صندوق الاستثمارات السعودي أكبر صناديق الثروات السيادية في العالم بحلول عام 2030 ويدير 1,1 تريليون دولار من الأصول بحلول عام 2025 وتريليوني دولار بحلول عام 2030، فيما جانب مهم من تلك الاستثمارات هي الاستثمارات الرياضية.

«الشرق الأوسط» أجرت حواراً مع دون ديفيز، رجل الأعمال الأميركي ومؤسس ومالك شركة «بي إف إل» Professional Fighters Leage تناول من خلاله أجندة رياضة الفنون القتالية على خريطة الرياضة السعودية.

أكد أنها ستشهد أول مباراة سوبر في أبريل 2024

دون ديفيز لـ«الشرق الأوسط»: السعودية مهد انطلاقة «دوري المقاتلين المحترفين»

واشنطن: هبة القدسي

● كيف بدأ التفكير والتحضير لهذه الصفقة، وما هي نسبة حصة الأقلية، وما أهمية الشراكة مع شركة رابطة المقاتلين المحترفين PFL؟

- دوري المقاتلين المحترفين هو دوري عالمي يضم مقاتلين من أكثر من 30 دولة ويتم بث المباريات في 150 دولة، لكننا كنا نأمل في جذب أفضل المستثمرين العالميين، ولذا تواصلنا مع صندوق الاستثمار السيادي السعودي قبل عام تقريباً وقدمنا أفكاراً حول كيفية الاستثمار والتوسع دولياً والنمو عالمياً وتحقيق أرباح، وكانت رؤيتنا للاندماج والاستحواذ توسعية وتركز على التوسع العالمي خاصة في دولة مثل المملكة، ولذا بدأنا المحادثات، وقمنا بتطوير الصفقة التي استغرق الإعداد لها عاماً بأكمله، ولم نكشف عن النسبة السعودية في «بي إف إل». ورابطة المقاتلين المحترفين PFL هي شركة رائدة في تنظيم المواسم الرياضية والتصفيات والبطولات للمقاتلين المحترفين وتعمل مع رابطة المقاتلين المحترفين في أوروبا وأستراليا، ولدينا برامج PFL SMART CAGE الذي يقدم تحليلات القتال وتجارب الذكاء الاصطناعي والجيل التالي، ولدينا عدد من كبار المستثمرين مثل سرج السعودية و Ares و Knighthead، وغيرهما.

● كانت قيمة صفقة الاستحواذ على حصة أقلية بمبلغ 100 مليون دولار، ما هي خطط «بي إف إل» في مجال رياضة المقاتلين المحترفين في منطقة الشرق الأوسط، وهي رياضة عمرها صغير نسبياً وهو 25 عاماً فقط؟

- رياضة الفنون القتالية المختلطة (MMA) هي رياضة تتضمن تقنيات الملاكمة والمصارعة والجودو والجيوجيستو (البرازيلي) والكاراتيه والمواي تاي (التايلاندي) وهي تعد واحدة من أسرع الرياضات نمواً في العالم. ونحن نعمل على محورين رئيسيين في خططنا لمنطقة الشرق الأوسط: الأول هو جلب أكبر العروض العالمية لإقامة عروض مباريات قتال محترفين تقام سنوياً في منطقة الشرق الأوسط، والثاني هو جلب أفضل المقاتلين بحيث تقام هذه المباريات الكبيرة سنوياً، وتجذب الكثير من الاهتمام الشعبي والإعلامي، لكن الشيء الجديد الذي لم يقم به أي شخص آخر في مجال الفنون القتالية هو أننا سنقوم بإنشاء دوري المقاتلين المحترفين لمنطقة الشرق الأوسط، وبالتالي يكون جميع المقاتلين من دول الشرق الأوسط، وهو ما قمنا به في أوروبا ومشابه لدورة كرة القدم الأميركية NFL التي أنشئت دورة لكرة القدم الأميركية في أستراليا وفي أوروبا، وبالتالي فإن عشاق كرة القدم الأميركية يعرفون ويتابعون 10 بطولات دوري لكرة القدم في العالم وفي دول مختلفة، وهناك 9 بطولات دوري كرة قدم أميركية محلية لأن أبطالها محليون، وهذا ما نسعى لإقامته في منطقة الشرق الأوسط، وهو دوري مقاتلين محترفين بأبطال محليين من منطقة الشرق الأوسط. وبالفعل رياضة الفنون القتالية المختلطة عمرها 25 عاماً فقط، ولذا نحن في مرحلة مبكرة من التطوير ونمو الأعمال.

● متى ستقيمون أول «مباراة قتال سوبر» في المملكة وفي منطقة الشرق الأوسط، وما هي توقعاتكم للأرباح؟

- أول مباراة قتال سوبر ستعقد في المملكة في أبريل عام 2024، وسيتم خلالها إعلان انطلاق دوري المقاتلين المحترفين لمنطقة الشرق الأوسط، وسيتم تنظيم أربعة أحداث لمباريات سوبر كبيرة كل عام، وسننطلق من المملكة إلى جميع دول الشرق الأوسط مع بداية 2025. وإذا تحدثنا عن الأرباح فإن سوق رياضة الفنون القتالية تبلغ ملياري دولار من الإيرادات ولدينا خطط لنمو الإيرادات خلال السنوات المقبلة.

● تحظى رياضات مثل كرة القدم بقاعدة جماهيرية كبيرة وقد قامت المملكة باستثمارات كبيرة، وتعاقدت الأندية السعودية مع كبار لاعبي كرة القدم مثل كريستيانو رونالد ونيمار، واستثمرت في رياضة الغولف والفورمولا 1... كيف يمكن أن تحقق رياضة فنون القتال المختلط الاحترافي جماهيرية في المملكة والمنطقة بجانب هذه الرياضات؟

- بالتأكيد كرة القدم تحظى بقاعدة جماهيرية كبيرة في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط، لكني أعتقد أن الفنون القتالية أيضاً تحقق نمواً كبيراً، ولذا فإن الإقبال على الرياضات القتالية والملاكمة والفنون القتالية المختلطة سيكون مرتفعاً، وسوف يستغرق الأمر لتحقيق جماهيرية رياضية في هذا المجال حوالي عقد من الزمن، لتطوير أماكن للتدريب، وإقامة أندية وتطوير جيل جديد من الرياضيين ووضع نظام بيئي متكامل من التغذية والتدريب والمرافق، وهذا يتوافق مع «رؤية الأمير محمد بن سلمان للرياضة في رؤية 2030»، وأعتقد أن هناك الكثير من محبي هذه الرياضة والمشجعين لها داخل وخارج المملكة. ولدينا المقاتل عبد الله القحطاني، وهو أول لاعب فنون قتالية سعودي يفوز بالدوري المحترف في ولاية جورجيا الأميركية، وعادة ما يأتي اللاعبون لهذه الرياضة إلى أوروبا أو إلى الولايات المتحدة لممارسة هذا النوع من الفنون القتالية المختلطة، والآن سيكون الأمر معكوساً، حيث ستجذب المملكة المحترفين من جميع أنحاء العالم إليها.



دون مؤسس ومالك شركة «بي إف إل» (الشرق الأوسط)

دوري المقاتلين المحترفين عالمي يضم مقاتلين من أكثر من 30 جنسية ويتم بث المباريات في 150 دولة

المقاتل السعودي عبد الله القحطاني في أحد نزالاته (الشرق الأوسط)

● وسط هذه الرياضات الجماهيرية مثل كرة القدم وسباقات السيارات فورمولا 1 ورياضة الغولف، ما رؤيتك لنسبة حصة السوق التي يمكن أن تحققها رياضة الفنون القتالية، وما هو أسلوب «ادفع مقابل المشاهدة» (Pay – per – view) الذي ستطبقه؟

- إذا نظرنا إلى التقديرات العالمية، فإن رياضة كرة القدم تحتل المركز الأول، وهناك حوالي 3 مليارات مشجع لهذه الرياضة تليها رياضة كرة السلة بحوالي 1,5 مليار مشجع، وتشير الإحصاءات إلى أن هناك 650 مليون مشجع لفنون القتال المختلط، ولذا فإن هذه الرياضة لديها ثالث أكبر قاعدة جماهيرية في العالم، و«الرؤية السعودية» هي أن تكون المملكة رائدة في هذه الرياضة العالمية، وأن يتم جذب السياحة الرياضية بشكل واسع، وأن تكون أحداث ومباريات الفنون القتالية في المملكة على رأس الأحداث العالمية والسياحية.

وتركيز السعودية ينصب على قيادة العالم في هذه الرياضة وإقامة قاعدة اقتصادية عالمية للرياضة وقاعدة مشجعين، وأعتقد أن شركاءنا ومستثمرينا يرون فرصة كبيرة في إقامة دوري المقاتلين المحترفين في السعودية ليتصدر جدول الأحداث الرياضية العالمية خلال خمس أو سبع سنوات على الأكثر.

نحن ننظم ما يقرب من 30 حدثاً سنوياً، لكن اثنين فقط هما سوبر قتال super Fight يشارك فيهما أكبر وأشهر المقاتلين في العالم مثل فرانسيس ناغانو المقاتل رقم واحد في العالم.

ومثل هذه الأحداث تبلغ قيمة أرباحها 25 مليون دولار، حيث يتم دفع ثمنها مقابل كل مشاهدة من خلال برنامج يدفع فيها المشارك 50 دولاراً شهرياً، ويشتري العروض والمباريات القتالية المختلفة.

● ما هي توقعاتك للعوائد المالية والسياحية من إقامة هذه المباريات القتالية، وكيف يمكن أن تجتذب مزيداً من الأحداث العالمية الكبرى إلى السعودية؟

- إقامة أحداث مثل مباريات المقاتلين المحترفين تكلفتها باهظة الثمن وإقامة دوري لمقاتلين محترفين كلف العالم الماضي حوالي 100 مليون دولار، ولإقامة دوري بمثل هذه التكلفة والاستعدادات، فإن الأمر يتطلب ثلاثة أمور، حيث يصبح دوري المحترفين في السعودية ضمن أكبر الأحداث الرياضية في العام. الأمر الأول، هو وضع رؤية بأهداف طموحة، والثاني هو توفير القدرات والإمكانات، والثالث هو توفير المال للتنفيذ؛ وهذه الأمور توافرت في الشراكة بين «بي إف إل»، وصندوق الاستثمارات العامة السعودي، وشركة سرج للاستثمارات الرياضية التابعة للصندوق.

وفي نهاية الأمر، هذا عمل تجاري نحاول تحقيق أكبر أرباح، وقد بلغ تقييم دوري المحترفين UFC وهو أكبر شركة في مجال الفنون القتالية بحوالي 10 مليارات دولار، أما دوري المقاتلين المحترفين «بي إف إل» الذي أنشئ في عام 2018 فقد بلغ تقييمه بمبلغ 500 مليون دولار، ونعتقد أننا نستحق أكثر من ذلك بكثير، لأنه لا توجد سوى شركتين رئيسيتين في هذا المجال، وبالتالي لدينا فرصة كبيرة لبناء الكثير من القيمة، وهدفنا أن نكبر ولدينا مساحة للنمو، فهذه رياضة يمكن ممارستها في أي وزن وأي حجم، ولذا تنمو بسرعة مضاعفة عن أي رياضة أخرى، لأن معظم الألعاب الرياضية تستغرق 100 عام حتى تصل إلى مرحلة النضج، بينما تنمو رياضة الفنون القتالية بنسبة 12 إلى 15 في المائة سنوياً، مقابل 2 إلى 5 في المائة في الرياضات الأخرى.

● قال بندر بن مقرن رئيس مجلس إدارة شركة سرج التابعة لصندوق الاستثمارات السعودي إن هذه الرياضة ستروج للمساواة بين الجنسين في مجال الرياضة، وعادة ما يتم النظر إلى رياضة الفنون القتالية بأنها رياضة عنيفة، فكيف ستعملون على جذب النساء إلى ممارسة هذه الرياضة؟

- لدينا عدد كبير من السيدات المحترفات اللائي يمارسن هذه الرياضة وتحصل اللاعبة على أجر يبلغ مليون دولار في المباراة الواحدة، وإذا فازت تحصل على أموال أكثر وعقود احترافية أكثر، وقد كانت رابطة المقاتلين المحترفين هي أول منظمة رياضية تدفع الأجر نفسه للرجال والنساء.

هذا من الجانب المالي، لكن من الجانب الآخر هناك تخصصات في رياضة الفنون القتالية هي المصارعة والجيوجيستو والملاكمة والكاراتيه والتايكوندو وغيرها، ونحن أفضل دوري للمقاتلات النساء في العالم ولدينا 15 لاعبة من 20 لاعبة مصنفة عالمياً وهي رياضة تحقق للمرأة الإحساس بالتمكين والحرية والمسؤولية.

● ما هي خططك الاستثمارية من الآن حتى عام 2030؟

- لدينا هدف أن ننطلق من المملكة إلى أفريقيا لإنشاء دوري المقاتلين المحترفين في أفريقيا ونركز على كيفية جعل هذه الرياضة متاحة للجميع ومتاحة على الهواتف المحمولة.

أعلن عن اسمه وشعاره الجديدين... وعيّن العوهلي رئيساً تنفيذياً

نادي «نيوم»... أيقونة رياضية بسواعد «سعودية» وطموحات «عالمية»

نيوم (السعودية): «الشرق الأوسط»

كشفت «نيوم» عن الاسم والشعار الجديدين لـ«نادي الصقور الرياضي» بعد نقل ملكيته لها؛ إذ تم تحويل اسمه إلى «نادي نيوم الرياضي»، كما جرى تعيين معاذ العوهلي رئيساً تنفيذياً للنادي، قادماً من «نادي الاتفاق السعودي» في الدوري السعودي للمحترفين، والذي شغل فيه منصب الرئيس التنفيذي أيضاً.

تأتي هذه الخطوة ضمن مشروع استثمار وتخصيص الأندية الرياضية، الذي أعلن عنه الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في يونيو (حزيران) الماضي، بهدف دعم وتطوير قطاع رياضي فعّال، وتشجيع وتمكين القطاع الخاص من المساهمة بفاعلية في هذا المجال، وبما يتماشى مع أهداف «رؤية المملكة 2030».

وسيؤدي «نادي نيوم الرياضي» دوراً محورياً في تحقيق الأهداف الرياضية لـ«نيوم»، بما يتماشى مع التزامها بدعم المواهب السعودية الرياضية، كما سيسهم النادي في جذب مواهب استثنائية إلى المنطقة، بما يدعم طموح «نيوم» في التحول إلى مركز عالمي للرياضة.

وقال رئيس مجلس إدارة النادي، مشاري المطيري، بهذه المناسبة: «يوفر لنا (نادي نيوم الرياضي) فرصة للمساهمة بشكل إيجابي في تطوير الرياضة في المملكة، بما يدعم تحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030)؛ ففي (نيوم)، تسهم الرياضة بشكل رئيسي في تعزيز نمط معيشي صحي وتفعيل الروابط الاجتماعية بين مختلف الفئات، إلى جانب دورها في دعم الاقتصاد الحيوي لمنطقة (نيوم)». وأضاف المطيري: «يمثل الإعلان عن الاسم والشعار الجديدين للنادي علامة فارقة لـ(نيوم) في تحقيق أهدافها الرياضية، التي تركز على الاستثمار في أنماط الحياة النشطة ودعم الكيانات الرياضية، ونحن نتطلع إلى تعزيز العلاقة بين النادي والمجتمع المحلي، مع إشراك أفضل المواهب والمدربين، لتقديم الرياضيين واللاعبين ذوي الأداء العالي، وذلك عبر توفير منظومة شاملة ومستقبلية عالية المستوى وفقاً لرؤيتنا في (نيوم)».

معاذ العوهلي اختير رئيساً تنفيذياً للنادي (الشرق الأوسط)



من تدريبات فريق «نيوم»... ويبدو البرازيلي بيتروس لاعب النصر والفتح سابقاً (الشرق الأوسط)

بدوره؛ قال الرئيس التنفيذي لـ«نادي نيوم الرياضي» معاذ العوهلي: «نحن فخورون بأن نحتفي اليوم بمناسبة بالغة الأهمية للنادي. لقد كان اهتمامنا بالرياضة لتحقيق التميز واضحاً، وإلى جانب (نيوم)، ستكون لدينا الفرصة لتوسيع خبراتنا والنمو كنادٍ عريق لكرة القدم، بالإضافة إلى خدمة مجتمعنا في كثير من الرياضات التي تلبي احتياجات واهتمامات جميع الأعمار».

وتتنوع الإنجازات التي يقدمها فريق «نيوم» الرياضي حالياً على مختلف الأصعدة، ففي كرة القدم يتصدر الفريق الأول مجموعته في دوري الدرجة الثانية، كما تنافس الفئات السنية للصعود إلى الدوري الممتاز، وجرى مؤخراً إطلاق الفريق النسائي في دوري الدرجة الأولى الذي ينافس على الصعود للدوري الممتاز.

وعلى صعيد الألعاب الأخرى، فقد تمكن فريقا «الريشة للناشئين» و«البلياردو» من الصعود إلى الدوري الممتاز، كما ينافس فريق كرة الطائرة للصعود لدوري الدرجة الممتازة، وقد أسس النادي مؤخراً فرقاً عدة لكرة السلة من جميع الفئات؛ أحدها للنساء، كما أسس أيضاً أكاديمية لكرة اليد، وشارك النادي مؤخراً في 6 ألعاب مختلفة من «دورة الألعاب السعودية» محققاً 4 ميداليات.

يذكر أن «نادي نيوم الرياضي» تأسس باسم «نادي الصقور» في عام 1965 بصفته نادياً لكرة القدم في مدينة تبوك، ويتنافس حالياً في دوري الدرجة الثانية، وتقام مبارياته على أرضه في «ملعب مدينة الملك خالد الرياضية» في تبوك، وقدم النادي كثيراً من نجومه لخدمة المنتخب الوطني، من بينهم فهد أبو جابر، وسعود الخيبري، ومحمد الشمراني.

ويضم «نادي نيوم الرياضي» حالياً 13 رياضة مختلفة؛ بما فيها كرة القدم، وكرة السلة، ورياضات الدفاع عن النفس، وتنس الطاولة، ويتيح النادي فرصة المشاركة في فرقه ونشاطاته لجميع الأفراد من الرجال والنساء والأطفال من كل الأعمار.

تشيلسي يعود لدوامة الهزائم بالسقوط أمام وولفرهامبتون

كيف استنزف مانشستر يونايتد المدرب تن هاغ؟

لندن: «الشرق الأوسط»

أعاد وولفرهامبتون ضيفه تشيلسي إلى دوامة الهزائم بفوزه عليه 2 - 1 في ختام منافسات المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الإنجليزي التي لن تخلد منافساته للراحة سوى يوم واحد على أن تستأنف بالمرحلة التاسعة عشرة الثلاثاء.

وافتتح الغابوني ماريو ليمينا التهديف لفريقه وولفرهامبتون في الدقيقة الـ51، وأضاف البديل الآيرلندي مات دوهرتي الثاني في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع، وقلّص تشيلسي الفارق عبر البديل المهاجم الفرنسي كريستوفر نكونكو في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع.

وفشل تشيلسي؛ الذي مُني بخسارته الثامنة هذا الموسم، في تحقيق فوزه الثاني توالياً في الدوري بعد إسقاطه شيفيلد يونايتد 2 - 0 في المرحلة الماضية، والثالث في مختلف المسابقات بعدما حجز مقعده لنصف نهائي كأس الرابطة بفوزه على نيوكاسل بركلات الترجيح 4 - 2 بعد تعادلهما في الوقت الأصلي 1 - 1.

وعاد وولفرهامبتون إلى سكة الانتصارات بعد خسارته بثلاثية نظيفة أمام وستهام، وصعد للمركز الحادي عشر برصيد 22 نقطة متساوياً مع تشيلسي العاشر، علماً بأن الأخير يتأخر بفارق 18 نقطة عن آرسنال المتصدر برصيد 40 نقطة.

وكاد تشيلسي، الذي أهدر كثيراً من الفرص في الشوط الأول، يفتتح التسجيل في الدقيقة الـ33 عندما قطع رحيم ستيرلينغ الكرة من البرازيلي جواو غوميز وتوغل في المنطقة، إلا إنه قرر التسديد بدلاً من التمرير للسنغالي نيكولاس جاكسون أو كول بالمر، ليسارع الحارس البرتغالي جوزيه سا إلى الخروج من مرماه ويصد الكرة بقدمه اليسرى.

وردّ وولفرهامبتون عبر لاعبه الكوري الجنوبي هوانغ هي تشان بعد تمريرة طويلة، إلا إن تسديدته مرت فوق العارضة في الدقيقة الـ44.

واستهل وولفرهامبتون الشوط الثاني بتسديدة من البرازيلي غوميز اصطدمت بيد الفرنسي ليسلي أوغوتشوكو داخل المنطقة وأكد عدم احتسابها حكم الفيديو المساعد (في إيه آر)، قبل أن ينجح في افتتاح التسجيل إثر ركنية نفذها الإسباني بابلو سارابيا وتابعها ليمينا رأسية على يمين الحارس الصربي دجوردجي بيتروفيتش.

وأجرى الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي تبديلين لإنعاش تشكيلته، فأخرج أوغوتشوكو والألباني آرماندو بروخا وزج بمواطن الأول كريستوفر نكونكو والأوكراني ميخايلو مودريك في الدقيقة الـ59، فنجح في رهانه؛ إذ هدد مرمى مضيفه مرتين في الدقيقتين الـ63 والـ65 توالياً، بداية عبر نكونكو من كرة أنقذها البرتغالي توتي غوميز قبل أن تدخل المرمى، وثم ستيرلينغ الذي سدد من مسافة قريبة كرة ارتمى لها المدافع المخضرم غريغ داوسون.

ونجح وولفرهامبتون في مضاعفة النتيجة بفضل البديل دوهرتي الذي استفاد من اصطدام الكرة بالبديل الآخر الفرنسي بنوا بادياشيل داخل المنطقة، ليسددها بقدمه اليمنى على يسار الحارس في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، قبل أن يقلّص تشيلسي النتيجة بعد 3 دقائق برأسية نكونكو غير المراقب إثر عرضية من ستيرلينغ. وهي المباراة السابعة توالياً التي يحافظ فيها وولفرهامبتون على سجله خالياً من الخسارة على أرضه في الدوري (4 انتصارات مقابل 3 تعادلات).

إلى ذلك، دعا لوك شو؛ مدافع مانشستر يونايتد، زملاءه إلى مراجعة أنفسهم للتعرف على جذور المعاناة أمام المرمى وإهدار الفرص السهلة، في أعقاب الخسارة أمام وستهام صفر - 2 السبت، في وقت يبدو فيه المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ كما لو كان استنفد قواه وفقد القدرة على تغيير الحال المزرية لفريقه.

وسيطر مانشستر على مجريات اللعب أمام وستهام، لكنه عجز عن التسجيل، ليخسر في النهاية بهدفي جاردون بوين ومحمد قدوس.

وفشل مانشستر في تسجيل أي أهداف في آخر 4 مباريات، ويرى شو أن أزمة اللمسة الأخيرة قد ترجع إلى تضاؤل الثقة بالنفس، ولكنه شدد في الوقت نفسه على ضرورة استمرار الإيجابية في سبيل تغيير الأمور، بقوله: «أعتقد أننا ربما لا ننتج ما يكفي، وعندما نفعل ذلك لا نتمكن من الحسم. أعتقد أنه ربما يكون ذلك بسبب انعدام الثقة في الوقت الحالي، أحياناً يكون هذا أمراً طبيعياً في كرة القدم، وهو ما يحدث».

وأضاف: «لكن علينا أن نبقى إيجابيين. لدينا مباراة كبيرة أخرى أمام آستون فيلا، لذلك لا يمكننا أن نشعر بالأسف على أنفسنا، علينا أن نجمع قوانا وننطلق مرة أخرى. إنها مباراة على أرضنا ولا يمكننا الاستمرار في خسارة النقاط. علينا الفوز بالمباريات».

تن هاغ ظهر منهكاً فاقداً للحيل المنقذة من تدهور يونايتد (د.ب.أ)

وواصل: «إنه مانشستر يونايتد؛ أحد أكبر الأندية في العالم، وما نقوم به الآن، والنتائج، ليس جيداً بما يكفي، ونحن نعلم ذلك. علينا أن ننظر إلى أنفسنا في المرآة ونسأل أنفسنا وننطلق من هناك حقاً...».

وختم: «الأمر ليس جيداً بما يكفي. علينا الفوز بالمباريات وهذا كل شيء. نواصل خسارة المباريات وخسارة النقاط ونجعل الأمر صعباً للغاية على أنفسنا».

وكانت الهزيمة أمام وستهام رقم 13 ليونايتد في جميع المسابقات هذا الموسم في أسوأ بداية للفريق منذ عام 1930. وتراجع يونايتد إلى المركز الثامن بفارق 8 نقاط عن المربع الذهبي، بعدما فشل في التسجيل في 4 مباريات متتالية بجميع المسابقات لأول مرة منذ موسم 1992 - 1993. وسجل الفريق 18 هدفاً فقط في الدوري في عدد المباريات نفسه، ووحده شيفيلد يونايتد متذيل الترتيب الذي سجل عدداً أقل. وفي 18 مباراة بالدوري فشل يونايتد في هز الشباك في سبع.

مات دوهرتي يسجل هدف وولفرهامبتون الثاني في مرمى تشيلسي (رويترز)

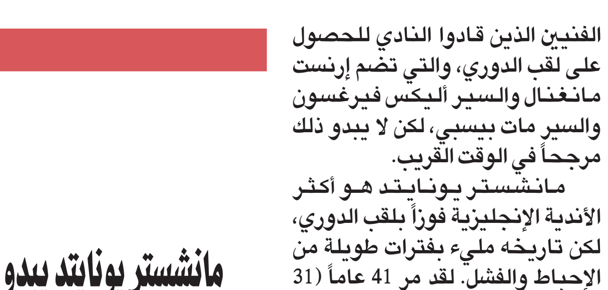
وقبل الوصول لمباراة منتصف الموسم، يبدو أننا قد وصلنا بالفعل إلى المرحلة التي نقارن فيها إريك تن هاغ بغيره من المديرين الفنيين التاريخيين لمانشستر يونايتد. لم تعد التفاصيل الدقيقة مهمة؛ أين اختفى قلب الدفاع الفرنسي رافاييل فاران في فصل الخريف؟ وما الذي يزعج القائد البرتغالي برونو فرنانديز حقاً؟ وكيف لم يعد حارس المرمى الكاميروني آندريه أونانا قادراً على بناء الهجمات من الخلف بعدما كانت نقطة قوته الأساسية تتمثل في الاستحواذ الرائع على الكرة بقدميه وتقديم تمريرات طولية رائعة لزملائه في الأمام؟ وهل لا يزال أي شخص يتذكر جادون سانشو؟... لقد أصبح المدرب الحالي لمانشستر يونايتد مجرد فصل آخر في مرحلة التراجع التي يعاني منها النادي في حقبة ما بعد المدير الفني الأسطوري السير أليكس فيرغسون.

تن هاغ المدير الفني رقم 25 في تاريخ مانشستر يونايتد، ويبدو من شبه المؤكد أنه سيكون المدير الفني رقم 22 الذي يفشل في الفوز بالدوري! أو ربما يؤدي استحواذ السير جيم راتكليف المحتمل على 25 في المائة من أسهم النادي إلى إحداث تحول ملحوظ وينضم تن هاغ إلى قائمة المديرين الفنيين الذين قادوا النادي للحصول على لقب الدوري، والتي تضم إرنست مانغنال والسير أليكس فيرغسون والسير مات بيسبي، لكن لا يبدو ذلك مرجحاً في الوقت القريب.

مانشستر يونايتد هو أكثر الأندية الإنجليزية فوزاً بلقب الدوري، لكن تاريخه مليء بفترات طويلة من الإحباط والفشل. لقد مر 41 عاماً (31 موسماً بسبب توقف النشاط الرياضي نتيجة الحربين العالميتين الأولى والثانية) بين آخر لقب للدوري يحصل عليه النادي تحت قيادة مانغنال وأول لقب يحصل عليه بيسبي، كما مر 26 عاماً بين آخر لقب للدوري تحت قيادة بيسبي وأول لقب تحت قيادة فيرغسون. ويمر النادي حالياً بثالث أطول فترة ابتعاد عن الفوز بلقب الدوري؛ من المؤكد أن هذه الفترة التي بدأت منذ آخر لقب تحت قيادة فيرغسون سوف تمتد لتصل إلى 11 عاماً في الصيف، بل ومن المرجح أن تمتد لما هو أكثر من ذلك بكثير؛ على الرغم من أن التقسيم المالي لكرة القدم الحديثة يساعد النادي على الاستمرار حتماً في النصف الأول من جدول ترتيب الدوري.

لقد أصبح مانشستر يونايتد يبدو وحشاً أسطورياً ضخماً هائجاً ومحبطاً، لا يمكن ترويضه إلا عبر بعض الأبطال الخارقين، كما يبدو أن حجمه، المتضخم بالتاريخ، يجعله غير قابل للسيطرة أو الإدارة.

لقد خرج مانشستر يونايتد من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي، لكن الشيء المدمر حقاً لا يتمثل في الهزيمة نفسها بقدر ما يتمثل في التناقض مع الماضي. فقبل



مانشستر يونايتد يبدو أسطورياً ضخماً هائجاً ومحبطاً لا يمكن ترويضه إلا عبر بعض الأبطال الخارقين

24 عاماً من الآن، كان تأخر مانشستر يونايتد بنتيجة هدف دون رد أمام بايرن ميونيخ في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا بمثابة مقدمة لأعظم نهاية في تاريخ المسابقة! لكن يبدو أن روح الإصرار والعزيمة قد اختفت من النادي الإنجليزي، فالموسم الحالي لدوري أبطال أوروبا لم يشهد عودة مانشستر يونايتد في المباريات بعد تأخره في النتائج بالشكل الذي كنا نراه في السابق، ولكنه شهد انهيارات سخيفة وفوضى عارمة وضعفاً كبيراً.

خلال الموسم الماضي، بدا تن هاغ كأنه المدير الفني الذي يبحث عنه مانشستر يونايتد، بما يمتلك من رؤية ثاقبة ورغبة حقيقية في إعادة بناء الفريق، لكن يبدو أن النادي استنزفه تماماً كما استنزف كل مدير فني جديد وكل لاعب جديد يتعاقد معه!

في الموسم الماضي، تلقى تن هاغ إشادة كبيرة بعدما تحلى بالواقعية وتخلى عن طريقته المفضلة التي تتمثل في الضغط العالي والمتواصل على الفريق المنافس والاعتماد على حارس مرمى يجيد اللعب بقدمية وبناء الهجمات من الخلف، وقرر أن يلعب بدلاً من ذلك وفقاً لقدرات وإمكانات اللاعبين الموجودين لديه بالفعل. واتخذ المدير الفني الهولندي قرارات جريئة وتخلص من كريستيانو رونالدو والحارس ديفيد دي خيا، وأقنع النادي بإنفاق مبالغ مالية كبيرة على التعاقد مع الجناح البرازيلي أنتوني والمهاجم الدنماركي راسموس هويلوند والحارس الكاميروني آندريه أونانا. لكن بعد مرور 18 شهراً على توليه المسؤولية، لا يوجد حتى الآن فهم واضح للطريقة التي يريد أن يلعب بها، وهناك شعور بأن الفريق لا يحرز أي تقدم.

ولا يزال تن هاغ يعتمد بشكل أساسي على كل من هاري ماغواير وسكوت مكتوميناي، اللذين كان النادي يحاول بيعهما في فترة الانتقالات الصيفية الماضية. ولا يزال المهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال موجوداً في الفريق، على الرغم من محاولة كل المديرين الفنيين؛ بدءاً من جوزيه مورينيو فصاعداً، التخلص منه! وعاد المدافع المخضرم جوني إيفانز للمشاركة في المباريات، وكأنه يذكرنا بالعظمة السابقة للفريق. لكن هذا هو الشكل الحالي لمانشستر يونايتد: نقاط ضعف وفجوات وشقوق، ولاعبون يتم التعاقد معهم دون دراسة ثم يتم التخلص منهم! وفي الوقت الحالي، تبدو إعادة بناء الفريق كأنها مهمة مستحيلة لا يستطيع حتى هرقل القيام بها!

حصول تن هاغ على جائزة أفضل مدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز الشهر الماضي يبدو كأنه «مزحة مضللة»؛ لأن السبب الرئيسي في هذه الجائزة هو جدول المباريات السهلة التي خاضها مانشستر يونايتد خلال تلك الفترة، والهدف الجميل الذي سجله اللاعب الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو، وفشل إيفرتون في استغلال الفرص السهلة التي أتيحت له على ملعبه، والتي كانت كفيلة بأن تجعله يحقق الفوز بدلاً من الخسارة بثلاثية!

الغريب أن النادي يقوم بتوقيع عقود طويلة مع لاعبين غير جيدين للحفاظ على قيمتهم السوقية، وأصبح التردد وعدم وجود رؤية واضحة سمتين مميزتين لهذا النادي على أي حال. لكن بينما ينتظر الجميع لمعرفة ما سيعنيه وصول راتكليف، فإن الأمر يتطلب فشلاً كارثياً حتى يُطاح تن هاغ. ويمكن القول إن مانشستر يونايتد هو النادي الوحيد في العالم الذي تستمر فيه «دوامة الموت»، إن جاز التعبير، وهو الأمر الذي قد يمنح تن هاغ بعض الأمل!

يلتقي سيراميكا كليوباترا بنصف النهائي في أول نسخة تقام بمشاركة 4 أندية في العاصمة الإماراتية

الأهلي المنتشي بالبرونزية العالمية يتطلع للتتويج بكأس السوبر المصرية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تنطلق مسابقة كأس السوبر المصرية لكرة القدم في نسختها الحادية والعشرين الجديدة للمرة الأولى بمشاركة 4 أندية هي الأهلي حامل اللقب، وسيراميكا كليوباترا، وبيراميدز، ومودرن فيوتشر، بعدما شهدت النسخ السابقة إقامة السوبر من مباراة واحدة بين بطلي الدوري والكأس.

وبعد التتويج ببرونزية كأس العالم للأندية للمرة الرابعة في تاريخه، يسعى الأهلي «المتخم» بالألقاب إلى تحقيق إنجاز جديد، والفوز بكأس السوبر المصرية للمرة الرابعة عشرة.

ويلتقي الأهلي بطل الدوري مع سيراميكا كليوباترا بطل كأس الرابطة في نصف النهائي اليوم (الاثنين) على ملعب محمد بن زايد بنادي الجزيرة بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، بينما يواجه بيراميدز وصيف الدوري مودرن فيوتشر رابع الترتيب في نصف النهائي الآخر في وقت سابق على الملعب عينه. وكان فيوتشر حلّ بدلاً من الزمالك المستبعد من المسابقة على خليفة معاقبته لانسحابه من النسخة الماضية.

وأعلنت اللجنة المنظمة جوائز البطولة، حيث يحصل الفائز على 250 ألف دولار، والوصيف على 125 ألفاً، والثالث على 75 ألفاً، والرابع على 50 ألفاً. ويخوض الأهلي المباراة منتشياً من إنجازه في مونديال الأندية بفوزه على أوراوا ريد دايموندز الياباني بطل آسيا 4 - 2، الجمعة، في جدّة السعودية، في حين فاز مانشستر سيتي الإنجليزي بطل أوروبا باللقب بإسقاطه فلومينينسي البرازيلي بطل أميركا الجنوبية برباعية نظيفة.

ويحمل الأهلي الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بكأس السوبر (13 مرة)، بعدما أحرز اللقب على حساب بيراميدز بهدف نظيف في نسخة 2022.

وقال السويسري مارسيل كولر مدرب الأهلي قبل التوجه من جدة إلى أبوظبي: «نعاني من ضغط المباريات، والجهد المبذول حالياً من اللاعبين والجهاز الفني ليس محض صدفة».

وتابع: «الموسم الحالي مختلف، والبداية كانت قاسية جداً، نعاني من توالي المباريات وكثرة السفر، ولم يكن لدينا الوقت الكافي للتدريب والاستعداد، أمامنا مشوار طويل وأهداف أخرى نسعى لتحقيقها لإسعاد الجماهير...»، وبدوره، أكد اللاعب الدولي إمام عاشور (25 عاماً): «لدينا مسابقة جديدة، وسنركز للفوز بها».



الأهلي يخوض السوبر المصري بمعنويات عالية من أجل تتويج جديد (إ.ب.أ)

وبات الثنائي أحمد عبد القادر والتونسي محمد الضاوي «كريستو» خارج حسابات كولر، حيث يخضع الثنائي لبرنامج تأهيلي بعدما غابا عن المشاركة في مونديال الأندية بسبب الإصابة، بينما يسعى المدرب لمنح المهاجم الفرنسي أنتوني موديست الفرصة الأخيرة لتحديد مصيره سواء بالإبقاء عليه أو رحيله في يناير (كانون الثاني) المقبل. ومن المتوقع أن يجري كولر تغييرات عدة على التشكيلة أمام سيراميكا لمواجهة الإجهاد الذي يعاني منه اللاعبون، بعدما خاض الفريق 3 مباريات في كأس العالم للأندية خلال أسبوع واحد. ومن المتوقع أن يعود أكرم توفيق لمركز الظهير الأيمن على حساب محمد هاني، وكريم الدبيس في الجبهة اليسرى في ظل الإجهاد الذي يعاني منه التونسي علي معلول، كما يدخل المالي أليو ديانج إلى وسط الملعب على حساب أحمد نبيل (كوكا).

وفي المقابل، استعاد سيراميكا كليوباترا الذي يشارك للمرة الأولى في السوبر، خدمات هدافه الجزائري أحمد القندوسي المعار من الأهلي الصيف الماضي بعد شفائه من الإصابة.

ويعوّل أيمن الرمادي المدير الفني لسيراميكا على تألق لاعبيه الأجانب، وفي مقدمتهم النيجيري صديق أوجولا، ومواطنه جون إيبوكا.

وفي المباراة الثانية يسعى بيراميدز لفك عقدة النهائيات بالفوز على مودرن فيوتشر، وبلوغ المباراة النهائية، وتحقيق باكورة ألقابه.

وكان بيراميدز قد خسر نهائي الكونفيدرالية أمام نهضة بركان المغربي بهدف نظيف عام 2020، ونهائي كأس مصر أمام الزمالك 0 - 3 عام 2019، وتكرر السيناريو نفسه أمام الأهلي 1 - 2 في 2021، ليعود الأخير ويتغلب عليه 1 - 0 في كأس السوبر العام التالي. وبات بيراميدز مهدداً بالخروج من النسخة الحالية من دوري أبطال أفريقيا بعد خسارته أمام ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي في الجولة الرابعة، حيث يتذيل ترتيب المجموعة الأولى برصيد 4 نقاط.

حفّز الإماراتي سالم الشامسي مالك بيراميدز لاعبيه، قائلاً: «ناديكم وُلد عملاقاً، ونحن نتابع كل شيء، وسعداء بما يقدمه الفريق في السنوات الماضية، حيث وضع نفسه بين صفوة وكبار أندية مصر وأفريقيا والأندية العربية، وحان وقت الاحتفال بالألقاب».

وتأكدت جاهزية م دافعه الأيمن المغربي محمد الشيبي لخوض لقاء فيوتشر بعد تعافيه من الإصابة، بينما يفتقد الفريق جهود حارسه أحمد الشناوي، ومهاجمه إبراهيم عادل بسبب الإصابة.

وقال محمد ناجي «جدو» مساعد مدرب بيراميدز: «البداية مهمة للغاية، والجميع في أعلى حالات التركيز لتحقيق الفوز في اللقاء الأول أمام فيوتشر». وأضاف: «الروح المعنوية للاعبين مرتفعة للغاية، وتعاهدوا على الفوز باللقب». وفي المقابل، حصل فيوتشر على دفعة معنوية قوية باستعادة خدمات مدافعه الأيسر الكاميروني جوناثان نجويم بعدما شارك في التمارين إثر تعافيه من الإصابة بتمزق في العضلة الأمامية، أبعدته عن الملاعب منذ بداية الموسم.

وقال أيمن منصور عضو مجلس إدارة فيوتشر: «نملك طموحاً كبيراً من أجل المنافسة على لقب السوبر. لدينا قائمة متكاملة من اللاعبين، والجميع في جاهزية تامة من أجل بلوغ المباراة النهائية، والمنافسة على اللقب».

سجله التهديفي المذهل جعل لجنة خبراء «الغارديان» تضعه في صدارة قائمة 2023

اختيار هالاند أفضل لاعب في العالم... بداية حقبة جديدة

لندن: دنيال ماكفي*

قال جوسيب غوارديولا والدموع في عينيه، إن مانشستر سيتي لن يستطيع تعويض مهاجمه الأرجنتيني السابق سيرخيو أغويرو، الذي رحل عن النادي في مايو (أيار) 2021. وبدأ المدير الفني الإسباني في البحث عن مهاجم جديد من الطراز العالمي ليقود الخط الأمامي لفريقه، ووقع الاختيار في البداية على النجم الإنجليزي الدولي هاري كين، لكن النادي فشل في ضمه بفترة الانتقالات الصيفية لعام 2021، أي بين موسمين فاز فيهما الفريق بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وسجل خلالهما إيلكاي غوندوغان 13 هدفاً، وكيفن دي بروين 15 هدفاً، كأفضل هدافين للفريق في الدوري. وكانت الآلة الإبداعية الرائعة لغوارديولا بحاجة إلى مهاجم جديد، ووجد الفريق ضالته أخيراً في النجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند.

وكما كان الحال مع أغويرو من قبله - وعلى النقيض من كثير من التعاقدات الجديدة التي حققت نجاحاً كبيراً في مانشستر سيتي في حقبة غوارديولا - وصل هالاند كنجم حقيقي وإضافة هائلة إلى تشكيلة رائعة ومدججة بعدد كبير من النجوم المتألقين. لقد كانت قيمة الشرط الجزائي في عقد هالاند مع بوروسيا دورتموند تبلغ 60 مليون يورو (51,2 مليون جنيه إسترليني)، لكن بعض التقارير تشير إلى أن صفقة المهاجم النرويجي لمدة 5 سنوات قد تكلف خزينة مانشستر سيتي نحو 300 مليون جنيه إسترليني. وعلى الرغم من أن هذه الصفقة كانت بمثابة ضربة قوية لكل منافسي سيتي، فإن بعض الشكوك ظلت قائمة.

وعندما وصل هالاند إلى ملعب الاتحاد وهو في الحادية والعشرين من عمره فقط، كان قد صنع لنفسه اسماً كبيراً في عالم كرة القدم من خلال سجله التهديفي الرائع وقوته البدنية الهائلة. لكن ذلك كان مصحوباً بعدد كبير من الأسئلة، مثل: هل يمكن لهالاند أن يحجز لنفسه مكاناً في نظام غوارديولا المتطور، الذي يفرض على اللاعبين القيام بأدوار متعددة؟ وهل سيغير مديره الفني الجديد طريقة اللعب ويعيد تشكيل الفريق حتى يتمكن من استيعاب مهاجم تقليدي؟ لقد كانت هذه هي المشكلة التي واجهها غوارديولا مع المهاجم السويدي العملاق زلاتان إبراهيموفيتش في برشلونة. وشبه إبراهيموفيتش الأمر بقوله: «إن غوارديولا اشترى سيارة فيراري، وملأها بالديزل وقادها في أنحاء الريف».

وبالتالي، أثيرت الشكوك أيضاً حول إمكانية وصول هالاند إلى أفضل مستوياته مع السيتي، وزادت الشكوك بعد الأداء الضعيف الذي قدمه في أول مباراة له مع الفريق، التي كانت بنهائي كأس الدرع الخيرية في أغسطس (آب) 2022، لكنه سرعان ما أظهر مهاراته وقدراته الحقيقية في أول مباراة له بالدوري أمام وستهام، حيث انطلق بسرعة مذهلة خلف دفاعات الفريق المنافس مرتين - حصل في المرة الأولى على ركلة جزاء ونجح في تسجيل هدف منها؛ وفي المرة الثانية استقبل تمريرة كيفن دي بروين المتقنة ووضع الكرة داخل الشباك دون عناء. لقد تبخرت كل الشكوك، لكن الأهداف لم تتوقف أبداً. واصل هالاند دك شباك المنافسين ليسجل 36 هدفاً في 35 مباراة بالدوري في أول موسم له - وهو رقم قياسي في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز. وغالبًا ما كان هالاند يسجل الأهداف على شكل «دُفعات مذهلة»، إن جاز التعبير - 3 أهداف في مرمى كريستال بالاس خلال 19 دقيقة فقط، وثلاثية قاتلة في الشوط الأول بمرمى نوتنغهام فورست. وفي ديربي مانشستر، سجل المهاجم النرويجي الشاب ثلاثية أخرى رائعة، توجها بهدف استثنائي بتسديدة قوية مباشرة من تمريرة دي بروين العرضية المثالية. لقد نجح هذا المهاجم غزير الإنتاج في الاندماج سريعاً في فريق يعج بالمواهب المبدعة، وخلق مشكلات لا حصر لها لدفاعات جميع الفرق في الدوري الإنجليزي الممتاز. وكان أحد الأهداف التي سجلها أمام برايتون كوميدياً بسبب قوته المذهلة، حيث انطلق بسرعة جنونية ليتسلم الكرة التي شتتها إيدرسون ويسحق كل المدافعين في طريقه نحو المرمى.

من المعروف أن غوارديولا لا يبني فريقه بطريقة تقليدية تعتمد على أسلوب واحد، لكن الصفات والإمكانات التي يمتلكها هالاند تمنح مانشستر سيتي ميزة ثانية، ومفتاحاً آخر لخلخلة دفاعات المنافسين. وتشير الإحصائيات إلى أن جميع الأهداف الـ35 التي سجلها هالاند، باستثناء هدف واحد، جاءت من داخل منطقة الجزاء، حيث تحلى المهاجم النرويجي بدقة متناهية. قد يبدو هالاند للوهلة الأولى أنه لاعب يمتلك إمكانات بسيطة - فهو ضخم البنية وسريع جداً - لكنه في حقيقة الأمر يتمتع بوعي هجومي كبير، ولديه موهبة استثنائية فيما يتعلق بالوجود في المكان المناسب بالوقت المناسب.

وبدءاً من الفترة التي جذب فيها أنظار الجميع بتسجيله 9 أهداف في مباراة واحدة مع منتخب النرويج تحت 20 عاماً، ووصولاً إلى احتلاله صدارة تصنيف «الغارديان»، حافظ هالاند على عشقه الطفولي لكرة القدم، ورغبته التي لا تتوقف في هز الشباك، بأي طريقة ممكنة، وخير مثال على ذلك الهدف الذي سجله بلمسة بهلوانية في مرمى ساوثهامبتون، أو الهدف الغريب الذي سجله في مرمى تشيلسي بعد ذلك.

وفي دوري أبطال أوروبا، ذهب هالاند إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث قاد مانشستر سيتي للفوز باللقب الأوروبي الذي كان مستعصياً على النادي لسنوات طويلة. وفي دور المجموعات أمام بوروسيا دورتموند، سجل هدف الفوز في وقت قاتل برأسية رائعة من ارتفاع هائل. ووصلت غزارته التهديفية إلى القمة هذا العام أمام لايبزيغ في دور الـ16، حيث سجل 5 أهداف في غضون 35 دقيقة قبل استبداله، ربما بدافع الشفقة! وعلى الرغم من سجله التهديفي الرائع على المستوى المحلي، فإنه كان يبدو كأنه يدخر مجهوده الأكبر لدوري أبطال أوروبا.

لقد سجل هالاند، البالغ من العمر 23 عاماً، 40 هدفاً في 35 مباراة لعبها بدوري أبطال أوروبا، وهو رقم قياسي غير مسبوق، ولا يتخلف إلا بهدف واحد فقط عن أغويرو على الرغم من أنه لعب أقل من نصف عدد المباريات التي لعبها المهاجم الأرجنتيني. وعلى الرغم من أن هالاند أصبح أقل إنتاجية مع تقدم مانشستر سيتي نحو الكأس، فإنه كان لا يزال يلعب دوراً حاسماً، فقد سجل هدفين في الدور ربع النهائي أمام بايرن ميونيخ، كما صنع هدفاً حاسماً على ملعب الاتحاد؛ بعد أن وجد مساحة خالية على الناحية اليسرى وفضل تمرير الكرة لبرناردو سيلفا ليسجل برأسه ويُقرب الفريق من الفوز بالثلاثية التاريخية.

لقد كان ذلك بمثابة إشارة على التطور الكبير الذي طرأ على مستوى هالاند، الذي غير طريقة لعبه ليكون أكثر توافقاً مع زملائه في الفريق. وخلال المنافسة الشرسة مع آرسنال على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، صنع هالاند 3 أهداف وسجل هدفين ليُقرب الفريق من الفوز باللقب. سجل هالاند الهدف الرابع على ملعب الاتحاد - هدفه رقم 49 خلال الموسم - ومنح فريقه بُعداً إضافياً هائلاً بعدما كان الفريق يُتهم في كثير من الأحيان بأنه يفتقر للشخصية القوية في المناسبات الكبرى.

لا شك أن هالاند لاعب طموح ويسعى لتحطيم الأرقام القياسية، وقد قطع بالفعل شوطاً كبيراً ليكون النجم العالمي الجديد للعبة كرة القدم، خصوصاً أن المنافس الآخر على عرش كرة القدم، وهو كيليان مبابي، أصبح متورطاً في أمور جدلية مع باريس سان جيرمان! وإذا كانت هناك بعض الشكوك بشأن قدرته على التكيف مع الطريقة التكتيكية التي يلعب بها مانشستر سيتي، فإن التعاقد معه كان رائعاً من الناحية التسويقية، خصوصاً أنه كان قد صنع بالفعل اسماً كبيراً في عالم كرة القدم، بالإضافة إلى أن والده، ألفي، كان لاعباً سابقاً في مانشستر سيتي أيضاً.

لقد أصبح هالاند معشوقاً لجماهير مانشستر سيتي بعد 18 شهراً استثنائياً في النادي، ولا يزال هناك مجال أمام المهاجم النرويجي الشاب للتطور والتحسن في صفوف هذا الفريق الذي يواصل حصد البطولات والألقاب. ومن المفارقات أن هالاند قد يختفي لفترات طويلة في المباريات، لكن زملاءه في الفريق يعرفون جيداً كيف يستغلون سرعته الفائقة وقدرته على الانطلاق في المساحات الخالية خلف دفاعات المنافسين. وعلى الصعيد الدولي، كان فشله في قيادة النرويج للتأهل إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024 محبطاً ومخيباً للآمال. ومع ذلك، فقد سجل هالاند 27 هدفاً في 29 مباراة مع منتخب بلاده.

لقد أنهى هالاند موسمه الأول مع مانشستر سيتي محرزاً 52 هدفاً، بما في ذلك 36 هدفاً بالدوري الإنجليزي الممتاز، محطماً الرقم القياسي الذي لم ينجح أحد في كسره منذ عام 1995. وحتى في ظل تراجع مستوى مانشستر سيتي نسبياً هذا الموسم، فإن معدل أهدافه لم يتراجع تقريباً؛ بشكل عام يبلغ حالياً 71 هدفاً في 75 مباراة. والآن، يحتل هالاند بالفعل المركز الثاني عشر في قائمة أفضل هدافي مانشستر سيتي على الإطلاق، ولا يوجد أي سبب وجيه للاعتقاد بأن معدل أهدافه سيتراجع في أي وقت قريب. وبالتالي، فإن السؤال لا يتمثل فيما إذا كان هالاند يستطيع البقاء على قمة كرة القدم العالمية أم لا، لكنه يتمثل في من يستطيع أن يعوضه ويحل محله!

* خدمة «الغارديان»

> العملاق النرويجي أثبت بسعيه الدؤوب لتحطيم الأرقام القياسية أنه قطع شوطاً كبيراً ليكون النجم العالمي الجديد في كرة القدم

سجل هالاند التهديفي والألقاب التي حصدها مع سيتي جعلاه يتصدر قائمة الأفضل (أ.ب)

بيلينغهام المتألق مع ريال مدريد حل ثانياً بقائمة «الغارديان» (أ.ب)

مبابي جاء في المرتبة الثالثة (أ.ف.ب)

حصد الفريق بقيادة المدرب أندوني إيراولا 16 نقطة من آخر 6 مباريات في ثاني أفضل سجل بأوروبا

كيف أصبح بورنموث نموذجاً يحتذى به في الدوري الإنجليزي الممتاز؟

لندن: سام تيغي

حقق بورنموث نتائج رائعة خلال الأسابيع الماضية؛ لكنه لم يحصل على ما يستحق من الثناء والإشادة، بسبب اتجاه كل الأنظار إلى أشياء أخرى، مثل المستويات الاستثنائية التي يقدمها أستون فيلا التي جعلته مرشحاً بقوة لإنهاء الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز؛ وتراجع نتائج مانشستر سيتي، وظهور كثير من نقاط الضعف في أدائه؛ فضلاً عن فوز هاري مغواير بجائزة أفضل لاعب في الشهر، بعد فترة من الاضطراب في مانشستر يونايتد!

طوال هذه الفترة، كان بورنموث يعمل بهدوء، ويحصد النقاط. في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، فاز على نيوكاسل يونايتد وشيفيلد بفارق واضح. وفي أوائل ديسمبر (كانون الأول)، فاز على كريستال بالاس، وكان على بُعد دقيقة واحدة من فعل الشيء نفسه أمام أستون فيلا. ومع ذلك، لم يكن أحد يتحدث عن كل هذه النتائج الرائعة، حتى تمكن بورنموث من تحقيق الفوز على مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» للمرة الأولى في تاريخه الممتد لـ124 عاماً، ثم فاز على فورست 2-3 السبت.

لقد جذب الانتصار على يونايتد أنظار الجميع إلى ما يقدمه بورنموث الذي تسيَّد اللقاء تماماً، وكان صاحب العدد الأكبر من التسديدات على المرمى، والعدد الأكبر من الأهداف المتوقعة، كما واجه سوء حظ عندما اصطدمت إحدى الكرات بالعارضة، وأُلغي له هدف بعد العودة إلى تقنية «الفار». سيتم النظر إلى أي مباراة يخسرها مانشستر يونايتد بثلاثية نظيفة على ملعبه على أنها الفصل الأخير في موسم كارثي للنادي؛ لكن بورنموث بدأ يحصل أخيراً على التقدير الذي يستحقه.


إيراولا صنع فريقاً قوياً لبورنموث (رويترز)

إن ما يقدمه بورنموث حالياً يعد واحداً من أفضل العروض؛ ليس فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولكن في كل الدوريات الأوروبية أيضاً. لقد حصد بورنموث 16 نقطة من مبارياته الست الأخيرة، وهو ما يعني أنه لا يتفوق عليه أي فريق آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز في هذا الصدد، ولم يحصد هذا العدد من النقاط خلال الفترة نفسها إلا ناديان فقط، هما أستون فيلا وليفربول. وفي أوروبا، فإن باريس سان جيرمان هو النادي الوحيد الذي يمتلك سجلاً أفضل من هذا خلال مبارياته الست الماضية، ولم يحصد عدد النقاط نفسه الذي حصده بورنموث سوى إنتر ميلان وجيرونا ويوفنتوس. وبالتالي، فإن بورنموث يستحق إشادة كبيرة للغاية على ما يقدمه وما يحققه من نتائج.

لقد استغرق الأمر بعض الوقت حتى يصل الفريق لهذا المستوى، تحت قيادة المدير الفني المميز أندوني إيراولا؛ ربما كان وقتاً أطول مما كان سيسمح به كثير من مالكي أندية الدوري الإنجليزي الممتاز! لكن قرار بورنموث التخلي عن خدمات غاري أونيل صاحب الشعبية الكبيرة في الصيف الماضي كان جريئاً ومحسوباً بعناية. وبالتالي، لم يكن النادي مستعداً لإقالة إيراولا بعد فترة قصيرة رغم تراجع النتائج.

لكن المباريات التسع الأولى كانت صعبة للغاية؛ حيث كان الفريق يعاني بشدة، سواء من الناحية الدفاعية أو الهجومية. وعندما استغل أونيل الذي يتولى الآن القيادة الفنية لنادي ولفرهامبتون، الثغرات الموجودة في طريقة لعب بورنموث التي تعتمد على الضغط العالي وفاز عليه بهدفين دون رد، ثم خرج على شاشة التلفزيون في برنامج «كرة القدم مساء الاثنين» ليشرح للجميع كيف تمكن من القيام بذلك، ربما كان إيراولا يريد أن تنشق الأرض وتبتلعه!

لقد تطور الفريق بشكل كبير منذ الخسارة أمام ولفرهامبتون قبل شهرين. في البداية، صعد من المركز التاسع عشر في جدول الترتيب إلى الحادي عشر، ويفارق 10 نقاط عن منطقة الهبوط. لقد أصبح بورنموث يبدو كأنه فريق مختلف تماماً، عندما بدأت أفكار المدير الفني تترسخ بالكامل، وبدأ اللاعبون يطبقون طريقة الضغط العالي بشكل ممتاز وبدأوا يستغلون الفرص التي تتاح لهم أمام مرمى المنافسين، ويسجلون من أنصاف الفرص.

ويجسد دومينيك سولانكي الفعالية الهجومية للفريق في الوقت الحالي؛ حيث سجل 8 أهداف في آخر 9 مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما يقوم بعمل رائع في الضغط على دفاعات الفرق المنافسة من الأمام. كان سولانكي هو الهداف الأول للفريق في الدوري الموسم الماضي برصيد 7 أهداف؛ لكنه تجاوز هذا الرقم بالفعل خلال الموسم الجاري.

ويأتي خلفه ريان كريستي ولويس كوك، ثنائي خط الوسط الذي يصول ويجول داخل الملعب، ويبذل مجهوداً خرافياً لإفساد هجمات المنافسين. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه في مباراة أستون فيلا وحدها، تمكن كريستي من قطع الكرة 6 مرات بطريقة التاكلينغ، كما أفسد هجمتين، ليتفوق على جميع لاعبي الفريق في هذا الأمر، بما في ذلك جون ماكجين. وفي وقت سابق من الموسم، قال إيراولا عن كريستي: «إنه اللاعب الأفضل من الناحية التكتيكية في الفريق. إنه يعرف ما يحدث في جميع الأوقات». ويقدم ميلوس كيركيز الذي عاد مؤخراً إلى التشكيلة الأساسية، مستويات رائعة على الجهة اليسرى، ولا يتوقف عن التقدم للأمام والعودة إلى الخلف بطول الملعب.

ويمر إيليا زاباريني بفترة ذهبية في الفريق؛ حيث يتفوق تماماً في الصراعات الثنائية في خط دفاع يلعب بطريقة الدفاع المتقدم.

ببساطة، أصبح بورنموث يُمثل كابوساً لأي فريق يلعب ضده؛ حيث سيعاني الفريق المنافس من الإرهاق الشديد، فاللعب لمدة 90 دقيقة أمام بورنموث يشبه العَدْو في سباق حواجز! لقد بدأت طريقة الضغط العالي التي يعتمد عليها الفريق تؤتي ثمارها: فقد اهتزت شباك الفريق 3 مرات فقط في مبارياته الخمس الأخيرة.

وبينما يندفع لاعبو بورنموث بقوة كبيرة داخل الملعب، فإن إيراولا يراقب بهدوء ما يحدث من الخارج، وذراعاه مطويتان في كثير من الأحيان، وعقله يفكر دائماً في كثير من الحسابات. ولا يتوقف المدير الفني الشاب البالغ من العمر 41 عاماً، والذي نشأ على بُعد نصف ساعة بالسيارة من ميكيل أرتيتا وأوناي إيمري في إقليم الباسك، عن التطور والتحسن طوال الوقت. إن أسلوبه الخططي والتكتيكي المتميز الذي تعلمه نتيجة اللعب تحت قيادة مارسيلو بيلسا، في نادي أتلتيك بلباو، وصقله وأتقنه خلال تدريب رايو فايكانو في الدوري الإسباني الممتاز، بدأ يحقق نجاحات كبيرة على الساحل الجنوبي لإنجلترا، وهو ما يجعل بورنموث منافساً شرساً في كل مباراة يلعبها، مهما كان المنافس.

* خدمة «الغارديان»

سولانكي هداف بورنموث يحتفل بعد أن سجل ثلاثية في مرمى فورست (د.ب.أ)

إسهامات خالد الفيصل الفنية والأدبية تتجلى في أركان قصر حطين

«موطن أفكاري»... معرض استثنائي لمسيرة عريقة أثرت المجال الثقافي السعودي

جدّة: إبراهيم القرشي

عبر معرض استثنائي يسلّط الضوء على التجربة الثرية والغنية لقامةٍ ثقافيةٍ وطنيةٍ بارزةٍ أثّرت في المجال الثقافي السعودي على مدى عقودٍ طويلة بإبداعاتٍ أدبيةٍ، وفنيةٍ مميزة، شرع معرض «موطن أفكاري» الباب على سيرة ومسيرة الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، الإبداعية في صياغة الحرف والتعبير بالريشة في قصر حطين بمدينة الرياض.

ويشهد المعرض، الذي تنظمه وزارة الثقافة السعودية، ممثلة في هيئة الفنون البصرية، أنشطة ومؤثرات تصويرية وسمعية متناغمة أضفت بُعداً مميزاً على الموقع المقام به ليأخذ زوّاره في رحلة ثقافية ثريّة زاخرة بالعطاء والإبداع حيث يتجلّى الشعر وتتألّق الفنون بحضرة الأمير خالد الفيصل، الذي عكس فنه شاعرية وصوراً، تستقر وتمتد في الأذهان بأعمال فنية وثقافية خالدة.

ويعد المعرض الذي دشن السبت، ويمتد إلى 3 يناير (كانون الثاني) المقبل، وجهة جاذبة لعشاق الثقافة والفنون من داخل المملكة وخارجها، لما يقدمه من فرصة مميزة في استكشاف إرث الأمير خالد الفيصل، والتعرّف على إسهاماته الإبداعية في عالم الفن والأدب.

وقال الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة السعودي، عبر حسابه الشخصي على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «في معرض (موطن أفكاري)، يجتمع الإبداع، كلمةً ورسماً، شعراً ولوحةً، ببصمة دايم الثقافة والفنون، سمو الأمير خالد الفيصل».

من جانبه، وجّه الأمير بندر بن خالد الفيصل المستشار بالديوان الملكي رئيس هيئة الفروسية الشكر لقيادة بلاده الملهمة لحرصها البالغ على زيادة النشاط الثقافي والإبداعي كجزء أساسي من التحول الوطني الطموح للبلاد، وذلك عبر حسابه الشخصي على منصة «إكس»، كما وجّه الشكر لوزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان على النهج التشاركي في تنظيم المعرض وإثراء المحتوى الثقافي لتعزيز الهوية الوطنية.

ويصاحب المعرض المقام احتفاءً بمسيرة وإسهامات «دايم السيف» الثقافية والأدبية فعاليات متنوعة من حوارات أدبية وورش عمل ولقاءات فنية. وشهد اليوم الأول من افتتاح المعرض حضوراً للأمراء والمسؤولين، ونُخبةٍ من روّاد المجال الثقافي والفني المحليين والعالميين، بالإضافة إلى مجموعة من المهتمين بمجالات الأدب والثقافة والفنون.

ويضم المعرض 5 أجنحة توثق المسيرة الثقافية والفنية لـ«الفيصل»، وتتيح للزائر الاستمتاع بجولات تعريفية خاصةٍ عبر أروقة المعرض، ومشاهدة مقتنياتهِ الفنّيةِ القيّمة، والاستماع إلى فقراتٍ موسيقيةٍ مُختارةٍ من قصائده المغناة والتنقل بين ثراء الفن التشكيلي في أبهى صوره وتقليب صفحات الأدب.

ودعت دينا أمين، الرئيس التنفيذي لهيئة الفنون البصرية، عبر حسابها على منصة «إكس»، عموم المجتمع لحضور المعرض الذي يحتفي بأعمال وإرث الأمير خالد الفيصل الفنية والثقافية، مؤكدة أن المعرض يقدم تجربة استثنائية لها وقعها في خريطة الشعر والفن الوطني، وفرصة ملهمة للأجيال الواعدة.

وأكدت الرئيسة التنفيذية لهيئة الفنون البصرية في وقت سابق أن المعرض «يعكس التزام الهيئة بتقديم منصة تحتفي بالأعمال الفنية والأدبية المميزة، وتعزز الوعي الثقافي والفني لدى المجتمع بمختلف أطيافه، وتشجع على التفاعل والمشاركة الفعّالة من قِبل الزائرين، إذ يمكّنهم من طرح الأسئلة والمشاركة في النقاشات التفاعلية».

بينما أعربت لولوة الحمود، القيمة الفنية للمعرض عبر حسابها على منصة «إكس»، عن سعادتها وتشرفها بكونها القيم الفني للمعرض الذي «يضم أعمالاً لرمز ثقافي وفني نقتدي به». ويتخذ المعرض سرداً فنياً خاصاً يتلخّص في مسارين رئيسيين، هما؛ الرجل «المُلهَم» الذي يستمد إلهامه وإبداعه عبر توظيف اللغة، والكلمة، والحرف العربي في صياغة الشعر والأدب، مستلهماً من روح الوطن وأصالة أهله. وأما المسار الثاني فتمثّل في الرجل «المُلهِم» الذي أسهم في إلهام أجيالٍ من المفكرين، والفنانين، والشعراء، وروّاد الموسيقى بالعالم العربي على مرِّ عقودٍ كثيرة.

ويشتملُ برنامجه على باقةٍ من الأنشطة، والبرامج النوعية الفنية والثقافية ذات القوالب الحوارية، والشعرية، والموسيقية الفريدة، ليُثري تجربة الزائر، ويحفّزه على التأمل والتفكير، كما كان منهج «الفيصل» في بعضِ مؤلفاتهِ، ومن بينها جلسة حوارية تُفصّلُ في علاقةِ الأدبِ بالفنِ بمشاركة مجموعة من الفنانين والشعراء ممن لهم صلة بموضوعها، إضافةً إلى لقاءٍ يجمعُ عدداً من فناني قرية المفتاحة يتطرقون فيه إلى تأثرهم بشخصِ الأمير خالد، وعمقهِ الفني والأدبي.

وتُمثل شخصية الأمير خالد الفيصل رمزاً ثقافياً لتعدد إبداعاته، وأوجهِ نشاطهِ وعطائهِ؛ فهو شاعرٌ، وفنانٌ وراعٍ للأدب والأدباء. نثر إبداعه في مجالاتٍ عدة، فمن الشعر إلى الأدب، ومنهما إلى الفن التشكيلي، فقد جادت قريحته الشعرية بما يصل إلى 480 قصيدة، ووصل إنتاجه الفكري إلى 18 كتاباً، ولطالما اهتم «الفيصل» بالفكر، والثقافة، ووثقت ذلك دواوينه، وعبّرت ريشتُه بأروع اللوحات التي تمتزج ألوانها مع الأشكال التعبيرية، فجعل اللوحة مُتمِّمةً للبيت الشعري.

وامتزج شعرهُ بالطبيعة دون أن يخرج عن حد المألوف في قصائده، فأبدعت أنامله في تصوير ووصف مظاهر الطبيعة الساحرة للمملكة، مستعيناً بألفاظٍ عكست ولعه بجبال المملكة، وسهُولِها ورُباها، فتارةً كان يُناجي الصحراء برمالها واتساع أُفقِها، وشمسها، وقمرها، ونهارها، وليلها، وأخرى جادت فيها قريحتهُ بقصائدٍ تُناجي السُحب، والأمطار، والجبال، والوديان.

ويشكل معرض «موطن أفكاري» تجربة ثرية للزائر، ينقلهُ عبر الزمانِ إلى تلك المحطات والذكريات التي شكّلت ريشة الأمير خالد الفيصل، وصاغت كلماته وبعثت الروح في لوحاته وأعماله الخالدة، وجعلت من تجربته الثرية إضافةً وطنيةً قيّمة.

كما يُبرز المعرض المشاعر السامية التي ألهمته، وانعكست جميعها في شخصية الأمير، والشاعر، والمثقف، الذي ارتبط بالزمان، والمكان، وافتخر بموروثه، وتغنى بوطنهِ، ومواطنيهِ في أشعاره، وإنتاجه الأدبي، وأبدعتها ريشتُه في لوحاتٍ مفعمة بالجمال.


المعرض يعدّ تكريماً لسيرة ومسيرة الأمير خالد الفيصل (هيئة الفنون البصرية)


رحلة ساحرة تتجسد في تفاصيل الفرشاة وعبق الألوان (هيئة الفنون البصرية)

مقتنيات فنّية قيّمة ضمّها معرض «موطن أفكاري» (هيئة الفنون البصرية)




المعرض مجال رحب للتعرف على أحد رموز الأدب والفن والثقافة في المملكة (الشرق الأوسط)



المعرض يعد وجهة جاذبة لعشاق الثقافة والفنون من داخل المملكة وخارجها (هيئة الفنون البصرية)

الفنان السعودي تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس دوره في «أحلام العصر»

إسماعيل الحسن: حفلات الـ«ستاند آب كوميدي» فتحت لي أبواب الشهرة

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان السعودي إسماعيل الحسن إن شغفه بتقديم اسكتشات «ستاند كوميدي» في المملكة العربية السعودية، فتح له أبواب الشهرة والنجاح، قبل إعجاب الأخوين قدس بموهبته وضمه لأعمالهما السينمائية.

وأعرب إسماعيل الحسن عن سعادته البالغة لعرض فيلمه الجديد «أحلام العصر» ضمن فعاليات الدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر» السينمائي، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «عندما شاهدت العرض العالمي الأول لفيلمي، شعرت بأنني أحتفل بزفافي، وأجلس في عرسي برفقة أصدقائي، والجمهور هم (المعازيم)، وتمنيت من قلبي أن تكون الوجبة الفنية التي نقدمها في العمل غنية ومشبعة لكي تسعد الجمهور، والحمد لله تحقق كل ما كنت أحلم به».

وكشف الفنان السعودي عن تخوفه الشديد من شخصيته في فيلم «أحلام العصر» لتشابهها مع شخصيته الحقيقية: «عندما سمعت عن تحضير فيلم (أحلام العصر) للأخوين قدس، رغبت في أن أكون جزءاً من العمل، وحينما عرض علي المشاركة، شعرت بخوف كبير؛ نظراً لوجود تشابه بين شخصيتي الحقيقية ودوري في الفيلم، وظللت أفكر في كيفية تجسيد الدور، إلى أن جلس معي المخرج فارس قدس وطمأنني، وشجعني على تقبله، والحمد لله خرجت النتيجة مرضية وتقبلها الجمهور».

رفض الحسن المقارنة بين تجربته السابقة مع الأخوين قدس في فيلم «شمس المعارف»، وتجربته الجديدة في «أحلام العصر»: «(شمس المعارف) له مكانة خاصة في قلوب جميع الشباب السعودي، لأنه كان نقلة كبيرة في أفكار السينما السعودية، ومن الظلم المقارنة بين العملين. أرى أنني ارتكبت أخطاءً في (شمس المعارف) لكنني تجاوزتها في (أحلام العصر)».

لا ينسى إسماعيل الحسن فضل «اسكتشات ستاند كوميدي» التي كان يقدمها في أرجاء المملكة عليه، إذ يرى أنها كانت وسيلة لانتقاله من الهواية إلى الاحتراف. «حين شاهدني الأخوان قدس في أحد الاسكتشات، وطلبا مني الانضمام إلى فريقهما لتقديم حلقات (كيس) عبر موقع يوتيوب، ومن بعدها جاءت الانطلاقة الكبرى بفيلم (شمس المعارف)، وتوالت النجاحات في السينما أو التلفزيون».

وللفنان السعودي أحلام كثيرة وطموحات لم يحققها بعد: «ما زلت في السنوات العشر الأولى درامياً، أكتشف مساحات جديدة في موهبتي، وأتمنى أن أترك أثراً إيجابياً في نفوس الجمهور، ربما لم يتحقق هذا الحلم بعد، لكنني سأظل وراء تحقيقه، لأن الفن رسالة وأنا رسالتي هي أن يتذكرني الناس بالسمعة الطيبة، لذلك أسعى لتقديم أشكال وأفكار فنية جديدة، لأن أغلبية أعمالي التي قدمتها أخيراً تدور في إطار الكوميديا».

وأعرب بطل فيلم «أحلام العصر» عن تحمسه لدخول أسواق فنية جديدة مثل مصر، لكنه يشدد على ضرورة تثبيت قدميه في وطنه أولاً: «أحب السينما المصرية، وأرى أن هناك ثقافات عديدة مشتركة بيننا، ومتحمس لها للغاية، لكن لا أنكر وجود تخوفات لدي تدفعني إلى تأجيل هذه الخطوة».

وأشار الحسن إلى أنه يدرس حالياً عدداً من المشاريع الفنية الجديدة: «نجاح فيلم (أحلام العصر) في عرضه الأول يجعلني أتأنى في خطواتي المستقبلية».


الفنان السعودي إسماعيل الحسن (حسابه على إنستغرام)

مخرج الفيلم لـ«الشرق الأوسط»: 20 % من الأحداث تطابق القصة الحقيقية

«الهامور ح.ع» يعيد السعوديين لبدايات الألفية ويتصدر على «نتفليكس»

الدمام: إيمان الخطاف

من النادر أن تقفز الأفلام التي عُرضت في صالات السينما لتتصدر قوائم «الأعلى مشاهدة» في المنصات الإلكترونية، بوصفها كانت متاحة للجمهور في وقت سابق، إلا أن الفيلم السعودي «الهامور ح.ع» للمخرج عبد الإله القرشي تمكّن من تحقيق ذلك، حيث تصدّر فور عرضه على منصة «نتفليكس» الأفلام الأعلى مشاهدة في السعودية.

الفيلم الذي يعود بذاكرة المُشاهد لنحو عقدين من الزمان، استُلهمت أحداثه من قصة حقيقية عُرفت في المجتمع السعودي مع بداية الألفية الثانية، باسم «هامور سوا»، التي تدور حول شاب تمكّن من تحقيق أموال طائلة من خلال مساهمات بطاقات شحن الهواتف المحمولة، واحتال على عدد كبير من الناس؛ مما تسبب بسجنه لاحقاً.


الممثل السعودي فهد القحطاني يمثل دور البطولة في أول أعماله السينمائية (imdb)

خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» يفسر القرشي تصدر الفيلم في «نتفليكس»، قائلاً: «ربما لأن ارتياد السينما أمر يحتاج إلى بذل مجهود أكبر من قِبل المشاهد، بعكس عرضه على منصة تيسر له مشاهدة الفيلم وهو في منزله، كما أن عرض الفيلم في (نتفليكس) جاء بعد أن حقق نجاحاً كبيراً في شباك التذاكر، ويأتي كذلك بعد النجاح الجماهيري لأفلام سعودية سابقة مثل (شمس المعارف) و(سطار)، كما أن كثيراً من الجمهور سمعوا عن (الهامور ح.ع) مما جعلهم يترقبون صدوره على (نتفليكس) منذ وقت مبكر».

وأشار القرشي إلى أن «عرض الفيلم جاء بالتزامن مع صدور أفلام سعودية أخرى جديدة مثل (ناقة) و(مندوب الليل)، علاوة على الأصداء الكبيرة لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في جدة، الذي أُقيم مطلع هذا الشهر»، وجميعها أمور يرى أنها «أسهمت في مضاعفة اهتمام الجمهور بمشاهدة (الهامور ح.ع)». ويردف: «أصبح الجمهور السعودي أكثر تطلعاً لمشاهدة الأفلام المحلية، ويترقبها من باب الفضول أحياناً».

فيلم «الهامور ح.ع»، الذي رُشح لتمثيل السعودية في جوائز الأوسكار 2024 لم يحالفه الحظ لمواصلة طريقه بعد أن جاء استبعاده من القائمة القصيرة المتنافسة على الجائزة، قبل نحو يومين، وهنا يقول القرشي: «كنا سعداء جداً بترشيح الفيلم، لكني شخصياً لست متعجلاً على الأوسكار»، لافتاً إلى أن السينما السعودية ما زالت في عامها الخامس، وأمامها كثير لكسب الجمهور السعودي، ثم العربي، وبعده العالمي.

وصل «الهامور ح.ع» بتصويت الجمهور إلى القائمة القصيرة لجوائز «جوي أوردز»

وفي حين وصل «الهامور ح.ع» بتصويت الجمهور إلى القائمة القصيرة لجوائز «جوي أوردز»، عن فئة «أفضل فيلم سعودي»، وهو الفيلم الذي يُعد الأضخم إنتاجياً في السينما السعودية، بسؤال القرشي عن ذلك، أوضح أن «فكرة الفيلم تطلبت ذلك، نظراً لكونه يتناول قصة حارس أمن يكوّن ثروة تقدر بنحو مليار ريال في غضون 3 سنوات»، مضيفاً: «كان من المهم أن نعرّض للجمهور أوجه إنفاق هذه الأموال، سواء أكانت في الأمور غير الأخلاقية من حفلات وليالٍ حمراء، أم في الجوانب المادية مثل توافر النقود والسيارات الفارهة والقصور وغيرها، كما أن كثرة مواقع التصوير أسهمت أيضاً في رفع تكلفة الإنتاج، حيث صوّرنا في أكثر من 160 موقعاً».

وبالسؤال عن سبب اختيار الممثل فهد القحطاني للشخصية الرئيسية في الفيلم «حامد عوض»، الذي يُرمز إليه بحروف اسمه الأولى (ح ع)، مع كونه ممثلاً جديداً على الساحة، يرجع القرشي ذلك لملامح الممثل، مبيناً أنه «يمثل وجهاً مألوفاً في المجتمع السعودي، وملامحه قد تكون لرجل من المنطقة الغربية أو الشرقية أو الجنوبية وغيرها»، مما يعكس الهوية العامة التي أرادها في هذا العمل، علاوة على لهجة الفنان المساعدة لتقمص الشخصية.

ويردف: «دورنا اليوم بوصفنا مخرجين ألا نعتمد على البطل الواحد، خصوصاً مع قلة أعمالنا المحلية، وكي لا نكرر الوجوه نفسها في الأفلام، فعلينا اكتشاف الوجوه الجديدة، كما أن فهد القحطاني لديه موهبة ممتازة، ولذا شعرت بأنه قريب من الشخصية، كما أن تعاون بقية الفنانين معه كان جميلاً، وكثير منهم مثّلوا بطولات سابقة، لكن لم يشعروا بأي إشكالية في أن تكون لهم أدوار ثانوية في الفيلم».

وعن عدد الممثلين في «الهامور ح.ع»، يفيد القرشي بأنهم نحو ألف ممثل، ما بين الممثلين الرئيسيين والثانويين والكومبارس. ويتابع: «كان لدي تحدٍ في ألا نكرر الوجوه نفسها، فلا بد من اختلافها بحسب كل طبقة اجتماعية وكل مرحلة في الفيلم»، مبيناً أن تحضير الفيلم استغرق نحو عامين.

ويضيف: «الفيلم يعتمد صوت الراوي، حيث يحكي القصة من منظور حامد (فهد القحطاني)، مع التركيز على تطور الشخصية وتغيرها تدريجياً، كما أن فكرة الثراء السريع لم تُغيره بالكامل، بل ما تغير هو الماديات من حوله».

ولأن قصة الفيلم مستلهمة من قصة حقيقية، لا بد من سؤال القرشي عن مدى تقاطعها مع تلك الواقعة، ليجيب: «نحو 80 في المائة مما جاء في الفيلم من وحي الخيال، و 20 في المائة من الواقع»، مشيراً إلى أن الفيلم اعتمد بشكل أساسي على قضية مساهمات بطاقات الشحن الشهيرة آنذاك، وأبان أن مشهد رمي النقود على البطل أمام منزله، حين أصرّ الناس على استثمار أموالهم معه، هو مشهد حقيقي من الواقعة الأصلية. ويتابع: «التفاصيل والعلاقات الإنسانية وتعامل الشخصية مع الحياة كلها أمور كانت من وحي الخيال، وأظن أن ذلك أفضل بحيث يتيح لنا مساحة للإبداع الفني».


يُستلهَم «الهامور» من قصة شهيرة حدثت في السعودية بداية الألفية الثالثة (imdb)

ويعترف القرشي بأنه واجه تحدياً كبيراً في محاكاة فترة بداية الألفية الثالثة، بالقول «هي حقبة زمنية صعبة ونادرة، خصوصاً أن الناس دقيقة تجاه التفاصيل، لكننا اهتممنا بكل شيء من حيث المصطلحات، واللغة المستخدمة، والجوالات، والمباني، والديكورات والملابس، والأماكن الخارجية وغير ذلك، وحاولنا أن نكون دقيقين في التفاصيل».

ويردف: «الفيلم يعتمد على النوستالجيا إلى حد كبير، بما في ذلك ظهور أول جهاز جوال مزود بكاميرا واستخدامه آنذاك، فنحن نتحدث عن فترة تتجاوز العشرين عاماً، تغير فيها العالم بشكل كبير، حتى من حيث الأغاني والأزياء والموضة حاولنا أن نحاكي ذاك الزمن، خصوصاً أن الفيلم يركز تحديداً على الفترة ما بين 2001 و2005». كما كان لافتاً في الفيلم استخدام العملات النقدية القديمة، التي يوضح القرشي أن طباعتها لم تكن أمراً سهلاً، حيث كان لابد من الحصول على تصريح طباعة.

وبسؤاله عن مشروعاته المقبلة، كشف أنه يعمل حالياً على مشروع سينمائي جديد مستلهم أيضاً من قصة حقيقية، وذلك لإيمانه بسينما الواقع وغزارة القصص التي من الممكن التقاطها من أحداث المجتمع المحلي.

طارق الشناوي

وثائق «النت» الزائفة

عدد من اللقاءات التلفزيونية التي أُجريت في الماضي مع النجوم، بدأت تحتل مساحات متعددة عبر «الميديا»، وصارت هي الوثيقة المعتمدة لحسم أي صراع أو جدل.

ستجد مثلاً طه حسين ونزار قباني وأم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز ووديع الصافي ومحمود المليجي وفريد شوقي ودريد لحام، وهم يتحدثون بالصوت والصورة لتأكيد أو نفي واقعة ما، وسوف تعدها هي فصل الخطاب، ولن يساورك أبداً الشك في مصداقيتها، دعني أصدمك، وأقول لك إن جزءاً معتبراً منها مختلق، بل لا أساس له من الصحة، بل كان بعضهم يكذب، وهو يعلم أنه يكذب.

غداً تحل ذكري رحيل فريد الأطرش، لو راجعت أرشيفه المسجل لوجدته يذكر أنه مواليد 1917، مختصراً 7 سنوات، فهو من مواليد 1910، إلا أنه كان مضطراً لاختصار تلك السنوات، رداً على عبد الحليم حافظ، مواليد 1929، الذي كان يذكر في كل أحاديثه ساخراً، أن فريد يعد بمثابة والده، بينهما 19 عاماً.

اختصرها فريد إلى 9 سنوات فقط، في حوار أجراه عام 1967 مع الإعلامية ليلي رستم في التليفزيون اللبناني، وبالتالي لا يمكن له أن ينجب رجلاً في عمر عبد الحليم!

قبل أيام شاهدت سمير صبري وهو يقدم حفلاً للفنانة شادية تستعد لتقديم «أنا وقلبي يا روح قلبي»، أغنية لم تنل حظها في النجاح، حيث فوجئت شادية قبل الحفل بـ24 ساعة فقط، باعتراض من جهة أمنية، لأنهم - أقصد الجهة الأمنية - اختلط عليهم الأمر، في اسم مؤلف الأغنية الحقيقي نجيب نجم، اعتقدوا أنه أحمد فؤاد نجم (الفاجومي)، الذي كان نهاية السبعينات في القائمة السوداء، وممنوعاً تداول اسمه، ولم يكن هذا هو اسم الأغنية الأول، ولكن كان ينبغي تغيير الكلمات حتى يسمح بنقل الأغنية على الهواء.

كان «الفاجومي» قد تهكم في أكثر من قصيدة على الرئيس أنور السادات، ولم تتنبه الجهة السيادية إلى هذا الخلط الحادث بين الاسمين، وتوجهت شادية إلى صديقها الشاعر عبد الوهاب محمد، وأسمعته اللحن، الذي وضعه إبراهيم رأفت، وطلبت منه أن يكتب كلمات جديدة على تلك الأنغام، وصعدت مع الفرقة الموسيقية وأمامها الورقة مكتوباً عليها كلمات الأغنية الجديدة حتى لا تخطئ.

وأمام الجمهور قدمها سمير صبري قائلاً إن هذه الأغنية، وُلدت قبل 24 ساعة فقط، وإن شادية قررت أن تهدي جمهورها أغنية جديدة، ولهذا وضعت أمامها الكلمات، لأنه قطعاً لم يكن يستطيع قول الحقيقة.

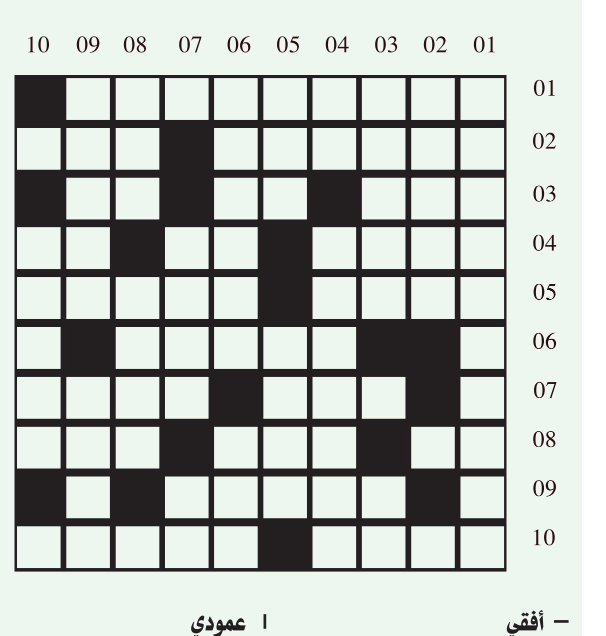
كان فؤاد المهندس، هو النجم الصاعد منذ مطلع الستينات، حيث شهدت هذه الحقبة الزمنية تراجع إسماعيل ياسين عن صدارة المشهد.

بين الحين والآخر، كان إسماعيل ياسين يشير إلى أن المسؤولين عن الإنتاج في الدولة انحازوا إلى فؤاد على حسابه، رغم أنه قدم للنظام الناصري الكثير، بدأت فرقته المسرحية تعاني من تراجع الإيرادات، ووجد الحل، أن يذهب إلى النجم الكوميدي محمد عوض، والذي كان قد حقق شراكة مع فؤاد المهندس، لكي يصبح ثالثهم، رحب عوض، بالصفقة، إلا أن فؤاد المهندس وضع خطاً أحمر يحول دون تحقيق تلك الخطوة، فهو لم ينس قط «تشنيعات» إسماعيل ياسين ضده، بينما في الحوار الذي أجراه الإعلامي مفيد فوزي مع فؤاد، أخذ يعدد مزايا إسماعيل، ويؤكد أنه تمنى أن يجمعهما لقاء مسرحي.

كانت العلاقات بين عادل إمام وأحمد زكي تشهد بين الحين والآخر، قدراً من التراشقات والضربات القاسية، بينما في واقع الأمر، كل منهما كان مدركاً، أن الآخر يحقق في دائرته نجاحاً استثنائياً.

عادل لديه قناعة بأن قدرة أحمد زكي على التقمص والتشخيص تضعه في المركز الأول، بينما أحمد يدرك أن شباك تذاكر عادل إمام لا يمكن لأي نجم آخر أن يحلم حتى به. كل منهما رغم تلك القناعة، كانت عينه على ما في يد الآخر، عادل في أعماقه يتمنى أن يمتلك موهبة أحمد، وأحمد تمنى أن يحقق جماهيرية عادل، لم يعترف أي منهما قط، طوال الرحلة، بتلك الحقيقة، عادل ملك الأرقام وأحمد ملك الإبداع!

كلمات متقاطعة



أفقي

01 ممثل كندي
02 امارة اوروبية - طريق
03 ضد جان - اله - حرف نصب
04 رغد العيش - كلمة تعجب «معكوسة» - للمناداه
05 لعبة ورق امريكية - من النباتات
06 نهر افريقي
07 زاوية - هابط
08 جواب - صلابة وقوة - واضح
09 آلة نسيج «معكوسة»
10 من يحب الخير ويفعله «معكوسة» - اقليم باكستاني

عمودي

01 ممثل مصري
02 شهر ميلادي
03 كائن حي - خاصتي
04 حرف نصب «معكوسة» - عاصمة موريتانيا
05 عش الطائر - عاصمة اوروبية
06 احياء مائية - ماكينة «معكوسة»
07 علم مذكر - للتعريف
08 جمع فدية - نبال «مبعثرة»
09 مادة قاتلة - علم مؤنث
10 من الامارات العربية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	ا	ي	ن	ا	و	س	ت	ن	
02	م	ي	د	ا	ن			س	ر	ب
03	ي	م	ا	م		س	ا	ن		ن
04	ل	ا	و		ا	ن	د	ي	ز	
05	ر	ن	ي	ن		ا	م	م		ا
06	ا			د	ي	ن			م	ل
07	ت	ر	ن	ي	م		ح	س	ا	س
08	ب	د		م	ا	ن	د	ي	ل	ا
09		ا	م		ي	م	ا	م		م
10		د	م	ي	م		د	ا	ل	ي

عرب وعجم

سيف بن هلال بن علي المعمري

● سيف بن هلال بن علي المعمري، سفير سلطنة عمان لدى الجمهورية الموريتانية الإسلامية، حضر أول من أمس، افتتاح مشروع التعاون الموريتاني - العماني في مجال الوثائق والمحفوظات، الذي قامت بافتتاحه الوزيرة عيساتا بايحيي، الأمينة العامة للحكومة الموريتانية، بمقر المندوبية العامة للوثائق الوطنية في نواكشوط، في إطار تبادل الخبرات على مستوى الخبراء المتخصصين في البلدين، وتقديم مشروع متكامل في تقديم الدعم الفني والتقني والتخزين الإلكتروني، وتأهيل الكوادر العاملة في مندوبية الوثائق، وتمكينهم من اكتساب المعرفة والخبرات.

ليزا جونسون

● ليزا جونسون، سفيرة أميركا الجديدة لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، وائل هاشم، القائم بالأعمال اللبناني المؤقت لدى الولايات المتحدة، وذلك في سفارة لبنان في واشنطن.

يذكر أن السفيرة تستعدّ لتسلّم مهامها الدبلوماسية في بيروت مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل.

● أحمد أمجد، سفير باكستان لدى العراق، زار أول من أمس، محافظة ذي قار، في زيارة هي الأولى للاطلاع على أهم المعالم الأثرية في المدينة، وزيارة مدينة أور الأثرية. واستمع السفير إلى شرح مفصل عن أهم معالم المدينة الأثرية، كما اطلع على مشروع مدينة أور الحديثة والمشروعات التي يتم تقديمها لهذا الموضوع. وأعرب السفير عن سعادته بالمعالم الأثرية في المحافظة، لافتاً إلى أن مدينة أور من المعالم الكبيرة التي يفتخر بها العالم أجمع.

تيزيانو بالميلي

● تيزيانو بالميلي، سفير سويسرا لدى الكويت، أقام أول من أمس، في مقر إقامته فعالية «الديوانية الفرنكوفونية»؛ من أجل تعزيز الروابط بين السفارات الفرنكوفونية في الكويت، بحضور السفيرة الفرنسية كلير لو فليشر، والسفيرين البلجيكي كريستيان دومز، واليوناني يوانيس بلوتس، وجمع من الدبلوماسيين العاملين في السفارات الناطقة باللغة الفرنسية، ومن منظمات أممية. وأعرب السفير السويسري عن سعادته الشديدة لرؤية «هذه الأعداد الكبيرة التي تتحدث الفرنسية في الكويت، وكذلك تنامي عدد الناطقين باللغة الفرنسية فيها، وزيادة الإقبال على هذه الثقافة العريقة».

زماني إسماعيل

● زماني إسماعيل، سفير ماليزيا في القاهرة، حضر أول من أمس، توقيع مذكرة تفاهم بين جامعتَي الأزهر والكلية الإسلامية الماليزية، التي تضمنت العمل على تقوية وتدعيم التبادل العلمي والأكاديمي بين الجامعتين، وتوثيق الصلات العلمية من خلال البحوث العلمية المشتركة، والتعاون في مجال تنظيم المؤتمرات في مجالات الدراسات الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، والتمويل الإسلامي، والشريعة، والقرآن الكريم، إضافة إلى التعاون في مجالات الكتب العلمية، والمناهج الدراسية، وتشجيع نشر البحوث العلمية في الدوريات العلمية بين الجامعتين.

أشرف دبور

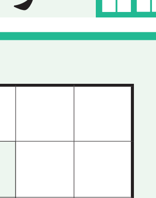
● أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، استقبل أول من أمس، أعضاء قيادة «المكتب الطلابي الحركي» في حركة «فتح»، برئاسة نزيه شما. وأكد السفير أهمية جهود وإنجازات ومبادرات «المكتب الطلابي الحركي» في إقليم لبنان، مؤكداً الاستمرار في دعم العمل الطلابي في إطار تنشئة جيل فلسطيني محافظ على الهوية الوطنية الفلسطينية. وأشاد بدور المكتب في تعزيز الوعي لدى أبناء فلسطين داخل المخيمات، بالتمسك بالهوية الوطنية والتواصل المستمر بين مختلف فئات الشعب؛ لتمتين روح الوحدة.

● مارتن لونغدن، سفير بريطانيا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، بدر الدين التومي، وزير الحكم المحلي بحكومة «الوحدة الوطنية». وأكد السفير دعم بلاده خطة المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، بشأن الملف الليبي في جميع جوانبه. كما أكد التزام بلاده بمساعدة حكومة «الوحدة الوطنية» على تعزيز الشراكة والتعاون بين الجانبين في ملفات الانتخابات البلدية وإعادة إعمار درنة. في حين استعرض التومي جهود الحكومة في عمليات التعافي، والتحضير لخطة إعادة إعمار مدينة درنة والمناطق الأخرى المتضررة من الفيضانات والسيول.

آدارش سويكا

● آدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، تقدم أول من أمس، بالنيابة عن السفارة والجالية الهنديتَين في الكويت، بخالص التهاني والتبريكات إلى الأمير الشيخ مشعل الأحمد، بمناسبة توليه مقاليد الحكم، متمنياً له موفور الصحة والسعادة. وأضاف: «من المتوقع أن تخطو الكويت في ظل قيادته الحكيمة خطوات سريعة نحو مزيد من التقدم والازدهار». وتابع السفير: «تحت رعاية الأمير ستستمر العلاقات الثنائية بين الهند والكويت في تحقيق آفاق جديدة».

سودوكو



	6				3			
7			2		9	3		
				8		5		
	7							
	3			9			5	8
5						6	1	
6		2			1		9	
4			8					
1					7			4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	3	7	1	4	8	2	5	6
6	8	1	5	9	2	3	4	7
2	4	5	7	3	6	8	9	1
5	6	9	8	2	3	1	7	4
7	2	3	4	6	1	5	8	9
8	1	4	9	5	7	6	2	3
1	7	2	3	8	9	4	6	5
3	5	8	6	7	4	9	1	2
4	9	6	2	1	5	7	3	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 25 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16463

الاثنين 12 جمادى الآخرة 1445 - 25 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16463

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطالله

مطعم الأفكار

هي المقاهي، لا المطاعم، لعبت دوراً في حياة الناس، وحتى في تاريخهم. التاريخ السياسي، كما في مقاهي فيينا، أو التاريخ الثقافي، كما في مقاهي باريس، أو في تاريخ المدنية نفسها، كما في مقاهي القاهرة. صيغة المطاعم مختلفة تماماً: لا وقت للإضاعة، لا لدى صاحب المطعم ولا لدى الزبون.

الفرنسيون اخترعوا صيغة بين الصيغتين، سموها «البراسري». وأشهرها «براسري» السياسيين، ومنهم الرئيس فرنسوا ميتران، الذي كان يداوم المساء في «براسري ليب»، الواقعة، للمصادفة، في الجانب المقابل «للدوماغو»، أشهر مقهى فرنسي.

«مطعم فيصل» في بيروت، كان مطعماً ومقهى وملتقى وامتداداً للجامعة الأميركية. الواقعة قبالته، في رأس بيروت. كان جزءاً من تاريخ بيروت وتاريخ الجامعة وتاريخ لبنان وتاريخ المنطقة. العرب، طلاباً وأساتذة، كانوا في الجامعة، والجامعة كانت عند فيصل: تأكل وتحكي وتجادل وتثرثر، وتقترض ثمن الوجبة على الحساب!

بل كان المطعم الصغير مرتبة في المراتب، ونسباً في الأنساب. أو أشبه ما يكون بنوادي بريطانيا: عضوية تمنح للمثقفين والمفكرين وصنّاع الأفكار. أما صناع القرار فلم يكن لديهم الوقت لهذه الظهرية الممتعة بين أهل الأحزاب والأحلام والقوميات.

أخيراً، «مطعم فيصل» في كتاب (دار نلسن) استغرق وضعه عدة سنوات. استعادت الزميلة إيمان عبد الله، زوايا «فيصل» وأشخاصه ووجوهه، وما تجمع من لطائف عن المطعم الذي كان لعماله شغل إضافي: بريد الزبائن وعنوانهم الدائم، وقد ذهب مثلاً الطالب الأردني الذي كتب إلى أهله في عمّان يعطيهم عنوانه الجديد: «الجامعة الأميركية، قبالة مطعم فيصل». وكان جاداً.

عشرات الأسماء العربية واللبنانية مرت من هناك. ولعل أكثرها ولاء اسم المفكر منح الصلح، الذي كان المطعم «صالونه»، ومنبع سخرياته الحادة من الجميع. لا أحد كان ينجو من دعابات «البك». ولا حماية أو حصانة. فإذا حضرت النكتة حضرت، ولا يهم من يدمي منح بك. فالضاحك لسخريته اليوم مضحوك منه غداً. لذا كان الخارجون من المطعم، بعد جلسة البك، يمشون إلى الخلف، خوف أن تكون الإصابة في ظهورهم.

إلى سنوات كثيرة، كان لبنان هو بيروت. وكانت بيروت هي «رأس بيروت». ورأس بيروت كان «الجامعة». والجامعة كانت «مطعم فيصل». وأسعاره المعقولة ووجباته البسيطة، ومناخ الألفة الذي لا يغيب عنه.

شهد «فيصل» كل التحولات السياسية التي مرت بالمنطقة. وكان، إلى حد بعيد، مجلس القوميين العرب من الطلاب والأساتذة معاً. بينما كان «القوميون اللبنانيون» في الجانب الشرقي من بيروت، بلا مقهى سياسي أو نقاشات، أو حتى منح بك. «رأس بيروت» كان هجرة العرب إلى بيروت، خصوصاً الفلسطينيين، وكان لها عنوانان: الجامعة، وفيصل.



ممثلة «بوليوود» تامانا بهاتيا لدى حضورها عرض «شرطة أومانج مومباي 2023» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الإبل... روح الصحراء

سمّى مجلس الوزراء السعودي في جلسته الأخيرة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، العام المقبل 2024، بعام «الإبل»، في إطار الاحتفاء بمكانتها وقيمتها الثقافية.

هكذا جاء الخبر في الميديا السعودية، لكنه لم ينل ما يستحقه من الاهتمام والتأمل العميق، لا يُقال بسبب تزاحم أخبار الحروب والمقاتل والفتن، ذات اليمين وذات الشمال. فهذه البلايا لم تمنع من انصراف اهتمام الناس لكرة القدم وأخبار الأفلام ومهرجانات الموسيقى وسباقات الرياضة. هذا كله محمود، ولا عن تتبع أخبار الحمقى والمغفّلين. ثمة كتاب لابن الجوزي بعنوان «أخبار الحمقى والمغفّلين».

الإبل هي عِماد الحياة والحضارة السابقة لدى إنسان الجزيرة العربية، وهي الموازي الموضوعي لقيمة عربية صحراوية أخرى هي النخلة، نتحدث عنها بعد قليل.

مِن أعمق مَن تناول رمزية الإبل والنخلة ومجمل ثقافة الصحراء العربية، وتتبع عروق الماء التي تصب في حوض هذه الحضارة العربية، عِرقاً عِرقاً، هو العالم الأنثروبولوجي الفذّ سعد الصويّان.

تحدث الصويّان في مباحث غزيرة له عن...

الأدوار التي قامت بها الإبل، سواء في نشر الرسالة المحمدية أو في تأسيس دعائم الدولة السعودية الحديثة، أدوار لا يُستهان بها، بعيداً عن السياسة.

الإبل كما يشرح د. سعد هي التي أعطت للجنس العربي هويّته، ورسّخت وجوده.

وأقول؛ لا يوجد حيوان في الجزيرة العربية استأثر بعواطف وقلوب وعقول العرب مثل الإبل، جملها وناقتها، بكرها وبكرتها، حوارها وقعودها، ولقيّتها ولبونها، وخلوجها وضعنها ومظهورها وذودها. نقوش الإبل، بشتى حالاتها، وتفاعل الإنسان معها، هي أقدم النقوش في مجمل الجزيرة العربية، وهو الحيوان الذي لم ينقرض، في حين انقرضت حيوانات كثيرة، أو كادت، مما نراه في النقوش العربية القديمة من نجران جنوباً إلى تيماء شمالاً.

الإبل يُنظر لها على أنها رمز البداوة والفوضوية، لكنها نظرة مؤدلجة لا علمية، كما يشهد لذلك أدنى تأمل في كيفيات وآليات الحياة العربية في الجزيرة وخارجها. نظير الإبل هو النخلة، أو ثنائية: الغرس والذود. يشير د. سعد الصويّان إلى أن النخلة والبعير كليهما كائنان صحراويان، فالنخلة مثلها مثل البعير تماماً في قدرتها على التكيّف مع مناخ الصحراء الجاف. أحدهما الإبل، يرمز للرعي والترحال في البوادي. والآخر النخلة، يرمز للفلاحة والاستقرار في واحات الصحراء.

هذان الرمزان المحليان، الذود والغرس، يختزلان الفروق بين البداوة والحضارة في النموذج المحلي ويحصرانها في التخصص الإنتاجي الذي يتمثل إما برعي الإبل أو غرس النخيل. إذن هي علاقة تكاملية بين إنسان الواحات والبلدات العربية، وبين إنسان الصحراء والبوادي العربية، يرمز لها اقتصادياً، ثم أدبياً، النخلة والجمل.

النخلة شعار وطني سعودي، غير أن الإبل لم تنل نصيبها في الرمزيات الوطنية كما استغرب سابقاً الصويّان

حسب خلاصة عميقة، حتى الآن لم نتفحّص الإبل كمركّب ثقافي في علاقتها مع ابن الجزيرة. إننا في الغالب نتحدث عن الإبل كمجرد كائن بيولوجي قابل للتشريح الفسيولوجي مستعصٍ على الشرح الأنثروبولوجي!

كانت الركائب من الإبل وسيلة لتفريج الهمّ عن العربي القديم، ألم يقل طرفة بن العبد واصفاً ناقته حين أصابه الهمّ:

وَإِنّي لَأَمضي الهَمَّ عِندَ احتِضارِهِ... بِعَوجاءَ مِرقالٍ تَروحُ وَتَغتَدي

لم نتحدث بعدُ عن تحويل أخبار وأساطير الإبل لمنتجات أدبية فنّية عصرية، لكل شريحة لونها وخطابها... فذاك حديث لم يحن وقته بعد كما يبدو!

أميركية برحمين تضع طفلتين في يومين متتاليين

لندن: «الشرق الأوسط»

في حالة نادرة، رُزقت امرأة من ولاية ألاباما الأميركية، لديها رحمان، بطفلتين في يومين متتالين، وهما تتمتعان بصحة جيدة، حسب «رويترز».

وأعلنت كيلسي هاتشر، وهي أم الآن لخمسة أطفال، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أنها وزوجها كيلب استقبلا مساء الثلاثاء روكسي لايلا، ثم رزقا بشقيقتها ريبيل لاكن، صباح اليوم التالي، في مستشفى برمنغهام بجامعة ألاباما.

وكتبت كيلسي على «إنستغرام»: «ولدتُّ طفلتينا المعجزتين! لقد قررتا أنهما نادرتان بدرجة كافية من الناحية الإحصائية، ليكون لكل واحدة منهما عيد ميلادها المستقل أيضاً!».

لدى هاتشر رحم مزدوج نادر، وحملت بجنين في كل جانب، وهو حمل نادر بدوره؛ إذ تبلغ احتمالية حدوثه واحداً في المليون.

وروت شويتا باتيل، طبيبة التوليد الخاصة بكيلسي في إفادة صحافية للمستشفى: «اعتنيت بكيلسي خلال حملها الثالث، وعرفت أن لديها رحماً مزدوجاً؛ لكن وقتها كان جنيناً واحداً... طفلتان في رحمين كانت مفاجأة طبية حقيقية».

ولذلك عُدَّ حمل كيلسي عالي الخطورة، وقد ولدت في الأسبوع التاسع والثلاثين. وبعد 20 ساعة إجمالاً من المخاض، وُلدت الطفلتان.

وعلى الرغم من أن الحمل العادي بتوأم يعرف بأنه وجود طفلين في رحم واحد، قال ريتشارد ديفيس الطبيب الذي شارك في متابعة الحمل: «من الممكن وصف الفتاتين بتوأمتين غير متطابقتين».

وخرجت الطفلة الأولى بولادة طبيعية كما هي الحال مع أطفال كيلسي الثلاثة السابقين، بينما وُلدت أختها عبر عملية قيصرية.

وكتبت كيلسي على وسائل التواصل الاجتماعي: «لا أطيق صبراً لمشاركة قصة الميلاد بأكملها معكم يا رفاق!... بينما نحن كلنا في المنزل الآن، سنأخذ وقتنا للتواصل والتعافي والاستمتاع بالعطلات!».



كيلسي هاتشر وزوجها يحملان طفلتيهما (أ.ف.ب)

هدايا الميلاد تكبد «سانتا» 310 ملايين إسترليني



أشخاص يرتدون ملابس سانتا كلوز يصلون إلى خط النهاية خلال سباق خيري في مدريد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

في ليلة عيد الميلاد تُرصد حركة «سانتا كلوز» على متتبعات حول العالم مع استعداده لتوصيل الهدايا. قبل هذا اليوم الذي يُعدّ مهماً لكثيرين حول العالم، درست إحدى الشركات التكلفة الافتراضية لخطط الرحلات والسفر لمسافة 75,500 ألف ميل. وقد ركّز بحث على التكلفة التي قد يتكبدها «سانتا كلوز» لتوصيل الهدايا بحسابه ذلك، بواسطة سيارة مقدار استهلاك محركها 1,4 لتر و168 ميلاً لكل غالون، ومع احتساب التكلفة الحالية للوقود، التي تبلغ في المتوسط 152,4 قرش للتر في المملكة المتحدة، وفق صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وقدّر مصرف «ساكسو» أن يبلغ إجمالي نفقة الوقود نحو 310,941,357 جنيه إسترليني خلال أعياد الميلاد في العام الحالي. منذ 10 سنوات، حين كان معدل التضخم 3,56 في المائة، كانت التكلفة ستبلغ 623,310,923 جنيه إسترليني.

وفي عام 2013 كانت التكلفة ستبلغ 267,278,988 جنيه إسترليني عندما كانت تكلفة الوقود 131 قرشاً للتر، وفق الموقع الإلكتروني الرسمي للحكومة البريطانية.

ويوضح بحث أن تكلفة سفر «سانتا كلوز» حول العالم لتوصيل الألعاب في ليلة أعياد الميلاد ستزيد على 310 ملايين جنيه إسترليني وفق التكلفة الحالية للبنزين التي تظل مرتفعة نتيجة عوامل عدّة في أنحاء العالم. واستناداً إلى بحثنا؛ فإذا استمر معدل التضخم الحالي كما هو، فقد ترتفع أسعار البنزين إلى 305,5 قرش للتر في غضون 10 سنوات، مما يعني أن تكلفة الرحلة نفسها التي سيقوم بها «سانتا كلوز» عام 2033 ستزيد على 623 مليون جنيه إسترليني.

وقد بدأ تقليد «سانتا كلوز» عام 1955 عندما اتصل طفل عن طريق الخطأ بقيادة جيش كولورادو في الولايات المتحدة الأميركية من أجل التحدث إلى «الأب عيد الميلاد»، بعدما نشرت صحيفة محلية إعلانا بجوار متجر متعدد الأقسام يتضمن رقم هاتف به خطأ مطبعي. وسرعان ما أدرك هاري شوب، قائد القوة الجوية، الذي كان يتولى أمر المكالمات الهاتفية في تلك الليلة، ذلك الخطأ، وأكّد للطفل أنه هو «سانتا كلوز».

ومع توالي المكالمات الهاتفية في تلك الليلة، كلّف «القائد شوب» الضابط المناوب بمواصلة الرد على المكالمات الهاتفية، وهو ما أثمر تقليداً استمر وانتقل إلى «قيادة دفاع الفضاء الجوي» حين أنشئت عام 1958.

وفي كل عام منذ ذلك الحين تجيب الهيئة، التي تدافع عن المجال الجوي أعلى أميركا الشمالية وتراقبه، عن أسئلة الأطفال عن ذلك الشخص، الذي يرتدي زياً باللونين الأحمر والأبيض، ويدخل من المدخنة، وعن جدول توصيله الهدايا الذي لا يوجد له نظير.

يذكر أن متطوعين يتتبعون موقع «سانتا» باستخدام أنظمة القمر الاصطناعي، والرادارات المتطورة، والطائرات المقاتلة، ثم ينقلون هذه المعلومات إلى آلاف الأشخاص الذين يتصلون ويرسلون رسائل عبر البريد الإلكتروني كل عام. وقال الرائد تود والتر، قائد «فريق المهام» في الدفاع الجوي الكندي، في مقطع مصور نُشر على موقع «إكس»: «نستخدم أنظمة الرادار المنتشرة في جميع أنحاء العالم إلى جانب أقمار اصطناعية توفر صوراً بأشعة تحت الحمراء، ثم تكون لدينا كاميرات (سانتا) الخفية المنتشرة في جميع أنحاء العالم. كذلك هناك الطائرات المقاتلة التي تتعقب (سانتا) وتعترض سبيله».